المختصر الجامع
شرح الدرر اللوامع
في أصل مقرإ الإمام نافع

تأليف فضيلة الشيخ العلأمة

الحاج سليمان بن أعمر ميلودي

قدس الله روحه ونور ضريحه

تحقيق وتعليق تلميذه

المختار بن العربي مؤمن

الجزائري ثم الشنقيطي

اطّلع عليه وصوّبه فضيلة

شيخنا العلاّمة عيسى بن أحمد عيسى التنبكتي

عفا الله عنا وعنه

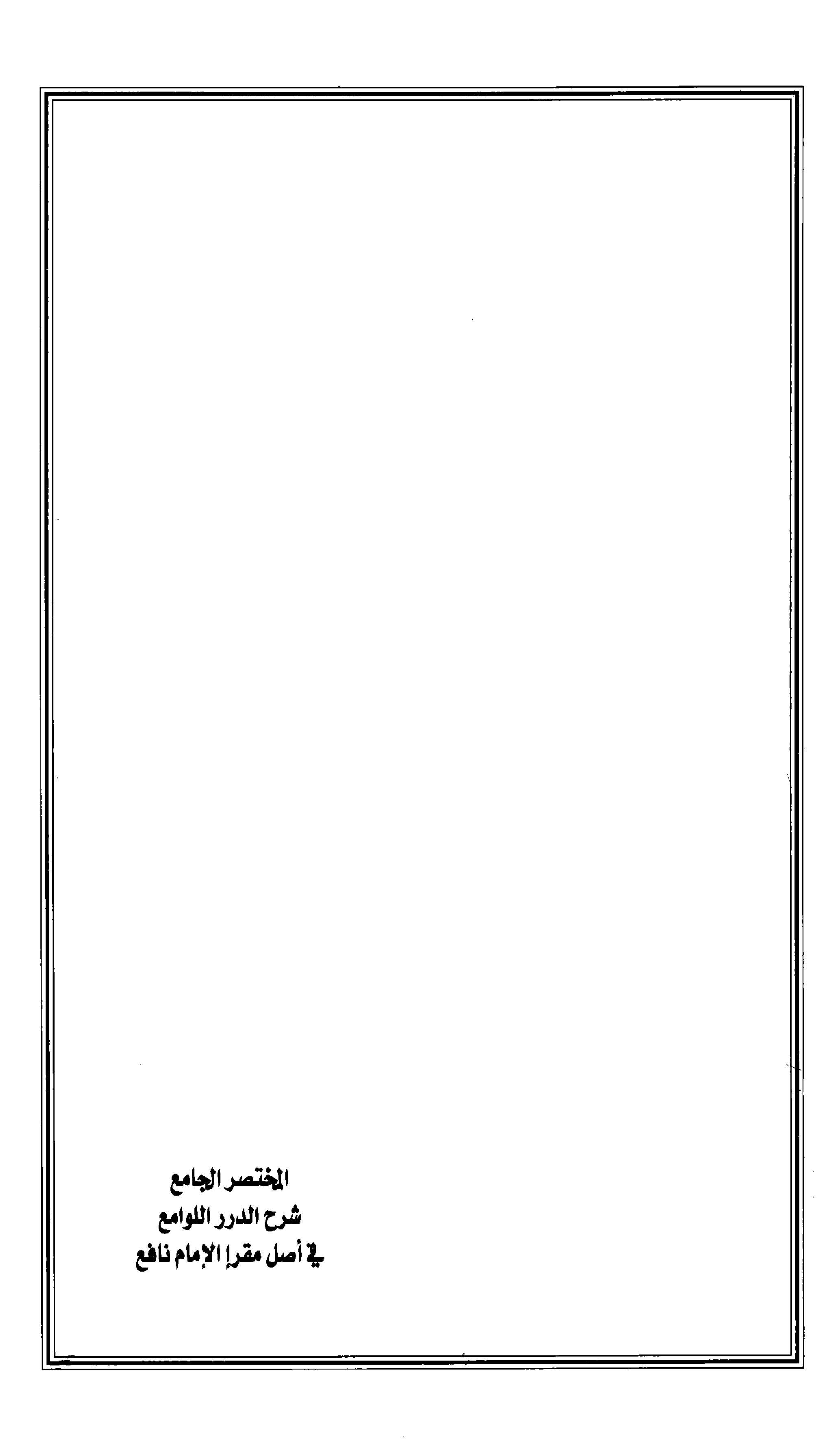
دار ابن حزم

الطَّبْعَةُ الأولىٰ

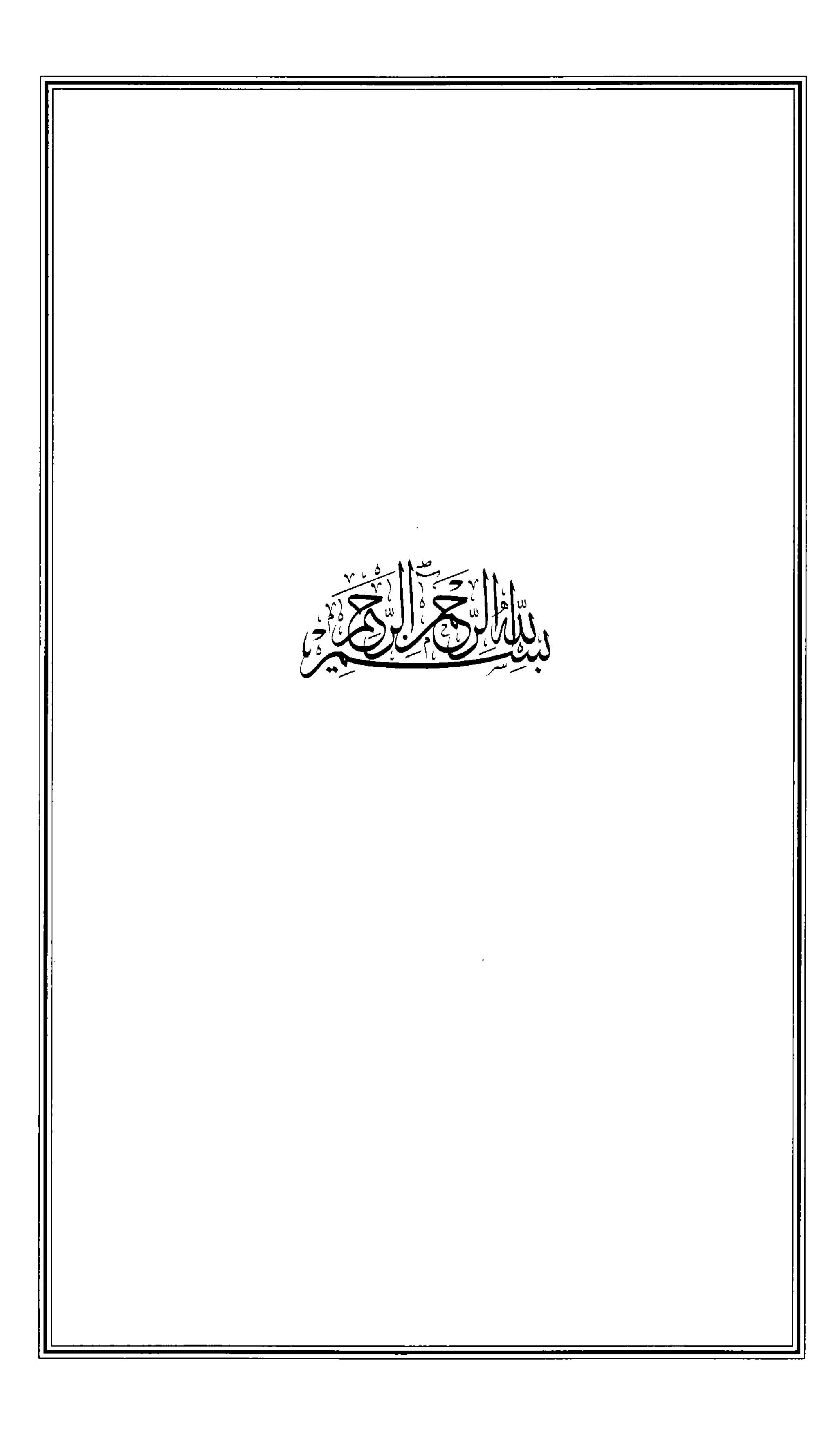
١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م

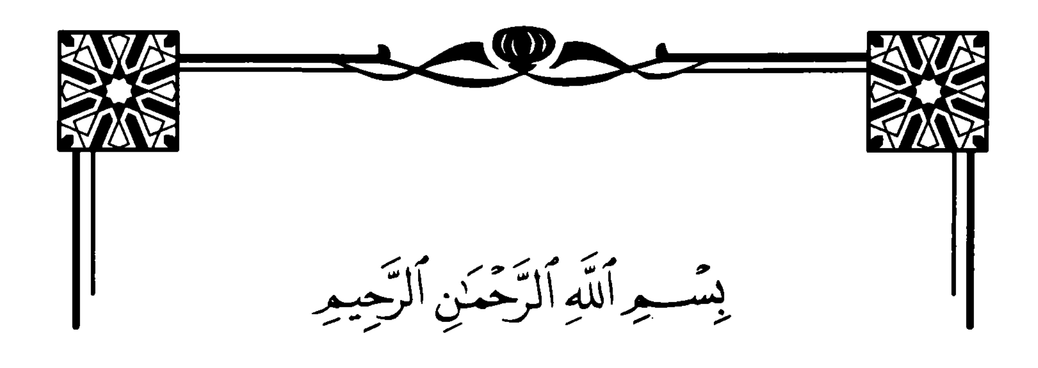
دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت ـ لبنان ـ ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ ـ تلفون: ٧٠١٩٧٤



المختصر الجامع
شرح الدرر اللوامع
في أصل مقرإ الإمام نافع


بسم الله الرحمن الرحيم

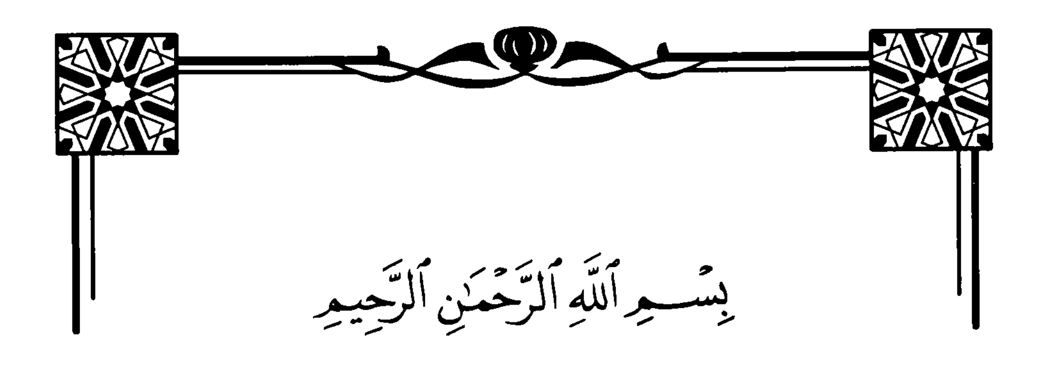


إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد النبي الخاتم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد فإن هذه المنظومة المباركة التي بين أيدينا والتي نظمها القارىء المحقق والمقرىء المدقق أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين الرباطي المشهور بابن بري والمسماة بالدرر اللوامع، لَهِي من عيون ما نظم في أصل مقرإ الإمام نافع إذ جمع فيها ناظمها رحمه الله تعالى أصول وفرش قراءة نافع من رواية راوييه قالون وورش، وقد اهتم العلماء بشرحها والتعليق عليها منذ زمن بعيد وكان من أجل تلك الشروح شرح الإمام الثعالبي والموسوم بـ **(المختار من الجوامع)**، وشرح العلاَّمة الشيخ إبراهيم المارغيني والمسمى بـ **(النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع)**، وغيرها مما لا يحده حصر، وقد جاء شرح شيخنا الإمام القدوة الشيخ سليمان بن اعمر ميلودي رحمه الله تعالى والذي قرأناه عليه مختصراً جامعاً لنفائس ما حوته تلك الشروح، فغاص في أعماق بحارها فجمع الدر، فازدادت الدرر اللوامع به بريقاً ولمعاناً، وكسى جيدها المحلى حلى فتَّاناً، فلا هو بالطويل الممل ولا بالقصير المخل، فنسأل الرحمٰن الرحيم أن يجزل المثوبة للمؤلف وأن يجعله في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون، وينفع بهذا الشرح كل من قرأه ونشره، أو اطلع عليه وقرره، وأن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، آمين، كما لا يفوتني جزيل الشكر

والعرفان لشيخنا العلاّمة المقرئ عيسى بن أحمد عيسى الذي اطّلع على الشرح وأسدى إلينا خالص نصائحه فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

علق عليه وأعدّه للنشر
تلميذه وصهره المختار بن العربي مؤمن
الجزائري ثم الشنقيطي
تاريخ ١٤٢٤/٤/٨هـ الموافق لـ ٢٠٠٣/٦/٨





مقدمة الشارح:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد فمنذ أكثر من سنتين أتممت شرح منظومة **(الدّرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع)** تدريساً لطلبة مسجد الأمير عبدالقادر(١)، للمرّة الثّانية ويوم أن كنت أدرِّسها أخبرت شيخنا الفاضل وأستاذنا الجليل شيخ الزاوية القاسمية السيد الخليل القاسمي حفظه الله وبارك في عمره(٢) فقال لي: (عندما تتمّ الشّرح فعليّ طبعه) فكان كلامه إذناً صريحاً وضوءاً أخضر شجعني على مواصلة العمل فجزاه الله خير الجزاء، ومنذ أن أتممت الشرح وأنا أحاول تصحيحه، ولم يتيسر لي ذلك، وفي بداية شهر شعبان **١٤١٢**هـ/ ٦ فيفري **١٩٩٢**م، أدخلت السجن فاغتنمت فرصة الوقت واعتكفت على

---

(١) مدرسة للعلوم الشرعية واللغوية، أسسها الشيخ سليمان بن اعمر ميلودي رحم الله الجميع بمدينة سعيدة بالغرب الجزائري، سنة **١٤٠٥** هجرية.

(٢) شيخ الزاوية القاسمية الواقعة ببوسعادة، ـ والمشهورة بزاوية الهامل ـ وقد توفي رحمه الله تعالى، سنة **١٤١٤** هجرية الموافق لسنة **١٩٩٤**م، وكان الشيخ سليمان قد ألّف هذا الكتاب قبل وفاة الشيخ خليل، وتوفي المؤلف رحمه الله تعالى بعد وفاة شيخه بأشهر قليلة سنة **١٤١٤** الموافق لسنة **١٩٩٤**م.

تصحيح وتنقيح الشرح المذكور وسميته: **(المختصر الجامع شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع)** وأستسمح القراء الكرام على هذه التسمية، فإنها أكبر بكثير من محتوى الكتاب، أسأل الله سبحانه وتعالى وأتوسل إليه بهذا العمل القليل أن يحفظنا من كلّ زيغ ويعصمنا من كل خطأ وينفع بما كتبنا طلبة العلم، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ويقبله صدقة جارية لي ولوالدي ولمشايخي الذين علمونا لوجه الله ولم يريدوا جزاء ولا شكوراً، وصلى الله وسلم وبارك على إمام الأنبياء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأهل دعوته إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

سجن سعيدة يوم الخميس ١ محرم ١٤١٣هـ
الموافق: ٢ جويليت ١٩٩٢م





ترجمة الناظم

مولده ووفاته:

هو العالم الفاضل المقرىء المحقق أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين الرباطي المشهور بابن بري[1] ولد بتازة (بلدة بالمغرب الأقصى) في حدود ستين وستمائة (٦٦٠هـ)، وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة (٧٣١هـ)، بتازة ودفن بها. وقيل: دفن بمدينة فاس.

علومه ومؤلفاته:

قال عنه صاحب النّجوم الطوالع[2]: (كان رحمه الله تعالى عالماً بارعاً

(١) لا يفوتنك التمييز بين ابن برّي صاحبنا وآخرين اشتركوا معه في هذه الشهرة: منهم الإمام الحافظ ابن بري أبو الحسن الفارسي ثم البغدادي القطان متوفى سنة أربع وثلاثين ومئتين. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢٩/١١).
والآخر: ابن بري نحويُّ وَقْتِهِ أبو محمد عبدالله بن بري بن عبدالجبار المقدسي ثم المصري النحوي الشافعي ولد سنة تسع وتسعين وأربع مئة وتوفي سنة ثنتين وثمانين وخمس مئة وهذا الأخير مشهور عند اللغويين وتجد الاستشهاد به كثيراً في كتب الفقهاء والنحويين فلا يشتبه عليك. انظر: ترجمته في السير (١٣٧/٢١).

(٢) صاحب النجوم الطوالع: هو العلامة إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني وكنيته أبو إسحاق، المفتي المالكي بالديار التونسية وشيخ القراء والمقرئين بالجامع الأعظم (الزيتونة) له مؤلفات جياد في القراءات وغيرها منها: دليل الحيران شرح موارد الظمآن في رسم وضبط القرآن؛ تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان بتكميل موارد الظمآن، النجوم الطوالع، تحفة المقرئين والقارئين، القول الأجلى، بغية المريد، توفي سنة ١٣٤٩هـ. انظر: ترجمته في هداية القارىء للشيخ عبدالفتاح المرصفي (٦٢٢/٢).

في علوم شتى كالقراءات وتوجيهها، والتفسير والحديث والفقه والفرائض واللغة والنحو والعروض ذا نظم عذب وخطّ حسن، قرأ على كثير من الشيوخ، وألف تآليف مفيدة منها هذه الأرجوزة التي بين أيدينا والموسومة بـ [**الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع**]، ومنها تأليف في الوثائق، وشرح على وثائق الغرناطي، وابتدأ شرح الإيضاح لابن أبي الرّبيع في النحو وأحكم اختصاره، وله شرح على عروض ابن السقاط، وقد ولي كتابة الخلافة بالمغرب وكان قبل ذلك شاهداً عدلاً ببلدة تازة).

مقدمة الدّروس:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، أحمده سبحانه وأشكره، وأصلّي وأسلّم على نبيّه وخيرة خلقه سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه.

وبعد فأحمد الله ثانية على أن وفقني لختم منظومة الشيخ ابن برّي، بشرح العلاّمة الشّيخ سيدي عبدالرحمٰن الثّعالبي[1] لطلبة مدرسة مسجد الأمير عبدالقادر، وإنّني بعد أن ختمت المنظومة المذكورة تمنّيت لو أنّني لخّصت تلك الدّروس وسجّلتها عسى أن ننتفع بها مرّة أخرى، خاصّة وقد كنت أرجع إلى كتب أخرى وأضيف أشياء لم يتعرض لها النّاظم رحمه الله تعالى، وها أنا أبدأ في شرحها ثانية ـ والحمد لله على هذا ـ وسأقيّد ما أشرحه في هذه المذكّرة، وإن تيسّر لي ورأيتها تستحقّ الطّبع طبعتها إن شاء الله تعالى، ومن الله أطلب العون والتّوفيق، وأرجوه سبحانه وتعالى أن ينفع بها حفظة القرآن الكريم والمتشوّقين إلى علم القراءات والتّجويد، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم آمين.

---

(١) هو الإمام العلامة الجزائري عبدالرحمٰن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ولد سنة ست وثمانين وسبع مئة وتوفي سنة خمس وسبعين وثمان مئة للهجرة، له مؤلفات مفيدة منها (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) و(جامع الأمهات في أحكام العبادات) و(المختار من الجوامع)، من شيوخه العراقي، والأبيّ وغيرهم من صدور أهل العلم والورع والتقوى، انظر: ترجمته الزكية (تعريف الخلف برجال السلف القسم الأول ص٦٨)، والإعلام للزركلي (٣٣١/٣)، والفكر السامي للحجوي (٣٠٧/٢).

هذا وإنّني سلكت في شرح المنظومة ما يلي:

أ - أكتب البيت أو البيتين أو أكثر حسب المعنى.

ب - أشرح ما أكتبه من الأبيات شرحاً مبسّطاً يليق بالمبتدئين ويستعين به المعلّمون.

ج - أقتصر على ذكر الرّاجح والصّحيح، ولا أذكر الضّعيف من الأقوال إلاّ لفائدة.

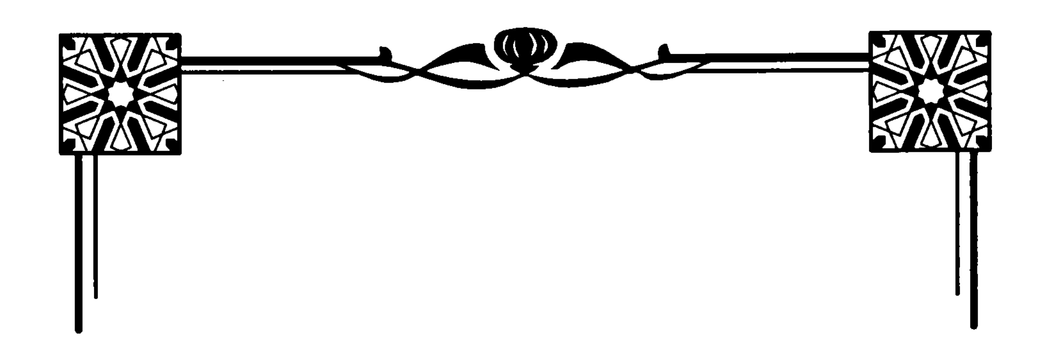
د - لا أتعرّض لذكر القراءات الأخرى إلاّ نادراً.

هـ - ما أنقله بلفظه أعزوه لصاحبه، أمّا ما أتصرف فيه فلا أذكره.

ملاحظة: من المعلق: ما هو موضوع بين العريضتين اللتين على هذا الشكل [ ] في صُلب الشرح فهو من إضافاتي. وكذلك الهوامش والإحالات.







قال الناظم رحمه الله تعالى:

الحمد لله الذي أورثنا كتابه وعلمه علّمنا
حمداً يدوم بدوام الأبد ثمّ صلاته على محمّد
أكرم من بعث للأنام[1] وخير من قد قام بالمقام
جاء بختم الوحي والنبوءة لخير أمة من البريئة[2]
صلى عليه ربّنا وسلما وآله وصحبه تكرما

الشّرح: بدأ النّاظم رحمه الله تعالى كغيره من المؤلّفين بعد البسملة بحمد الله تعالى فقال: (الحمد لله الذي) أي: الحمد لله الذي جعلنا ورثة للقرآن الكريم وهذا إشارة إلى قوله تعالى: **﴿ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا﴾**[3]، ثمّ صلّى على النّبيّ ﷺ الّذي بعثه الله للخلائق وختم به النّبوءة، وقول النّاظم (. . . . .بالمقام) قيل: المراد به المقام المحمود يوم القيامة، وقيل: مقام إبراهيم عليه السلام، أي: المسجد الحرام.

(١) الأنام: ما ظهر على الأرض من جميع الخلق، وقيل الإنس والجن.
انظر: لسان العرب (ج١٢/٣٧) ط.دار صادر ـ بيروت.
(٢) البرية: الخلق، اللسان (١/٣١).
(٣) فاطر: ٣٢.

قال الناظم:

وبعد فاعْلَمْ أنَّ عِلْمَ القرآن أجملُ ما بِهِ تحَلّى الإنسان
وخير ما علّمه وعَلِمَهْ واستعمل الفكر له وفهِمَه
وجاء في الحديث أنّ المهرة في علمه مع الكرام البررة
وجاء عن نبيّنا الأوّاهِ[1] حملةُ القُرآنِ أهْلُ اللّهِ

فضل حملة القرآن:

يقول رحمه الله تعالى: تيقّن أيّها المخاطب أنّ كلّ علم متعلّق بالقرآن، كهذا العلم أو علم التفسير وغيره من علوم القرآن، فهو أحسن ما اتصف به الإنسان. وأفضل علم يتعلّمه المسلم ويعلّمه ويتدبّره هو علم القرآن، ثمّ ذكر فضل حامل القرآن بقوله: (وجاء في الحديث...) إشارة إلى الحديث الذي أخرجه مسلم[2] عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقّ له أجران**»؛ والماهر الحاذق في الشيء، [السفرة: أي الملائكة الذين جعلهم الله سفراء بينه وبين رسله، فهم بررة لم يتدنسوا بمعصيته] والكرام - جمع كريم -: المعظّم، والبررة: الأتقياء.

ثم ذكر رحمه الله تعالى أن نبيّنا ﷺ أخبر أنّ حملة القرآن هم أهل الله، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله أهلين من النّاس**»، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «**أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته**» رواه النسائي وابن ماجة والحاكم[3].

---

(١) الأوّاه: كثير التأوه أي البكاء من خوف الله تعالى مشتق من قوله: (ءاه ءاه).

(٢) رواه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم في صحيحه رقم (١٨٥٩)، وأبو داود (١٤٥٤)، والترمذي (٢٩٠٤)، وقال: حديث صحيح. وغيرهم.

(٣) رواه النسائي في الكبرى (١٧/٥)، ط. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩١؛ والحاكم في المستدرك (رقم: ٢٠٤٦)، (ج١/٧٤٣)، وقال: روي عن أنس من ثلاثة طرق هذا أمثلها وقال الذهبي في التلخيص: هذا أجودها، وابن ماجة (رقم ٢١٥، ج١/٧٨)، قال في الزوائد: إسناده صحيح. وصححه الألباني كما في صحيح وضعيف الجامع (٢١٦٥).

قال الناظم:

لأنـــه كـــلامـــه الـــمـــرفَّـــعُ ... وجـــاء فـــيـــه شـــافـــع مـــشـــفَّـــع

وقـــد أتـــت فـــي فـــضـــلـــه آثـــار ... لـــيـــســـت تـــفـــي بـــحـــمـــلـــهـــا أســـفـــار

فـــلـــنـــكـــتـــفـــي مـــنـــهـــا بـــمـــا ذكـــرنـــا ... ولـــنـــصـــرف الـــقـــول لـــمـــا قـــصـــدنـــا

الشرح: فضل القرآن[1]:

تعرض رحمه الله تعالى هنا لفضل القرآن الكريم وذكر أنّ القرآن هو كلام الله المعظّم المشرّف، ففي الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه[2] عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**القرآن شافع مشفَّع، وماحِلٌ مصدّق، من جعله أَمَامَهُ قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار**».

ومعنى ماحل: ساعٍ، وقيل: خصم مجادل.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**» رواه مسلم[3]، وفي ختام الأبيات أشار الناظم إلى الاكتفاء في فضل القرآن بما ذكره، وينتقل إلى قصده وهو الشروع في موضوع نظمه. (فلنكتفي) أثبت النّاظم الياء في آخر الفعل وهي لغة قليلة[4] وذلك لضرورة الوزن.

---

(١) ولمعرفة المزيد في فضل القرآن وأهله، انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، للإمام النووي (مطبوع). وإنه لحري بحافظ القرآن أن يكون عنده هذا الكتاب وأن يقرأه ويتحلّى بما فيه من آداب.

(٢) كما في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للحافظ الهيثمي (رقم ١٧٩٣ ص٤٤٣)، ورواه الحاكم في المستدرك (رقم ٢٠٨٧ ج١/٧٥٧)، وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (٥/٣١).

(٣) رواه مسلم رقم (١٨٧١)، وأحمد (٥/٢٤٩).

(٤) أو ضرورة شعرية كقول قيس بن زهير العبسي:

ألـــم يـــأتـــيـــك والأنـــبـــاء تـــنـــمـــي ... بـــمـــا لاقـــت لـــبـــون بـــنـــي زيـــاد

فأثبت حرف العلة مع الجازم ضرورة، انظر: شواهد المغني للسيوطي (١/٣٢٨) وكقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿**إنه من يتقي ويصبر**﴾ بإثبات الياء وهي رواية قنبل، قال أبو حيان في البحر المحيط (٥/٣٣٨): والأحسن أن يكون يتقي مجزوماً على لغة.

قال الناظم:

من نظم مقرإ الإمام الخاشع	أبي رؤيم المدني نافع
إذ كان مقرأ إمام الحرم	الثبت في ما قد روى المقدَّم
ولـلذّي ورد فيه أنّه	دون المقارىء سواه سنّه
فجئت منه بالذي يطّرِد	ثمّ فرشت بعد ما ينفرد
في رجز مقرَّب مشطور	لأنّه أحظى من المنثور
يكون للمبتدئين تبصرة	وللشّيوخ المقرئين تذكرة

قراءة نافع:

بين النّاظم رحمه الله تعالى أنّه نظم في قراءة نافع رحمه الله تعالى وهو نافع بن عبدالرحمٰن بن أبي رؤيم المدني أصله من أصبهان[1] أخذ القراءة عن سبعين من التّابعين منهم أبو جعفر المدني[2]، وهم أخذوا عن الصحابة عن أبيّ بن كعب[3] عن رسول الله ﷺ توفي نافع رحمه الله تعالى سنة **١٦٩**هـ وهو أحد القرّاء السّبعة.

---

(١) وكانت تشم من فيه رائحة المسك إذا تلا القرآن فقيل له في ذلك فقال: رأيت النبي ﷺ في المنام يقرأ في فيَّ فمن ذلك الوقت توجد الرّائحة، وقد قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

فأما الكريم السِّرِّ في الطِّيب نافع ... فذاك الذي اختار المدينة منزلا

(٢) أبو جعفر المدني واسمه يزيد بن القعقاع تلا على مولاه عبدالله بن عياش بن ربيعة المخزومي وذكر جماعة أنه أخذ عن أبي هريرة، من كراماته ما حدث عنه تلميذه نافع قال: لما غسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره إلى فؤاده كورقة المصحف، فما شك من حضره أنه نور القرآن. انظر: ترجمته الطيبة في سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/٢٨٧).

(٣) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد أبو منذر الأنصاري النجاري المدني المقرىء البدري أحد من جمع القرآن في حياة النبي ﷺ وعرض على النبي ﷺ قال أنس رضي الله عنه قال النبي ﷺ لأبي بن كعب «**إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن**» وفي لفظ: «**أمرني أن أقرئك القرآن**» قال الله: سماني لك؟ قال: «**نعم**»، قال: وذكرت عند رب العالمين؟ قال: «**نعم**»، فذرفت عيناه. رواه البخاري (**٤٩٥٩**)، ومسلم (**٧٩٩**).

وذكر النّاظم أنّ قراءة نافع هي قراءة إمام الحرم المدني مالك بن أنس الذي أخذ القراءة عن نافع ولذا اختارها النّاظم، ولأنّ قراءة نافع هي سنّة أهل المدينة، وهذا المراد بقوله: (وللّذي ورد فيه...) وليس المقصود كما يتوهّم أنّ القراءات الأخرى ليست بسنّة، بل كل القراءات المتواترة عن رسول الله ﷺ سنّة[1].

وذكر رحمه الله تعالى أنّه جعل النّظم على قسمين قسم ذكر فيه الأحكام المطّردة وهي الجارية على قواعد كليّة، وقسم خصّصه لما هو منفرد وهو المعبّر عنه بفرش الحروف، وهذا معنى قوله: (فجئت منه بالّذي....) إلخ؛ [في رجز مقرب للحفظ، مشطور أي محذوف الشطر لأن النظم أوفق للطبع وأنشط للنفس وأسهل للحفظ، بحيث يكون هذا الرجز للمبتدئين ولو كانوا شيوخاً في السن تبصرة أي تعليماً وتفهيماً، وللشيوخ المقرئين المنتهين في العلم ولو كانوا صغاراً في السن تذكرة لهم لما نسوه].

تنبيه: نافع هو أحد القراء السبعة والسّتّة الباقون هم:

١ - عبدالله بن كثير المكي المتوفى سنة مائة وعشرين ١٢٠ هجرية بمكة[2].

---

(١) قال الحافظ شيخ القراء ابن الجزري رحمه الله تعالى: (ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشر ولكن من لم يكن عالماً بها أو لم تثبت عنده كمن يكون في بلد المغرب فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه فإن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول). انظر: منجد المقرئين لابن الجزري ص(٦٥).

(٢) انظر: ترجمته الزكية في سير أعلام النبلاء (٣١٨/٥)، وكنيته أبو معبد ولد سنة خمس وأربعين بمكة وتوفي بها سنة مئة وعشرين ولقي جمعاً من الصحابة منهم أبو أيوب الأنصاري وأنس بن مالك وغيرهما فهو من التابعين وأخذ القراءة عرضاً عن عبدالله بن السائب وغيره وله راويان مشهوران هما: أحمد البزي ومحمد بن عبدالرحمن الملقب بقنبل أخذا القراءة عن رواة عن ابن كثير.

٢ ـ أبو عمرو بن العلاء البصري المتوفى سنة أربع وخمسين ومائة ١٥٤ هجرية، بالكوفة[١].

٣ ـ عبدالله بن عامر الشامي وهو من التابعين المتوفى سنة ثماني عشرة ومائة ١١٨ هجرية بدمشق[٢].

٤ ـ عاصم بن أبي النجود الكوفي[٣] تابعي أيضاً توفي سنة سبع وعشرين ومائة ١٢٧ هجرية بالكوفة.

٥ ـ حمزة بن حبيب الكوفي المتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان[٤].

٦ ـ علي بن حمزة الكسائي[٥] النحوي المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة ١٨٩ هجرية بالكوفة.

---

(١) قيل اسمه زبَّان وقيل العريان من التابعين عربي النسب وليس في القراء السبعة من العربْ الصّرحاء إلا هو وابن عامر الشامي، حدث عن أنس بن مالك رضي الله عنه وقرأ القرآن عن سعيد بن جبير ومجاهد وابن كثير وآخرين مولده في نحو سنة سبعين أخذ عنه القراءة يحيى اليزيدي ويحيى هو السند المتوسط بين أبي عمرو وراوييه وهما أبو عمر حفص بن عمر الدوري وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي. انظر: سير النبلاء الذهبي (٤٠٧/٦).

(٢) عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم أبو عمران اليحصبي عربي الأصل مولده سنة إحدى وعشرين قرأ على أبي الدرداء رضي الله عنه وروي أنه سمع من عثمان رضي الله عنه من التابعين، روى عنه هشام بن عمار بن نصير وابن ذكوان عبدالله بن أحمد بن بشر بواسطة بينهما وبينه، انظر: ترجمته في السير (٢٩٢/٥).

(٣) أبو بكر عاصم بن بهدلة الأسدي ولد في إمرة معاوية رضي الله عنه، معدود في صغار التابعين، وراوياه شعبة بن عياش بن سالم وكنيته أبو بكر، والآخر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي، انظر: ترجمته في السير للذهبي (٢٥٦/٥).

(٤) أبو عمارة التيمي مولاهم الكوفي الزيّات لقب بذلك لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، وراوياه هما: خلف بن هشام البزار البغدادي أبو محمد، وخلاد بن خالد الشيباني أخذا عنه القراءة بواسطة سليم بن عيسى الكوفي، انظر: ترجمته في السير للذهبي (٩٠/٧).

(٥) أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي الكوفي الملقب بالكسائي لكساء أحرم فيه، وراوياه هما أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، والدوري حفص بن عمر وهو نفس الدوري الذي أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، انظر: ترجمته في السير للذهبي (١٣١/٩).

تعريف بعلم القراءات:

علم القراءات هو علم[1] يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، منسوباً لناقله، وموضوعه الكلمات القرآنية من حيث أحوالها التي يبحث عنها فيه كالمدّ والقصر وغيرهما، وفائدته صيانة كتاب الله عن التّحريف والتّغيير ومعرفة ما يقرأ به كلّ واحد من الأئمة القراء، وتمييز ما يقرأ به وما لا يقرأ به.

قال الناظم:

سمّيته بالدّرر اللّوامع ... في أصل مَقْرَإِ الإمام نافع

نظمته محتسباً لله ... غير مفاخر ولا مُبَاهِ

اسم النّظم:

ذكر رحمه الله تعالى أنّه سمّى نظمه هذا بـ (**الدرر اللوامع في أصل مَقْرَإِ الإمام نافع**) والدّرر جمع درّة وهي اللّؤلؤة، واللّوامع جمع لامعة: وهي المضيئة، [نظمته حال كوني مخلصاً فيه لله غير قاصد الفخر والمباهاة وهي الحسن في أعين الناس].

قال النّاظم:

على الّذي روى أبو سعيد ... عثمان ورش عالم التّجويد

رئيس أهل مصر في الدّراية ... والضّبط والإتقان في الرّواية

والعالم المعلّم الصّدر العَلَم ... عيسى بن مينا وهو قالون الأصمّ[2]

أثبت من قرأ بالمدينة ... ودان بالتّقوى فزان دينه

التّعريف بالرّاويين:

هذا النّظم على روايتي ورش وقالون، ومعنى الرّواية: النّقل؛ والنّاظم خصّ نظمه لهذين الرّاويين دون غيرهما.

---

(١) انظر أبجد العلوم للسيد صديق بن حسن خان القنوجي (٢/٣٥٤) ط/ دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) قال المارغيني: كان الأولى تقديم قالون في الذكر على ورش لأن الداني الذي سلك الناظم طريقه قدّمه في التيسير وتبعه الشاطبي وغيره. انظر: النجوم الطوالع (ص١٤)، ط. دار الكتب العلمية سنة ١٩٩٤م.

فالأوّل: هو أبو سعيد عثمان بن سعيد ورش ولد بمصر سنة عشر ومئة ١١٠هـ ورحل إلى نافع بالمدينة فقرأ عليه ثمّ رجع إلى مصر ومات بها سنة سبع وتسعين ومئة ١٩٧هـ ولقّب بورش لشدّة بياضه[١]، والدّراية: العلم، والضّبط: الحفظ والإتقان.

والرّاوي الثاني: هو أبو موسى عيسى بن مينا قالون الأصمّ ولد سنة عشرين ومئة ١٢٠هـ ولقب بقالون لجودة أدائه، لأنّ قالونا بلسان الرّوم معناه جيّد[٢]، ولقب بالأصمّ لثقل أصاب سمعه في آخر عمره[٣] توفي سنة عشرين ومئة ١٢٠هـ بالمدينة.

والعَلَم: بفتح العين واللام أي الشّهير.

تعريف التّجويد:

وصف النّاظم رحمه الله تعالى ورشاً بأنّه عالم التّجويد، ولم يعرّف لنا فنّ التّجويد وهو:

لغة: التّحسين يقال: هذا شيء جيّد، أي: حسن.

واصطلاحاً: إخراج كلّ حرف من مخرجه وإعطاؤه صفاته وما ينشأ عنها من غير تكلّف ولا إفراط.

وحكم التجويد: أنّ العلمَ به فرض كفاية والعملَ به فرض عين على

---

(١) والورش لبن يصنع، وقيل: لقبه بطائر اسمه ورشان، ثم خفف، فكان لا يكرهه ويقول نافع أستاذي سماني به. انظر: ترجمته الزكية في السير للذهبي (٢٩٥/٩).

(٢) قال علي رضي الله عنه لشريح لما سئل عن المرأة وقال له: أجب السائل، فقال شريح: تطهر من عدتها خلال شهر. فقال له علي: قالون، وكان لابن عمر رضي الله عنه جارية تقول له يا سيدي أنت قالون أي: رجل صالح.

(٣) وقد قيل: كان إذا عزفت الأوتار لا يسمعها وإذا تلي القرآن فتح الله سمعه؛ وقال علي بن الحسن الهِسِنْجَانِي: كان شديد الصمم، فكان ينظر إلى شفتي القارىء ويردّ؛ انظر: ترجمته الطيبة في السير للذهبي (٣٢٦/١٠).

كلّ مسلم ومسلمة ودليله: قوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾[1]، وروى البخاري في صحيحه عن قتادة قال: «سئل أنس رضي الله عنه كيف كانت قراءة النبيّ ﷺ؟ فقال: كانت مدّاً. ثمّ قرأ: ﴿بسم الله الرّحمٰن الرّحيم﴾ يمدّ ببسم الله، ويمدّ بالرّحمٰن، ويمدّ بالرّحيم»[2].

قال الناظم:

بيّنت ما جاء من اختلاف	بينهما عنه أو ائتلاف
وربّما أطلقت في الأحكام	ما اتّفقا فيه عن الإمام
سلكت في ذاك طريق الدّاني	إذ كان ذا حفظ وذا اتقان
حسبما قرأت بالجميع	عن ابن حمدون أبي الرّبيع
المقرىء المحقّق الفصيح	ذي السّند المقدّم الصّحيح

اصطلاح الناظم:

بيّن النّاظم رحمه الله تعالى اصطلاحه في هذا النّظم فأخبر أنّه يوضح ما بين ورش وقالون من اختلاف أو اتفاق عن نافع، فإذا أسند الحكم لورش وحده فيدلّ على أنّ قالوناً روى خلافه مثل: (أبدل ورش كلّ فاء سكنت) أو العكس مثل: (واقصر لقالون يؤدّه معاً) وأحياناً يذكر حكم كلّ واحد منهما مثل: (وزاد عيسى الطّاء والضّاد معاً وورش الإدغام فيهما وعى) وأحياناً أخرى يذكر اتفاقهما عن الإمام مثل: (واتّفقا بعد عن الإمام في سين سيء سيئت بالإشمام) ومرّة يذكر الحكم عند نافع ويسكت عن ورش وقالون وذلك يدلّ على اتفاقهما نحو (فنافع بقصر يرضه قضى) وأحياناً أخرى يطلق الحكم فلا يقيده بواحد من الثلاثة وهو يدلّ أيضاً على اتفاق ورش وقالون عن نافع وهو معنى البيت (وربّما أطلقت في الأحكام...).

---

(١) المزمل: ٤.

(٢) رواه البخاري رقم (٥٠٤٦) باب مدّ القراءة؛ وأحمد في المسند (١٩٣/٣).

[والخلاصة: أنه إذا ذكر ورشاً فقالون يخالفه؛ وإذا ذكر قالوناً فإن ورشاً يخالفه؛ وإذا ذكر نافعاً فهما متفقان].

فائـدة:

كلّ ما ينسب للإمام فهو قراءة، وما ينسب للآخذين عنه فهو رواية، وما ينسب لمن أخذ عن الرّواة فهو طريق، فيقال: قراءة نافع ورواية ورش وطريق الأزرق. وفي البيت الثالث أخبر رحمه الله تعالى أنّه تبع في نظمه هذا طريق الدّاني[1] وهو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي كان قارىء الأندلس توفي يوم الإثنين في النّصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية.

وفي البيت الرابع: أخبر أنه قرأ عن شيخه أبي الرّبيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون توفي بمدينة تازة في يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان عام تسع وسبعمائة، ووصفه بالمقرىء للقرآن المحقّق في القراءة، قال صاحب النّجوم الطّوالع: (والمقرىء بضمّ الميم وكسر الرّاء من علم القراءة أداء ورواها مشافهة، والقارىء مبتدىء، ومتوسط، ومُنْتَهٍ، فالمبتدىء من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها).

قال الناظم:

أوردت ما أمكنني من الحُجَج ... مما يُقام في طِلابه حِجَج
ومع ذا أُقِرّ بالتقصير ... لكلّ ثبتٍ فاضلٍ نِحْرِير
وأسأل الله تعالى العصمة ... في القول والفعل فتلك النعمة

الأدلّة: ذكر رحمه الله تعالى أنّه أورد ما أمكنه وتيسّر له من أدلّة

(١) أبو عمرو ويعرف قديماً بابن الصيرفي، مُصَنِّفُ (التيسير) و(جامع البيان) وغير ذلك، انظر: ترجمته في السير للذهبي (١٨/٧٧).

أحكام القراءة وعللها، والحُجج - بالضمّ -: جمع حجة وهي الدّليل، والحِجج - بالكسر -: جمع حِجّة وهي السنة، والنّحرير بكسر النّون جمعه نحارير وهو العالم المتقن.

وفي البيت الأخير يسأل الله العصمة من القول والخطأ في القول والعمل لأنه إذا تحقق ذلك للمرء فهو النّعمة العظيمة والفضل الكبير.





باب الاستعاذة

قال الناظم:

القول في التّعوّذ المختارِ	وحكمه في الجهر والإسرار
وقد أتت في لفظه أخبار	وغير ما في النّحل لا يختار
والجهر ذاع عندنا في المذهب	به والإخفاءَ روى المُسيَّبِ

الشرح: يتحدّث النّاظم في هذه الأبيات عن أحكام الاستعاذة وهي لغة: اللّجوء والاعتصام ويقال: التّعوّذ، وفي الاصطلاح قول القارىء: (أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم) وذا هو اللّفظ المختار، وهي الصّيغة الّتي جاءت بها سورة النّحل ﴿**فاستعذ بالله من الشّيطان الرجيم**﴾ ويجوز الإتيان بصيغ أخرى منها (أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم) وحكمها النّدب عند الجمهور والقرّاء، ومذهب نافع الجهر بها وروي الإخفاء كذلك ويستحبّ للقارىء أن يقف على التّعوذ للفصل بينه وبين القرآن، ومحلّها عند افتتاح قراءة القرآن مطلقاً، والاستعاذة ليست من القرآن بالإجماع.

تنبيه: المسيبي[(١)] بياء النّسب وحذفها الناظم لضرورة القافية.

---

(١) المسيبي هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبدالرحمٰن المسيبي المخزومي المدني المقرىء قرأ على نافع بن أبي نعيم وهو من جلة أصحابه المحققين، روى له أبو داود في سننه حديثاً، توفي سنة ست ومائتين للهجرة رحمه الله تعالى. انظر: ترجمته في كتاب معرفة القراء الكبار للذهبي (١٢١/١ ـ ١٢٢) وعنه نقل المرصفي في هداية القاري (٦٣٥/٢).



أحكام البسملة

قال الناظم:

القول في استعمال لفظ البسملة   والسّكت[1] والمختار عند النّقلة
قالون بين السّورتين بسملا   وورش الوجهان عنه نُقِلاَ
واسكت يسيراً تَحْظَ بالصّوابِ   أو صِلْ له مبيّنَ الإِعْرَابِ

الشرح: يتحدث الناظم في هذه الأبيات الثلاثة عن البسملة، والبسملة مصدر بسمل إذا قال: (بسم الله..) [وهي لغة مولدة، ومثلها هلل إذا قال لا إله إلاَّ الله، وحمدل إذا قال الحمد لله]، وهناك خلاف في البسملة أهي آية من كلّ سورة أم ليست بآية؟ واتّفقوا على أنّها بعض آية من سورة النّمل، ويتحدّث هنا عن حكم الإتيان بها بين السّورتين وكيفية ذلك فأخبر أنّ قالوناً يأتي بالبسملة بين السّورتين، أمّا ورش فروي عنه الوجهان الإتيان وعدمه، وإذا ترك القارىء البسملة فله أن يسكت على آخر السّورة الأولى وله أن يصل آخرها بأوّل الثّانية وهذا معنى قوله: (أو صل له مبيّن الإعراب).

قال الناظم:

وبعضهم بسمل عن ضرورة   في الأربع المعلومة المشهورة
للفصل بين النفي والإثبات   والصّبرِ واسمِ الله والويلات

(١) السكت هو قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العود إلى القراءة في الحال، أما القطع فهو قطع القراءة رأساً أي الانتهاء منها فيكون معه التنفس وسيأتي بيان ذلك في باب الوقف والابتداء.

والسّكت أولى عند كل ذي نظر لأنّ وصفه الرّحيم معتبر

المواضع التي يؤتى فيها بالبسملة:

أشار الناظم رحمه الله تعالى إلى استحسان بعض الشّيوخ الإتيان بالبسملة في أربعة مواضع وهي: بين المدّثّر والقيامة، وبين الانفطار والمطفّفين، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة، وعلّلوا الإتيان بالبسملة بأنّه يقبح وصل آخر هذه السّور بأوّل الثّانية بدون بسملة لكنّ النّاظم بيّن أنّ السّكت أولى من الإتيان بالبسملة، لأنّ الرّحيم من البسملة إذا وصل بأوّل السّورة الثّانية بقي القبح الذي من أجله جيء بالبسملة، قال الثّعالبيّ رحمه الله تعالى: (فالانتقال إلى السّكت أولى لأنّه مرويّ وليست البسملة فيهنّ رواية فالمصير إلى وجه مرويّ أولى، ولأنّ قبح اللّفظ موجود أيضاً مع البسملة لأنّ وصفه الرّحيم معتبر).

قال الناظم:

ولا خلاف عند ذي قراءة في تركها في حالتي براءة
وذكرها في أوّل الفواتح والحمد لله لأمر واضح

حكم البسملة في أوّل براءة:

اتّفق القرّاء على ترك البسملة في أوّل سورة براءة، وسواء عند البدء بها أو عند وصلها بغيرها وهما الحالتان اللّتان أشار لهما الناظم بقوله: (في حالتي براءة) وإذا وصل القارىء بين أي سورة وبراءة فيجوز لجميع القرّاء ثلاثة أوجه: الوقف والسكت والوصل.

وفي البيت الثاني بيّن حكم الإتيان بالبسملة عند بداية السّور فأخبر أنّه لا خلاف في الإتيان بها بين جميع القرّاء[1]، وخصّ الفاتحة بالذّكر لأنّه

---

(١) قال الشاطبي:
ولا بد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الأجزاء خير من تلا
الضمير في سواها عائد على براءة؛ قال أبو شامة في إبراز المعاني من حرز الأماني ص(٦٨) إن القراء كُلّهم اتفقوا في ابتداء السور على البسملة، سواء في ذلك من بسمل منهم بين السورتين ومن لم يبسمل.

يتعيّن الإتيان بالبسملة في أولها ولو وصلت بغيرها.

قال النّاظم:

واخـتـارهـا بـعـض أولـي الأداء لـفـضـلـهـا فـي أوّل الأجـزاء

البسملة في أوّل الأجزاء:

لما تكلّم النّاظم على حكم البسملة بين السور وفي أولها وفي أول براءة تكلم هنا عن حكمها في أول الأجزاء، وأخبر أن القارىء يختار له الإتيان بها في أول الأجزاء، والذي ذكره الثعالبي التخيير لا الاختيار قال أي الثعالبي: (الذي نص عليه أبو عمرو[1] وغيره إنما هو التخيير فيها لا اختيارها، والتخيير خلاف الاختيار) وقال: هذا الحكم يشمل حتى أجزاء براءة على خلاف؟ والأولى ترك البسملة في أول أجزاء براءة، وروي أن ورشاً كان يأخذ بالبسملة في جزءين وهما **﴿الله لا إله إلا هو﴾** و**﴿إليه يرد علم الساعة﴾** وذلك للفصل بين الرّجيم من الاستعاذة وبين أوّل الآيتين، وهذا إذا لم يقف القارىء على الاستعاذة، أمّا إذا وقف فلا قبح[2].

قال الناظم:

ولا تـقـف فـيـهـا إذا وصـلـتـهـا بـالـسـورة الأولـى الـتـي خـتـمـتـهـا

كيفية الإتيان بالبسملة بين السورتين:

إذا أتى القارىء بالبسملة بين السّورتين كما هي رواية قالون والوجه الثّاني لورش، فله أربعة أوجه ثلاثة جائزة وواحد ممنوع.

---

(١) أبو عمرو بن العلاء وقد مرّت ترجمته.

(٢) قال ابن مطروح: القرآن منزه عن قبح اللفظ كيفما قرأه القاري في الأجزاء أو في السور الأربع فلا قبح في ذلك كله ولا في وصل التعوذ بقوله: **﴿الله لا إله إلا هو﴾** ولا بـ **﴿إليه يرد علم الساعة﴾** ولا غير ذلك قاله شارح التحفة اهـ. نقلاً عن شرح شيخ شيخنا، محمد عبدالله بن الإمام الجكني والمسمى بـ: حلية المسامع بمكنونات الدرر اللوامع ص(٥٨)، ط. الشارقة ١٤١٥هـ.

الوجه الأوّل الجائز: الوقف على السورة الأولى وعلى البسملة هكذا:

﴿إنّ شانئك هو الأَبْتَرُ﴾ ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾.

الوجه الثّاني وصل الجميع: هكذا:

﴿إنّ شانئك هو الأَبْتَرُ بسم الله الرحمٰن الرحيم قل يا أيها الكافرون﴾.

الوجه الثالث قطع الأول ووصل الثاني: هكذا:

﴿إنّ شانئك هو الأَبْتَرُ﴾ ﴿بسم الله الرّحمٰن الرّحيم قل يا أيها الكافرون﴾.

الوجه الرابع ـ وهو الممنوع ـ: وصل السورة الأولى بالبسملة من السورة الثانية والوقف عليها ثم قراءة السورة الثانية هكذا:

﴿إنّ شانئك هو الأَبْتَرُ بسم الله الرّحمٰن الرّحيم﴾ ﴿قل يا أيّها الكافرون﴾.

والنّاظم ذكر الوجه الممنوع واكتفى به عن الأوجه الجائزة.

وإذا كرّر القارىء سورة من سور القرآن قال ابن الجزري: (لم أجد فيه نصّاً والذي يظهر البسملة قطعاً..).





باب حكم ميم الجمع

قال الناظم:

القول في الخلاف في ميم الجميع مقرِّبُ المعنَى مهذَّبٌ بديع

يذكر النّاظم في هذا الباب الخلاف والاتفاق بين ورش وقالون في ميم الجميع. وحقيقة ميم الجمع هي الزائدة الدالة على جماعة المذكّرين، مثل: ﴿**وآتيتم**﴾... وخرج بالزّائدة الأصلية مثل: ﴿**أفمن يعلم**﴾[1]...

قال الناظم:

وَصَلَ ورش ضمَّ ميمِ الجمع إذا أتت من قبل همز القطع
وكلها سكّنهَا قالون ما لم يكن من بعدها سكون

ذكر هنا حكم الميم الدالة على الجمع إذا أتى بعدها همزة قطع فأخبر أن ورشاً يضمها وعندئذ يشبع مدّها مثل: ﴿**إن كنتمُ إيّاه تعبدون**﴾ ومثل: ﴿**عليكم أنفسكم**﴾، أمّا قالون فإنّه يسكّنها ما لم يأت بعدها سكون هكذا ﴿**إن كنتم إيّاه تعبدون**﴾ و﴿**أنعمت عليهم غير المغضوب**﴾.

قال الناظم:

واتّفقا في ضمّها في الوصل إذا أتت من قبل همز الوصل

---

(١) وخرج بالدالة على جماعة المذكرين الميم في نحو وآتيناهما، واعلم بأنه لا بد أن يقع قبل ميم الجمع واحد من حروف أربعة يجمعها لفظ (أهتك).

بين في هذا البيت حكم ميم الجمع إذا جاءت بعدها همزة وصل فإن ورشاً وقالوناً اتفقا على ضمّها مثل: **﴿وأنتمُ الأعلون﴾** و**﴿ادخلوا عليهمُ الباب﴾**.

قال الناظم:

وكـلّـهـم يـقـف بـالإسـكـان	وفـي الإشـارة لـهـم قـولان
وتـركـهـا أظـهـر فـي الـقـيـاس	وهـو الـذي ارتـضـاه جـل الـنـاس

كيفية الوقف على ميم الجمع:

بيَّن النّاظم رحمه الله تعالى كيفية الوقف على ميم الجمع وهو الوقف بالسّكون عند جميع القرّاء، أمّا قوله: (وفي الإشارة لهم قولان) يريد الوقف بالرَّوْمِ والإشمام وسيأتي الحديث عنهما، ولكن حسب النّاظم أن ترك الرَّوْمِ والإشمام أولى.





باب أحكام هاء ضمير الواحد

قال النّاظم:

القول في هاء ضمير الواحد والخلف في قصر ومدّ زائد

المراد بالهاء هي الزّائدة الدّالة على الواحد المذكر فخرج بالزائدة الأصلية نحو (نفقه ـ تشتهي) وهذه الهاء تلحق الأسماء نحو (كرسيه) والأفعال نحو (لتبيننه) والحروف نحو (له ـ به).

وذكر أنه يبين الخلاف والاتفاق بين ورش وقالون في مد وقصر هذه الهاء والمراد بالقصر حذف الواو أو الياء وبالمدّ إثباتهما.

قال النّاظم:

واعلم بأنّ صلة الضّمير بالواو أو بالياء للتّكثير

ذكر أنّ سبب زيادة الواو أو الياء هو تكثير حروف ذلك الضّمير لكونه اسماً على حرف واحد.

قال النّاظم:

فالهاء إن توسطّت حركتين فنافع يصلها بالصّلتين

❋ ❋ ❋

شرط صلة ضمير الواحد:

بيّن رحمه الله تعالى أن شرط صلة الضمير أن يكون بين حركتين وأما إذا كان بعده ساكن أو قبله[1] فلا تزاد له الصّلة، فتزاد في نحو: (وامرأته - وأنّه - وبه) ولا تزاد في نحو: (واستغفره - فاجتباه - له الملك).

ومعنى: (فنافع..) أي: بالواو إن كانت مضمومة أو بالياء إن كانت مكسورة وهذا الحكم عند نافع، وهناك مواضع اختلاف سيذكرها الناظم.

قال الناظم:

وهاء هذه كهاء المضمر فوصلها قبل محرّك حري

حكم هاء هذه:

ذكر في هذا البيت هاء هذه وأخبر أنها في الحكم مثل هاء الضمير أي تزاد لها الصّلة ولكن بشرط أن يأتي ما بعدها متحرك واكتفى بذكر ما بعدها لأنّ ما قبلها لا يكون إلا متحركاً مثل: (هذه ناقة..) ومثل: (وأنّ هذه أمّتكم...) ولا تزاد لها في نحو: (هذه الأنهار).

وقوله: (حري) أي: خليق ومناسب وجدير.

قال الناظم:

واقصر لقالون يؤده معاً ونؤته منها الثلاث جمعا
نوله ونصله يتقه وأرجه الحرفين مع فألقه
رعاية لأصله في أصلها قبل دخول جازم لفعلها

هذه المواضع اختلف فيها قالون مع ورش فترك فيها قالون الصّلة وهي: يؤدّه اثنان في آل عمران، ونؤته ثلاثة: اثنان في آل عمران وواحدة

---

(١) أو بين ساكنين. (لأن الصلة ساكن يجب حذفها للساكن البعدي ويثقل اجتماعها مع الساكن القبلي، لأن الحاجز بينهما وهو الهاء غير حصين لخفته وضعفه) اهـ من كلام الشيخ محمد عبدالله بن الإمام رحمه الله تعالى. ص(٦٢).

في الشورى، ونوله ونصله في النساء، ويتقه في النور وأرجه في الأعراف وفي الشعراء، وفألقه في النمل.

وفي البيت الثالث بيّن السّبب الذي من أجله ترك قالون الصلة فأخبر أنه راعى الأصل أي وجود ساكن قبل الهاء، والساكن هو الياء المحذوفة للجزم فهذه الكلمات كانت هكذا (نؤتيه - يؤديه - نوليه - نصليه - يتقيه - أرجيه - فألقيه).

أما ورش فراعى الحركة العارضة وقرأ هذه المواضع بالصلة.

قال الناظم:

وصل بطه الها له من يأته   على خلاف فيه عن رواته

هذا موضع اختلف فيه عن قالون، وهو المراد في ضمير (له) فروي عنه الصلة وهو الراجح، وروي عنه القصر وهو قوله تعالى في سورة طه: **﴿ومن يأته مؤمناً﴾** أما ورش فيصله.

قال الناظم:

ونافع بقصر يرضه قضى   لثقل الضم وللذي مضى

هذا موضع قرأه نافع بالقصر ومعنى ذلك أنه اتفق فيه ورش وقالون وهو قوله تعالى: **﴿وإن تشكروا يرضه لكم﴾** والسبب في قصرها أنها مضمومة والضم ثقيل وأن ما قبلها ساكن الأصل، وإنما الحركة عارضة لحذف الألف للجزم.

قال الناظم:

ولم يكن يراه في هاء يره   مع ضمها وجزمه إذ غيره
لفقد عينه ولامه فقد   ناب له الوصل مناب ما فقد

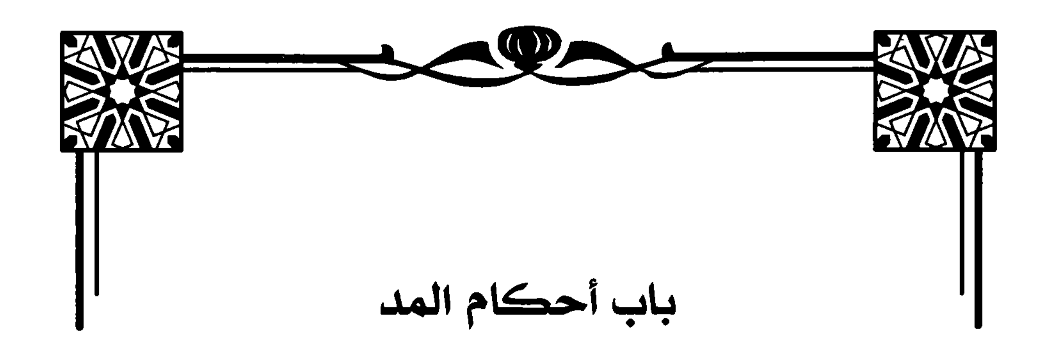
هذا قسم اتفق فيه ورش وقالون عن الإمام نافع على صلة هاء الضمير

وهو هاء (يره) مع أنها تشبه (يرضه) لكن ذكر السبب الذي من أجله زيدت الصلة هنا، وهو أن (يرضه) ما حذف منه إلا الألف للجزم، أما يراه فكثر فيه الحذف إذ حذف منه حرفان عين الفعل حذفت لقاعدة صرفية[1]، ولام الفعل حذفت للجزم، لذا زيدت الصلة في (يره) لتعويض المحذوف.

وقوله: (فقد ناب له الوصل مناب ما فقد) فقد: الأولى حرف تحقيق وفقد: الثانية فعل ماضي بمعنى غاب عنه والفقد العدم بعد وجود.



(١) لأن أصله يرأيُ على وزن يفعل بفتح العين مضارع رأى على وزن فعل بالفتح، أي ففتح المضارع لكونه حلقي العين فتحرك حرف العلة وهو الياء وانفتح ما قبله فوجب قلبه ألفاً صارت يرأى، فتحركت الهمزة المفردة بعد ساكن فنقلت حركتها إليه ثم حذفت الهمزة بعد نقل حركتها وهذا النقل جائز في غير يرأى ولازم فيها وفيما شابهها من فروع الرؤية والرؤيا والرأي، فصار الفعل بعد نقل حركة همزته وحذفها يرى فاتصل به الضمير فصار يراه فدخل عليه الجازم فحذفت الألف فصار يره فوصله نافع.
انظر: النجوم الطوالع للمارغيني ص(٤٤)، وحلية المسامع للشيخ محمد عبدالله الجكني ص(٦٥).



باب أحكام المد

قال الناظم:

القول في الممدود والمقصور　　　والمتوسط على المشهور

هذا باب يذكر فيه الناظم أحكام المد، والمد لغة الزيادة، واصطلاحاً: امتداد الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة، والقصر لغة: المنع والحبس، واصطلاحاً: مد طبيعي مقداره حركتان، والتوسط لغة ما بين طرفي الشيء؛ واصطلاحاً مد مقداره أربع حركات.

والناظم يذكر في هذا الباب أقسام المد وحكم كل قسم على القول المشهور عند ورش وقالون.

قال الناظم:

والمد واللين معاً وصفان　　　للألف الضعيف لازمان

ثم هما في الواو والياء متى　　　عن ضمة أو كسرة نشأتا

اللين لغة: ضد الخشونة أو هو السهولة، واصطلاحاً: خروج الحرف بسهولة ويسر وعدم كلفة على اللسان، وحروف المد واللين ثلاثة: الألف والياء والواو، والألف لا تكون إلا ساكنة وما قبلها مفتوحاً وهي حرف مد ولين بدون شرط ولا قيد ولذا قال الناظم: (والمد واللين..) أما الياء والواو فيشترط في الأولى أن تكون ساكنة وما قبلها مكسوراً نحو: (قيل -

وحيل) وفي الثانية أن تكون ساكنة وما قبلها مضموماً نحو: (يقول - تصوموا) وقول الناظم: (متى عن ضمّة) راجع إلى الواو وقوله: (أو كسرة) راجع إلى الياء، [ولم يصرّح الناظم بسكون الواو والياء لأنه أمر لازم ينشأ عن الضمة قبل الواو والكسرة قبل الياء فاستغنى بذكر ذلك عن التصريح].

قال الناظم:

وصيغة الجميع للجميع   تُمَدُّ قدر مدّها الطّبيعي

المد الطبيعي:

المد قسمان أصلي وفرعي وتعرض الناظم هنا للأصلي وهو (الطبيعي) وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يحتاج إلى سبب، ويسمى بالمد الذاتي وبمد الصيغة ويعبر عنه أيضاً بالقصر ومقداره حركتان عند جميع القراء، ولذا قال الناظم: (وصيغة الجميع للجميع) أي: الأحرف الثلاثة (للجميع) أي: جميع القراء.

قال الناظم:

وفي المزيدي الخلاف وقعا   وهو يكون وسطاً ومشبعا

المد الفرعي:

ذكر المد الفرعي وهو ما عبر عنه بالمزيدي، وفيه خلاف بين القراء ويكون وسطاً، أي: أربع حركات ويكون مشبعاً ست حركات، [وله محل اتفاق، ومحل اختلاف؛ فمحل الاتفاق هو أن جميع القراء السبعة والعشرة اتفقوا على اعتبار أثر الهمزة وهو زيادة المد، ومحل الاختلاف هو تفاوت الزيادة في مراتب المد، ونصوص النقلة فيها مختلفة فذهب بعضهم إلى أن المتصل كاللازم لا تفاوت فيه، وذهب آخرون إلى تفاوت مراتبه ثم اختلفوا، فذهب الداني وغيره إلى أنه أربع مراتب وأطولهم مدًّا في ذلك ورش وحمزة ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي، ثم أبو عمرو وابن كثير وقالون. قال الأنصاري في دقائقه: والمد فيه عند أبي عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف وقيل وربع، وعند ابن عامر والكسائي مقدار ألفين، وعند عاصم مقدار ألفين ونصف، وعند ورش وحمزة مقدار ثلاث ألفات،

وذهب آخرون إلى أنه مرتبتان فقط إشباع لورش وحمزة مقدار ست حركات، وتوسط للباقين مقدار أربع حركات، وهو اختيار ابن مجاهد وغيره من المحققين وبه أخذ الإمام الشاطبي وقد نقل الجعبري عن السخاوي أن شيخه الإمام الشاطبي كان يقرىء بمرتبتين: طولى لورش وحمزة، ووسطى للباقين][1].

قال الناظم:

فنافع يشبع مَدّهُنَّه ... للسّاكن اللاّزم بعدهنّ
كمثل محياي مسكّناً وما ... جاء كحادّ والدوابّ مدغما

المد الفرعي له سببان السكون والهمز وذكر الناظم هنا السكون فأخبر أن نافعاً يشبع المد الفرعي إذا كان سببه سكوناً لازماً أي غير عارض، واللازم قسمان كلمي وحرفي وكلاهما مخفف ومثقل وذكر هنا الكلمي أما الحرفي فسيأتي ومثّل للكلمي المخفف بقوله: (كمثل محياي) وللمثقل بقوله: (كحادّ والدّوابّ).

قال الناظم:

أو همزة لبعدها والثّقل ... والخلف عن قالون في المنفصل
نحو بما أنزل أو ما أخفي ... لعدم الهمزة حال الوقف

يذكر السبب الثاني من أسباب المد الفرعي وهو الهمز، وهو قسمان إما متصل وإما منفصل، وذكر الناظم السبب الذي من أجله جاء المد قبل الهمزة فقال: (لبعدها والثقل) أي: لبعدها في المخرج والثقل الموجود فيها حال النطق، والهمزة التي تكون سبباً للمدّ على ضربين إمّا متقدّمة وإمّا متأخّرة والمتقدّمة ستأتي، وذكر الناظم هنا المتأخرة وهي على ضربين متّصلة ومنفصلة فورش يمدّ كلاًّ من المتصل والمنفصل مدًّا مشبعاً مثاله: (بما أنزل - قوا أنفسكم - وفي أنفسكم - السماء).

---

(1) من شرح شيخنا العلاّمة المقرىء عيسى بن أحمد عيسى للجزرية، مخطوط.

أمّا قالون فالمتصل له فيه التوسط [أربع حركات] كباقي القراء ما خلا ورشاً وحمزة [وهذا الاختلاف إنما هو في المد قبل الهمزة وأما قبل الساكن فست للكل على التحقيق]، والمنفصل له فيه وجهان المد والقصر، وسبب قصره للمنفصل ذكره الناظم بقوله: (لعدم الهمز حال الوقف) أي: أنّ الهمزة في المنفصل من كلمة أخرى فإذا وقف القارىء على الكلمة الأولى انعدم الهمز ولذا لم يعتد به.

حكم المدّ المتغير:

قال الناظم:

والخلف في المدّ لما تغيرا ولسكون الوقف والمدّ أرى

في هذا البيت يذكر الخلاف الواقع بين أهل الأداء في مقدار المد الذي تغير سببه وهذا التغيير يبينه الثعالبي في قوله: (...إن تغيير الهمز يكون بأحد أربعة أشياء عند من يغيره، إما بالبدل نحو: (هؤلاء. الهة) لأنك تبدل من الهمزة في الكلمة الثانية ياء في حال الدرج، وإما بالنقل على رواية ورش نحو: (من ـ امن) لأنه يلقي حركة الهمزة على الساكن قبلها، وإما بإسقاط الهمزة على قراءة نافع [من رواية قالون] والبزي وأبي عمرو بن العلا في المفتوحتين نحو جاء أمرنا لأنهم يسقطون الهمزة من الكلمة الأولى وإما بالتسهيل بين بين على قراءة [نافع من رواية] قالون نحو: (من السماء إن كنتم..) والحكم في هذا القصر والتوسط والإشباع.

وفي الشطر الثاني من البيت ذكر حكم المد إذا كان السكون عارضاً للوقف مثل: (يعلمون ـ خبير) فيجوز القصر والتوسط والإشباع وهو الذي اختاره الناظم في العارض والمتغير.

قال الناظم:

وبعدها ثبتت أو تغيرت فاقصر وعن ورش توسط ثبت

حكم مد البدل: يذكر في هذا البيت حكم مد البدل وهو ما تأخرت

فيه الهمزة عن حروف المد مثل: (آمنوا ـ متكئين ـ أوتوا) ومقداره لورش وقالون حركتان أي القصر، ولورش وجه آخر[1] وهو التوسط وهو المشهور عنه، وله وجه ثالث وهو الإشباع قال الثعالبي: «وأنكره الداني» يعني: الإشباع، وسواء تغيرت الهمزة أم لا فالحكم واحد.

قال الناظم:

ما لم تك الهمزة ذات الثقل	بعد صحيح ساكن متصل
فإنه يقصره كالقرآن	ونحو مسؤولاً فقس والظمآن
وياء إسرائيل ذات قصر	هذا الصحيح عند أهل مصر
وألف التنوين أعني المبدله	منه لدى الوقوف لا تمد له
وما أتى منه بعد همز الوصل	كإيت لانعدامه في الوصل

مواضع استثناها ورش:

لما ذكر حكم مد البدل عند ورش وقالون، واختص ورش بالتوسط، ذكر في هذه الأبيات مواضع قصرها ورش وهي:

١ ـ **الموضع الأول**: ما توفرت فيه شروط ثلاثة:

أ ـ أن تكون الهمزة بعد حرف صحيح أي ليس بحرف علة.

ب ـ أن يكون هذا الحرف ساكناً لا متحركاً.

ج ـ أن يكون متصلاً بالهمزة في كلمة واحدة.

وهذه الشروط جمعها الناظم في قوله: (بعد صحيح ساكن متصل) وأتى في البيت الثاني بأمثلة فقال: (كالقرآن ونحو مسؤولاً، ومذؤوماً، والظمآن).

٢ ـ **الموضع الثاني**: ياء إسرائيل فإن ورشاً يقصرها وهذا في حال الوصل أما عند الوقف عليها فإنه يشبعها، وسبب قصرها استثقال مدتين في

(١) من طريق أبي يعقوب الأزرق.

كلمة أعجمية كثيرة الحروف، وقول الناظم: (هذا الصحيح عند أهل مصر) أي: أن الصحيح من طريق المصريين هو القصر[1].

٣ ـ الموضع الثالث: الألف المبدلة من التنوين عند الوقف يمدها ورش مدًا طبيعيًا نحو: (ماء ـ غثاء ـ ملجأ ـ هزؤاً ـ نداء).

٤ ـ الموضع الرابع: كل حرف مد جاء بعد همز الوصل فإن ورشاً يمدّه مدًا طبيعيًا نحو: (أوتمن ـ ايذن لي) وسبب قصره أن همزة الوصل تنعدم حال وصلها بما قبلها، وهذا معنى قول الناظم: (لانعدامه في الوصل).

قال الناظم:

وفـي يـواخـذ الـخـلاف وقـعـا   وعـادا الأولـى وآلـن مـعـا

هذه مواضع وقع فيها خلاف كما أشار الناظم:

الأول: يواخذ حيثما وقع في القرآن، والصحيح أنّها تمدّ مدًّا طبيعيًا لا غير.

الثاني: عادا الأولى فإنّها تمدّ مدًّا طبيعيًا أيضاً والسبب الإدغام الواقع على اللام بسبب التنوين، وهي في سورة والنجم، ومنهم من لم يستثنها.

الثالث والرابع: آلن اثنان في سورة يونس وفيه مدّتان إحداهما بعد همزة الاستفهام والثانية بعد اللام وهي المرادة، فالأولى تمد مدّاً مشبعاً والثانية قصراً.

قال النّاظم:

والـواو والـيـاء مـتـى سـكـنـتـا   مـا بـيـن فـتـحـة وهـمـز مـدّتـا
لـه تـوسـطـاً وفـي سـوءات   خلف لما في العين من فعلات

---

(١) ومقابل الصحيح التوسط.

مد اللين:

يذكر حكم مد اللين، وهو الناشىء عن وجود الياء أو الواو الساكنتين والمفتوح ما قبلهما إذا جاء بعدهما همز نحو: (شيء ـ سوء ـ كهيئة) ومقدار المدّ هنا التوسط وهو المقدّم، وروى القصر والإشباع أمّا إذا لم يأت همز بعدهما فلا مدّ إلاّ في حال الوقف نحو: (خوف ـ ريب) وسيأتي.

وضمير (له) المراد ورش ومفهومه: قالون ليس له مدّ هنا.

ثم أشار النّاظم إلى الخلاف الواقع في مقدار مدّ (سوءات) فقال: (وفي سوءات خلف. .) أي: أن (سوءاتهما ـ وسوءاتكم) اختلف في واوها فقيل قصر وقيل توسط، أما الإشباع فليس وارداً، وسبب الخلاف أنّ سوءة تجمع على سوءات بفتح الواو، فاستثقلوا الحركة على الواو فسكّنوها، فمن نظر إلى أصل الحركة لم يمدّ، ومن نظر إلى السّكون الموجود اعتدّ به فمدّ.

قال الناظم:

وقصر موئلاً مع الموؤودة لكونها في حالة مفقودة

هاتان كلمتان قصرهما ورش على خلاف قاعدته في مدّ اللّين وهما: موئلاً ـ والموؤودة ـ وسبب القصر أنّ الواو من الكلمتين تسقط في بعض التّصاريف نحو وأل يئل، ووأد يئد، ومعنى وأل لجأ والموئل: الملجأ ووأد قتل والموؤودة المقتولة.

قال الناظم:

ومُدّ للسّاكن في الفواتح ومدّ عين عند كلّ راجح

مد حروف الفواتح:

عرفنا أنّ للساكن اللازم قسمين: كلمي وقد مضى وحرفي ويتحدث عنه الناظم هنا وهو موجود في فواتح السور، وتنقسم حروف فواتح السور إلى ثلاثة أقسام: قسم لا مدّ فيه وهو الألف، وقسم يمدّ مدّاً طبيعيًّا لعدم

وجود الساكن بعد حرف المدّ وحروفه مجموعة في قولهم: (حيّ طهر) فمثلاً الحاء من (حم) والياء من (يس) والطاء من (طه) و(طسم) والهاء من (كهيعص) والراء من (ألر) و(ألمر).

الثالث: ما يمد مد الإشباع وحروفه مجموعة في قولهم: (كم عسل نقص) وسبب مدها أنه جاء ساكن بعد حروف المد ولذا قال: (ومد للساكن) فالكاف من (كهيعص) والميم من (ألم) والسين من (حم عسق) و(يس) واللام من (ألم) والنون من (ن) والقاف من (ق) والصاد من (ص).

وقول الناظم: (ومد عين [من فاتحة مريم والشورى] عند كل راجح) [على التوسط، وفي بعض النسخ عند ورش] والصحيح ما ذكرنا لأنّ ذكر ورش يقتضي عدم الرّجحان عند قالون وهذا ليس بصحيح.

تنبيه: (ألم الله) إذا وصل القارىء فإن سكون الميم يزول وتحرك بالفتح وعندئذ يصح القصر بناء على زوال السكون، ويصح الإشباع بناء على الأصل وهذا لجميع القراء.

وأما (ألم أحسب النّاس) عند ورش فينقل حركة الهمزة إلى سكون الميم وحكمها مثل: (ألم الله).

قال الناظم:

وقف بنحو سوف ريب عنهما بالمدّ والقصر وما بينهما

الوقف على حروف اللين: سبق ذكر حروف اللين إذا جاء بعدها همز، وهنا يتحدث عنها في حال الوقف، وذلك لأنّ حروف اللّين إذا وقفت عليها سكن الحرف الموقوف عليه نحو: (ريب ـ خوف) والسكون هنا عارض ويجوز في مدّه القصر والتوسط والإشباع لورش وقالون ولذا قال الناظم: (عنهما)، والمختار التوسط.

فائدة: للمدود ألقاب نذكرها لإتمام الفائدة.

ألقاب المدود:

١ ـ المد الطبيعي مثل: (قال ـ يقول ـ قيل).

٢ ـ مد العوض مثل: (أفواجاً).

٣ ـ مد البدل مثل: (آدم ـ آمنوا).

٤ ـ مد الصلة مثل: (إنه بعباده).

٥ ـ مد التمكين مثل: (وإذا حييتم).

٦ ـ المد الواجب المتصل مثل: (جاء).

٧ ـ المد الجائز المنفصل مثل: (وتوبوا إلى الله جميعاً).

٨ ـ المد اللازم المخفف الكلمي مثل: (محياي).

٩ ـ المد اللازم المثقل الكلمي مثل: (الطامّة).

١٠ ـ المد اللازم المخفف الحرفي مثل: (ص).

١١ ـ المد اللازم المثقل الحرفي مثل: (ألم).

١٢ ـ المد العارض للسكون مثل: (العالمين).

١٣ ـ مد اللين مثل: (خوف).

١٤ ـ مد الفرق مثل: (آالذكرين).





باب أحكام الهمز المفرد والمزدوج

قال الناظم:

القول في التحقيق والتسهيل　　للهمز والإسقاط والتبديل

تعريف الهمز: الهمز لغة: الدفع بسرعة، واصطلاحاً: هو الحرف المعروف، وسمى هذا الحرف همزاً لأن الصوت يدفع عند النطق به لكلفته على اللسان. وأحكام الهمز أربعة: (التحقيق، والتسهيل بين بين، والإسقاط، والإبدال ـ وهو التبديل، والتحقيق هو الأصل).

قال الناظم:

والهمز في النطق به تكلّفُ　　فسهلوه تارة وحذفوا

وأبدلوه حرف مدّ محضاً　　ونقلوه للسكون رفضاً

يذكر سبب تسهيل الهمز وهو المشقة الموجودة فيه عند النطق به.

والأصل في الهمز هو التحقيق، والتسهيل فرع ـ فكل همز مسهل يجوز تحقيقه وليس كل محقق يجوز تسهيله وتنكسر هذه القاعدة إذا التقت همزتان من كلمة واحدة والثانية منهما ساكنة في فاء الكلمة نحو: (آدم ـ آزر ـ آمن) فإنها تسهل باتفاق ولا يجوز تحقيقها. وأنواع التسهيل أربعة: تسهيل بين بين وهو المراد إذا أطلق وتسهيل بالحذف، وتسهيل بالبدل وتسهيل بالنقل، وهذا معنى قول الناظم:

(فسهلوه تارة وحذفوا وأبدلوه حرف مد محضاً
ونقلوه للسكون رفضاً)

تنبيه: المراد باجتماع همزتين في كلمة أو كلمتين ألا يقع بينهما حائل فإن وقع بينهما حائل ما ألفا نحو: (رئاء الناس ـ رءا أيديهم) أو واواً نحو: (قل استهزؤوا إن الله ـ وجاؤوا أباهم) أو تنويناً نحو: (غثاء احوى).

قال الناظم:

فنافع سهل أخرى الهمزتين بكلمة فهي بذاك بين بين

شرع الناظم رحمه الله تعالى يبين أحكام الهمز وبدأ بالمزدوج، وهو قسمان في كلمة، وفي كلمتين، وتكلم هنا على ما في كلمة فأخبر أنّ نافعاً من روايتي قالون وورش سهل أخرى الهمزتين أي الثانية منهما، وسواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وأما الأولى فلا تكون إلاّ مفتوحة، والمراد بالتسهيل إن كانت مفتوحة فبين الهمزة والألف نحو: (آنذرتهم) وإن كانت مضمومة فبين الهمزة والواو نحو (أونبئكم) وإن كانت مكسورة فبين الهمزة والياء نحو (أينكم).

وعدد الهمزتين المتفقتين بالفتح في كتاب الله واحد وعشرون موضعاً: في البقرة اثنان، وفي آل عمران اثنان، وفي المائدة واحد، وفي هود واحد، وفي يوسف واحد، وفي الإسراء واحد، وفي الأنبياء واحد، وفي الفرقان واحد، وفي النمل واحد، وفي يس اثنان، وفي فصلت واحد، وفي الواقعة أربعة وفي المجادلة واحد، وفي الملك واحد، وفي النازعات واحد.

وعدد الهمزتين المختلفتين بالفتح والكسر سبعة وعشرون موضعاً في الأنعام واحد وفي يوسف واحد، وفي الرعد واحد، وفي الإسراء موضعان، وفي مريم واحد، وفي المؤمنون واحد، وفي الشعراء واحد، وفي النمل سبعة مواضع، وفي العنكبوت واحد، وفي السجدة واحد، وفي يس واحد، وفي الصافات خمسة مواضع، وفي فصلت واحد، وفي ق واحد، وفي الواقعة واحد، وفي النازعات واحد.

وعدد الهمزتين المختلفتين بالفتح والضم أربعة: في آل عمران ﴿**قل أونبئكم**﴾، وفي ص ﴿**أ.نزل**﴾، وفي الزخرف ﴿**أ.شهدوا**﴾، وفي القمر ﴿**أ.لقي الذكر**﴾.

قال الناظم:

لكن في المفتوحتين أبدلت عن أهل مصر ألفاً ومُكِّنَتْ

في هذا البيت ذكر الناظم رحمه الله تعالى وجهاً آخر في الهمزتين انفرد به ورش وهو خاص بالمفتوحتين وهو إبدال الثانية مدًّا ويكون هذا المد مشبعاً إذا كان ما بعده ساكناً نحو (آسجد ـ آعجمي).

وكل ما بعد المفتوحتين جاء ساكناً إلا في موضعين وهما: آلد؛ وآمنتم وعليه ففي هذين الموضعين [شهر في النجوم القصر لعروض الألف، وشهر في التحصيل التوسط][1] وقول الناظم (عن أهل مصر) أي أن إبدال الهمزة الثانية هو رواية المصريين عن ورش.

فائدة:

قرأ بعضهم الهمزة الثانية هاء خالصة وهذا ليس بصحيح ولذا قال بعضهم:

(ومن يمل بلفظه للهاء فحائد عن سنن القراء)

قال الناظم:

ومدّ قالون لما تسهلا بالخلف في أ.شهدوا ليفصلا

هذا وجه انفرد به قالون وهو إدخال الألف بين الهمزتين الأولى المحققة والثانية المسهلة في الأنواع الثلاثة المذكورة، وروى عنه الإدخال وعدمه في كلمة (أ.شهدوا) ولذا قال الناظم: (بالخلف في أ.شهدوا. . . .).

---

(١) انظر: حلية المسامع لشيخنا محمد عبدالله الجكني ص(٧٩).

قال الناظم:

وحيث تلتقي ثلاث تركه وفي أئمة لنقل الحركة

في البيت قبل هذا ذكر الناظم أن قالوناً يدخل ألفاً بين الهمزتين أما في هذا البيت فبين أنه لا يدخل ألفاً إذا اجتمع ثلاث همزات، وكذلك في كلمة أئمة، والكلمات التي اجتمعت فيها ثلاث همزات هي آمنتم في الأعراف وفي طه وفي الشعراء وآلهتنا في الزخرف.

قال الناظم:

فصل وأسقط من المفتوحتين أولاهما قالون في كلمتين

كجاء أمرنا وورش سهلا أخراهما وقيل لا بل أبدلا

حكم الهمزتين من كلمتين:

لما فرغ من أحكام الهمزتين من كلمة واحدة شرع يبين أحكام الهمزتين من كلمتين وبدأ بالمفتوحتين، فأخبر أن قالوناً يسقط الهمزة الأولى وأتى بمثال فقال: (كجاء ءامرنا) وعدد الهمزتين المتفقتين بالفتح في كتاب الله تسعة وعشرون موضعاً: اثنان في النساء، وواحد في المائدة، وفي الأنعام واحد، وفي الأعراف اثنان وواحد في يونس، وفي هود سبعة، وفي الحجر اثنان وواحد في النحل، وفي الحج واحد، وفي المؤمنون اثنان، وفي الفرقان واحد، وفي الأحزاب واحد، وواحد في فاطر، وفي غافر واحد، وواحد في سورة محمد ﷺ، وواحد في القمر، وواحد في الحديد، وواحد في المنافقون، وواحد في عبس.

أما ورش فإنه يسهل الثانية، وله وجه آخر وهو إبدالها مدًّا وإذا كان الحرف الذي بعد الثانية ساكناً فإن المد يكون مشبعاً وإذا لم يكن ساكناً فالمد قصر على الصحيح.

تنبيه: همزتان اثنتان قرأهما ورش بالتسهيل فقط وذلك ليتمكن من إبقاء الألف وهما: (فلما جاء. ال لوط) الحجر، (ولقد جاء. ال فرعون) القمر.

قال الناظم:

وسهل الأخرى بذات الكسر نحو من السماء إن للمصري
وأبدلن ياء خفيف الكسر من على البغاء إن وهؤلاء إن

حكم الهمزتين المتفقتين بالكسر:

لما فرغ من الهمزتين المتفقتين بالفتح شرع هنا في حكم المتفقتين بالكسر وبدأ بحكمهما عند ورش وهو المقصود بالمصري فأخبر أن ورشاً يسهل الهمزة الثانية من المكسورتين وهو الوجه الأول، والوجه الثاني إبدالهما مدًّا وسيذكره عند الحديث على المضمومتين، ووجه ثالث وهو خاص بموضعين اثنين هما (هؤلاء إن كنتم صادقين) (وعلى البغاء إن أردن) وهذا الوجه هو إبدال الثانية ياء خفيفة الكسر أي مختلسة الكسر والمقدم في الأداء الإبدال ثم التسهيل.

قال الناظم:

وسهل الأولى لقالون وما أدى لجمع الساكنين أدغما
في حرفي الأحزاب بالتحقيق والخلف في بالسوء في الصديق

يذكر هنا حكم المكسورتين عند قالون تبين أنه يسهل الأولى من المكسورتين ويحقق الثانية، أما إذا أدى تسهيلها إلى الجمع بين الساكنين فلا يسهلها بل يبدلها ثم يدغمها وذلك في موضعين وهما **﴿إن وهبت نفسها للنبيء إن أراد﴾** و**﴿لا تدخلوا بيوت النبيء إلا أن يؤذن لكم﴾** فيقرؤهما هكذا **﴿للنبيّ إن أراد﴾** و**﴿... بيوت النبيّ إلا أن يؤذن﴾**.

وهناك موضع ثالث وقع فيه خلاف عنه فقيل: يدغمه أي: يقرأ هكذا **﴿بالسوّ إلا ما رحم ربي﴾** يوسف، وقيل... يسهل الهمزة كباقي الباب.

وعدد الهمزتين المكسورتين في كتاب الله سبعة عشر موضعاً: واحد في البقرة، واثنان في النساء، وواحد في هود، وفي يوسف واحد، وفي

سبحان واحد، وفي النور واحد، وواحد في الشعراء، وفي السجدة واحد، وفي الأحزاب أربعة واثنان في سبأ، وواحد في (ص)، وفي الزخرف واحد.

قال الناظم:

وسهِّل الأخرى إذا ما انضمتا	ورش وعن قالون عكس ذا أتى
وقيل بل أبدل الأخرى ورشنا	مدًا لدى المكسورتين وهنا

حكم الهمزتين المضمومتين:

يذكر هنا حكم الهمزتين المتفقتين بالضم، ووقع هذا الاتفاق في كتاب الله في موضع واحد وهو قوله تعالى من سورة الأحقاف ﴿**أولياء أولئك**﴾ فبيّن أنّ ورشاً يسهل الثانية ومعناه يحقق الأولى، أما قالون فعكس ورش أي يسهل الأولى ويحقق الثانية، ومعنى التسهيل أي قراءتها بين الهمزة والواو.

ثم أشار إلى الوجه الآخر لورش وهو إبدال الأخرى أي الثانية مدًّا وذلك في المتفقتين بالكسر، وهنا أي المضمومتين وهو المقدم أداء.

ثم قال الناظم:

ثم إذا اختلفتا وانفتحت	أولاهما فإن الأخرى سهلت
كالياء وكالواو؛ ومهما وقعت	مفتوحة ياء وواواً أبدلت

حكم الهمزتين المختلفين من كلمتين:

لما أنهى الكلام عن الهمزتين المتفقتين من كلمتين شرع يبين أحكام المختلفتين من كلمتين وأقسامها خمسة:

كالقسم الأول: المفتوحة مع المكسورة نحو (شهداء إذ حضر) عددها في القرآن تسعة عشر وحكمهما تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وهو معنى قول الناظم: (فإن الأخرى سهلت) وقوله: (كالياء) أي تسهيل بين الهمزة والياء.

القسم الثاني: المفتوحة مع المضمومة وجاءت في القرآن في موضع واحد في قوله تعالى: **﴿كلما جاء أمة رسولها﴾** المؤمنون، وحكمهما تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والواو، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: (وكالواو).

القسم الثالث: الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وعددها في القرآن ثلاثة عشر موضعاً وحكمهما تحقيق الأولى وإبدال الثانية واواً نحو: (ويا سماء اقلعي).

القسم الرابع: الأولى مكسورة والثانية مفتوحة وعددها في القرآن ستة عشر موضعاً وحكمهما تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء نحو: (هؤلاء. الهة) وإلى القسمين الثالث والرابع أشار الناظم بقوله: (ومهما وقعت مفتوحة ياء وواواً أبدلت) أي إذا وقعت همزة مفتوحة بعد مضمومة فإن الثانية تبدل واواً، وإذا وقعت مفتوحة بعد مكسورة فإن الثانية تبدل ياء كما سبق.

قال الناظم:

وإن أتـت بـالـكـسـر بـعـد الـضـم	فـالـخـلـف فـيـهـا بـيـن أهـل الـعـلـم
فـمـذهـب الأخـفـش والـقـراء	إبــدالــهــا واواً لــدى الأداء
ومـذهـب الـخـلـيـل ثـم سـيـبـويـه	تـسـهـيـلـهـا كـالـيـاء والـبـعـض عـلـيـه

في هذه الأبيات الثلاثة يذكر القسم الخامس من أقسام الهمزتين المختلفتين من كلمتين، وهذا القسم: الأولى مضمومة والثانية مكسورة وعددها في القرآن ثمانية وعشرون، وحكمهما تحقيق الأولى وفي الثانية وجهان الأول إبدالها واواً وهو ما عليه الأخفش وأكثر أهل الأداء وهو المقدم، والوجه الثاني تسهيلها بين الهمزة والياء مذهب الخليل وسيبويه وبعض القراء، مثال قوله تعالى: **﴿من يشاء إلى صراط﴾** وهذه الأحكام الخمسة السالفة الذكر اتفق عليها ورش وقالون عن الإمام نافع رحمه الله تعالى.

قال الناظم:

فصل وأبدل همز وصل اللام مدًّا بُعيد همز الاستفهام
وبعده احذف همز وصل الفعل لعدم اللبس بهمز الوصل

باب حكم همزة الوصل مع همزة الاستفهام:

يتحدث الناظم رحمه الله تعالى في هذا الباب على حكم همزة الوصل التي دخلت عليها همزة الاستفهام، وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وهي قسمان: مفتوحة ومكسورة، فالمفتوحة همزة لام التعريف والمكسورة همزة غيره، والناظم بين أن همزة الوصل في «أل» إذا دخلت عليها همزة الاستفهام تبدل مداً، ومقدار هذا المد ست حركات لأن ما بعده ساكن وهناك وجه آخر وهو تليين الهمزة أي تسهيلها بين بين والإبدال أولى وأرجح، وعدد المواضع التي دخلت فيها همزة الاستفهام على همزة الوصل في أل ستة: **﴿قل ءالذّكرين﴾** موضعان في الأنعام، و**﴿ءالن﴾** موضعان في يونس، و**﴿ءآلله أذن لكم﴾** في يونس، وفي النمل **﴿ءآلله خير أما تشركون﴾**.

أما إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في الفعل فإن همزة الوصل في الفعل تحذف وتبقى همزة الاستفهام وقوله: (لعدم اللبس بهمز الوصل) أي أن همزة الاستفهام مفتوحة وهمزة أل كذلك فلو حذفت وقع الالتباس، أما همزة الوصل في الفعل: فمكسورة، ولذا تحذف ولا يقع الالتباس، ودخلت همزة الاستفهام على الفعل في القرآن في سبعة مواضع:

في البقرة **﴿قل اتخذتم عند الله عهداً﴾**، وفي مريم **﴿أطلع الغيب﴾**، وفي سبأ **﴿افترى على الله كذباً﴾**، وفي الصافات **﴿أصطفى البنات﴾**، وفي (ص) اثنان **﴿اتخذناهم سخرياً﴾** و**﴿استكبرت﴾**، وفي المنافقون **﴿سواء عليهم أستغفرت لهم﴾**، والأحكام السابقة في الباب لورش وقالون.

قال الناظم:

فصل والاستفهام إن تكررا فصير الثاني منه خبراً
واعكسه في النمل وفوق الر وم لكتبه بالياء في المرسوم

حكم الاستفهام إذا تكررا:

بيَّن رحمه الله تعالى الاستفهام إذا تكررا، فأخبر أن الثاني من الاستفهامين يقرأ خبراً، ووقع هذا في أحد عشر موضعاً: ﴿**أيذا كنا تراباً إنا لفي خلق جديد**﴾ بالرعد، ﴿**أيذا كنا عظاماً ورفاتاً إنا لمبعوثون خلقاً جديداً**﴾ موضعان بالإسراء، ﴿**أيذا كنا تراباً وعظاماً إنا لمبعوثون**﴾ بالمؤمنون، ﴿**إذا كنا تراباً وآباؤنا أينا لمخرجون**﴾ بالنمل، ﴿**إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أينكم لتأتون الرجال**﴾ بالعنكبوت، ﴿**أيذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد**﴾ بالسجدة، ﴿**أيذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إنا**﴾ موضعان بالصافات، ﴿**أيذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إنا لمبعوثون**﴾ بالواقعة، ﴿**أنا لمردودون في الحافرة إذا كنا عظاماً نخرة**﴾ بالنازعات.

هذه المواضع اختلف القراء فيها، فنافع يقرأ الأول استفهاماً على أصله والثاني خبراً، إلا في موضعين فيقرأ الأول خبراً والثاني استفهاماً وهذان الموضعان في النمل في قوله تعالى: ﴿**إذا كنا تراباً وآباؤنا أينا لمخرجون**﴾، والثاني في العنكبوت في قوله تعالى: ﴿**ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أينكم لتأتون الرجال**﴾.

وذكر السبب الذي من أجله عكس فأخبر أن الهمزة كتبت بالياء في المصحف في هذين الموضعين وهو دليل على أن الثاني استفهام فقال: (لكتبه بالياء في المرسوم).

تنبيه: قد جاء الاستفهام مكرراً في غير هذه المواضع ولم يتعرض له الناظم قال الثعالبي: (فالجواب أن يقال إنما تكلموا على الاستفهامين إذا كانا مرتبطين بعضهما ببعض).

قال الناظم:

القول في إبدال فاء الفعل	والعين واللام صحيح النقل
أبدل ورشٌ كلَّ فاء سكنت	وبعد همز للجميع أبدلت

باب حكم الهمز المنفرد:

يتحدث الناظم في هذا الباب على الهمزة المنفردة التي تبدل حرفاً وهذه الهمزة إما أن تكون في فاء الكلمة مثل: (أخذ) أو في عينها مثل: (سأل) أو في لامها مثل: (قرأ) وقوله: (صحيح النقل) أي منقول بطريق صحيح عن الأئمة.

والمراد: (بفاء الفعل) ما توزن به الكلمة فيدخل فيه الاسم كالمؤمنون والفعل كيوخذون.

وفي البيت الثاني بيّن انفراد ورش بإبدال الهمزة الواقعة في فاء الكلمة وليس بعدها همزة فأخبر أن ورشاً يبدلها بشرط أن تكون ساكنة وإبدالها يكون من جنس حركة ما قبلها مثل: (يابى، مامنه، يوتيه، يومنون).

أما إذا جاء بعد الهمزة الواقعة في فاء الكلمة همزة فإن جميع القراء يبدلونها وسواء كانت الهمزة الأولى همزة قطع أو وصل فمثال همزة القطع (ءامن - أوتي) ومثال همزة الوصل: (ايذن لي - اوتمن - ايتنا).

تنبيه: إذا دخلت همزة وصل على همزة أخرى فإن هذه الأخيرة تبدل من جنس حركة ما قبلها فمثال: (إلى الهدى آتينا) فإن الهمزة تبدل ألفاً وفي (من يقول ايذن لي) تبدل واواً وهكذا ما شابههما، أما في حال الابتداء بهمزة الوصل فتبدل ياء.

قال الناظم:

وحقّق الإيوا لما تدريه   من ثقل البدل في تؤويه

خرج ورش عن قاعدته وحقق همزة الإيواء في جميع ما تصرف منها ووقع في القرآن في سبعة ألفاظ: (المأوى - ومأويه - ومأويهم - ومأويكم - فأووا - تؤويه - وتؤوي).

والسبب في تحقيق الهمزة أنك لو أبدلتها لاجتمع في كلمة واحدة ثلاثة أحرف من حروف العلة، فيكون البدل حينئذ ثقيلاً.

قال الناظم:

وإن أتــت مــفــتــوحــة أبــدلــهــا   واواً إذا مــا الــضــم جــاء قــبــلــهــا

إبدال الهمزة واواً:

بين حكم الهمزة المفتوحة التي في فاء الكلمة فأخبر أنها تبدل واواً إذا جاءت بعد الضم، مثل: (يولف ـ موذن ـ يواخذ... إلخ) ومفهومه أنها إذا لم تكن مفتوحة أو لم يكن قبلها ضم فلا يبدلها بل يحققها نحو: (يؤوده ـ تؤزهم ـ مئاب ـ رئاء ـ فأكله ـ لأبيه).

قال الناظم:

والــعــيــنَ والــلامَ فــلا تــبــدلــهــمــا   لــنــافــع إلا لــدى بــئــس بــمــا

حكم همزعين الكلمة ولامها:

أخبر أن الهمزة إذا وقعت في عين الكلمة أو لامها فإنها لا تبدل عند نافع ومعناه تحقق عند ورش وقالون وسواء كانتا ساكنتين نحو: (الرأس ـ الرؤيا ـ ونبىء ـ ونبأتكما؛ أو متحركتين نحو: فؤاد، وبدأ) ثم استثنى كلمة أبدلها نافع وهي **﴿بعذاب بيس بما كانوا يفسقون﴾** في الأعراف.

قال الناظم:

وأبــدل الــذئــب وبــئــر وبــئــسا   ورش ورءيــا بــادّغــام عــيــســى

يذكر هنا ما اختص به كل من ورش وقالون: فالمواضع الثلاثة وهي الذئب وبئر وبئس حيثما وقعت أبدلها ورش ياء أما قالون فحققها كلها ما عدا (بعذاب بيس) التي سبقت الإشارة إليها، وهناك موضع واحد أبدله قالون وهو (رءيا) من سورة مريم أي أبدله ياء ثم أدغمه في الياء التي بعد الهمزة، أما ورش فحقق همزته ومعنى رءيا: المنظر الحسن.

تنبيه: هناك موضعان لم يتعرض لهما الناظم وهما (سأل سائل، وأرأيت) فلورش فيه الوجهان البدل والتسهيل، وأما قالون فليس له إلا التسهيل أي بين الألف والهمزة.

قال الناظم:

وإنــمــا الــنــســيء ورش أبــدلــه ولــســكــون الــيــاء قــبــل ثــقــلــه

هذا موضع واحد أبدله ورش دون قالون وهمزته واقعة في لام الكلمة أما باقي المواضع التي همزتها في لام الكلمة فقد اتفق على تحقيقها ورش وقالون نحو: (قرأناه - السوء - شئنا).

قال الناظم:

الـقـول فـي أحـكـام نـقـل الـحـركـة وذكـــر مـــن قـــال بـــه وتـــركـــه

باب نقل حركة الهمزة:

الهمز المفرد قسمان: قسم يبدل وقد مضى ذكره، وقسم تنقل حركته وهو المراد هنا، والنقل لغة: التحويل، واصطلاحاً نقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها ثم حذفها من اللفظ، وفي هذا البيت أشار إلى الخلاف الموجود في النقل وعدمه، فورش ينقل، وقالون غالباً لا ينقل.

قال الناظم:

حـركـة الـهـمـز لـورش تـنـتـقـل للساكن الصحيح قبل المنفصل
أو لام تـعـريـف وفـي كـتـابـيـه خـلـف ويـجـري فـي إدغـام مـالـيـه

ذكر شروط نقل حركة الهمزة وهي: أن يكون الحرف المنقول إليه ساكناً وأن يكون صحيحاً أي ليس حرف علة، وأن يكون منفصلاً أي في كلمة غير كلمة الهمزة فإذا توفرت هذه الشروط فإن ورشاً ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ويسقطها وسواء كانت الهمزة متحركة بالفتح أو بالضم أو بالكسر نحو: (واذكرَ اخا عاد - قلُ اوحي - قلِ اي وربي) فلا تنقل حركة الهمزة لحرف علة نحو: (قالوا أنومن) ولا لحرف متصل بالهمزة نحو: (ينئون - القرءان) وهناك موضع واحد خالف فيه ورش قاعدته ونقله وسيأتي ويجري مجرى المنفصل لام التعريف فإذا دخلت لام التعريف على كلمة في أولها همزة فإن حركتها تنقل إلى لام التعريف نحو: (الاَرض - الاِنس. . .

إلخ)؛ وما أشار له الناظم (وفي كتابيه. . .) يريد قوله تعالى: ﴿**هآؤم اقرءوا كتابيه إني ظننت**﴾ فالقياس أن تنقل حركة الهمزة إلى الهاء، ولكن المشهور عن ورش عدم النقل، وعليه فلا بد من سكت قصير بين الهاء والهمزة، والوقف على الهاء أولى.

وقوله: (ويجري في إدغام ماليه) أي أن الخلاف الوارد في النقل وعدمه في كتابيه، كذلك وارد في إدغام هاء «ماليه» في هاء «هلك» من قوله تعالى: ﴿**ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه**﴾.

تنبيه: التنوين بمثابة الحرف الساكن تنقل إليه حركة الهمزة مثل: (عذاباً أليماً ـ إلَهاً آخر).

قال الناظم:

ويبدأ اللام إذا ما اغتَدَّى بها بغير همز وصل فرداً

حكم همزة الوصل في (أل) عند الابتداء بها:

يبين حكم همزة الوصل في (أل) عند ورش إذا ابتدأ بها وتحركت اللام للقاعدة السابقة، فأخبر أنه يبدأ باللام مباشرة هكذا (الآخرة ـ الاَعْرَاب) وهناك وجه آخر وهو الابتداء بهمزة الوصل هكذا (ألآخرة ـ ألاعراب) وهذا هو الراجح لأن حركة اللام عارضة فلا يعتد بها.

قال الناظم:

ونقلوا لنافع منقولاً ردءاً وءالان وعادا الأولى

هذه مواضع أربعة اتفق على نقل همزتها ورش وقالون عن نافع وهي (ردءاً) من قوله تعالى: ﴿**فأرسله معي رداً**﴾ القصص، وقد خالف ورش قاعدته ونقل هنا لأنه اعتبر (رد) كلمة و(ءاً) كلمة أخرى، قال الثعالبي: (ووجه نقل ورش له أنه أشبه ما كان من كلمتين لأن ردءاً يشبه الأمر من ورد يرد رِدْ إذا ورد بالمكان على الماء، والتنوين يشبه أن الخفيفة فإجراؤه على ما كان من كلمتين للشبه الواقع؛ ورداً أصله ردءاً بدال ساكنة بعدها همزة منونة بالفتح.

والمواضع الثلاثة الأخرى هي: (آلان) اثنان في يونس، (وعاداً الأولى) في والنجم فتقرأ هذه المواضع بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وتحذف.

قال الناظم:

وهــمــزوا الــواو لــقــالــون لــدى	نــقــلــهــم في الــوصــل أو في الابــتــدا
لـــكـــن بـــدءه لـــه بـــالأصـــل	أولـــى مـــن ابـــتـــدائـــه بـــالـــنـــقـــل

هذا وجه آخر لقالون في قراءة (الأولى) من قوله تعالى: ﴿**عادا الأولى**﴾ فأخبر أن الناقلين عن قالون همزوا له الواو من ﴿**عادا الأولى**﴾ وذلك في حال الوصل أو الابتداء إذا نقل حركة الهمزة إلى سكون اللام غير أنه استدرك في البيت الثاني وبين أن بدءه له بالأصل أي إثبات همزة الوصل وبعدها لام ساكنة ثم همزة مضمومة ثم واو بعدها من غير نقل أولى من النقل وهمز الواو، ويستفاد من هذا أن لقالون ثلاثة أوجه: [في حالة الابتداء الأولى].

الأول: إثبات همزة الوصل ولام ساكنة وهمزة مضمومة ثم واو ساكنة هكذا (ألأولى).

الثاني: إثبات همزة الوصل ولام مضمومة على النقل ثم همزة ساكنة هكذا (ألاؤلى).

الثالث: حذف همزة الوصل والابتداء بلام مضمومة ثم همزة ساكنة هكذا (الاؤلى) والوجه الأول أولى وأحسن.

قال الناظم:

والــهــمــز بــعــد نــقــلــهــم حــركــتــه	يــحــذف تــخــفــيــفــاً فــحــقــق عــلــتــه

بين في هذا البيت حكم الهمز بعد نقل حركته فأخبر أنه يحذف وعلة حذفه هو التخفيف.





باب الإظهار والإدغام والإخفاء والقلب

قال الناظم:

القـول في الإظـهـار والإدغـام   ومـا يـليـهـمـا مـن الأحـكـام

يذكر في هذا الباب أحكاماً أربعة:

الإظهار: وهو لغة: البيان والتوضيح، واصطلاحاً: هو النطق بالحرف من غير إدغام في غيره، أو هو فصل الحرف الأول عن الثاني.

الإدغام: وهو لغة: الإدخال أي إدخال الشيء في الشيء، واصطلاحاً: هو إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً، وللإدغام أسباب ثلاث وهي: **التماثل** والتجانس والتقارب، فالحرفان **المتماثلان** كاللام مع اللام والراء مع الراء، وسيأتي الكلام عنهما للناظم.

التجانس: هو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة، أو يختلفا مخرجاً ويتفقا صفة، فالأول كالدال في التاء، والتاء في الطاء، والثاني كالدال في الجيم، ويسمى الحرفان متجانسين، ويشترط في المتجانسين ألا يكونا أولهما حرف حلق نحو (فاصفح عنهم).

والتقارب: هو أن يتقارب الحرفان مخرجاً أو صفة مثل الذال والظاء، ومعرفة المخارج والصفات سيأتي إن شاء الله تعالى.

حكم «إذ»:

قال الناظم:

و«إذ» لأحرف الصفير أظهرا ولهجاء جدت ليس أكثرا

تكلم هنا عن «إذ» فأخبر أنها مظهرة عند ورش وقالون إذا جاء بعدهما حرف من الأحرف التالية وخص هذه الأحرف لوقوع الإلباس عندها وإلا فهي مظهرة عند باقي الأحرف فالأول: حروف الصفير وهي: **الصاد** مثل: (وإذ صرفنا) **والسين** مثل: (لولا إذ سمعتموه)، **والزاي** نحو: (وإذ زين) ثم بين أنها أي (إذ) مظهرة أيضاً عند أحرف (جدت) فالجيم مثل: (إذ جآءكم)، **والدال** مثل: (إذ دخلوا)، **والتاء** (إذ تستغيثون ربكم).

حكم «قد»:

قال الناظم:

وقد لأحرف الصفير تستبين ثم لذال ولجيم ولشين
وزاد عيسى الظاء والضاد معاً وورش الإدغام فيهما وعى

يبين هنا حكم (قد) فأخبر أنها مظهرة لورش وقالون إذا جاء من هذه الأحرف وهي الصاد نحو: (ولقد صرفنا) والسين نحو: (قد سمع)، والزاي نحو: (ولقد زينا)، وعند الذال (ولقد ذرأنا) لا غير، ثم أخبر أن قالوناً زاد إظهار قد عند الظاء والضاد نحو: (فقد ظلم، فقد ضل) أما ورش أدغم الدال في هذين الأخيرين.

حكم تاء التأنيث:

قال الناظم:

والتاء للتأنيث حيث تاتي مظهرة عند الصفير يأتي
والجيم والتاء وزاد الظاء أيضاً وبالإدغام ورش جاء

يذكر في هذين البيتين حكم تاء التأنيث فأخبر أنها مظهرة عند هذه الأحرف فعند الصاد نحو: (حصرت صدورهم)، وعند السين نحو: (وجاءت سيارة)، وعند الزاي نحو: (كلما خبت زدناهم)، وعند الجيم مثل: (فإذا وجبت جنوبها)، وعند الثاء نحو: (كذبت ثمود) أما عند الظاء فقالون يظهرها مثل: (حملت ظهورها) وورش روى الإدغام.

حكم لام (هل وبل):

قال الناظم:

ويظهران هل وبل للطاء	والظاء والتاء معاً والثاء
والضاد معجماً وحرف السين	والزاي ذي الجهر وحرف النون

يذكر الناظم في هذين البيتين حكم لام هل وبل، فأخبر أن ورشاً وقالوناً يظهرانها عند هذه الأحرف فعند الطاء والظاء (بل طبع)، (بل ظننتم) لا غير، وعند التاء نحو: (بل تاتيهم)، و(هل تعلم)، وعند الثاء (هل ثوب)، وعند الضاد (بل ضلوا)، لا غير وعند السين (بل سولت لكم) لا غير، وعند الزاي (بل زين) و(بل زعمتم) لا غير، وعند النون نحو: (بل نقذف) (وهل ندلكم).

تنبيه: اقتصر الناظم على هذه الأحرف إما خوف الاشتباه وإما لاختلاف القراء عندها، وعليه فإن اللام مظهرة عند باقي الأحرف التي لم يذكرها.

إدغام المتقاربين:

قال الناظم:

وما قرب منها أدغموا	كقوله سبحانه إذ ظلموا
وقد تبين وقالت طائفة	وأثقلت فلا تكن مخالفة

يتكلم هنا على ما اتفق القراء على الإدغام فيه وذلك لشدة تقارب

مخرج هذه الحروف، فإذ عند الظاء (إذ ظلموا) و(إذ ظلمتم) لا غير، وقد عند التاء مثل: (قد تبين) و(لقد تاب)، والتاء تدغم في حرفين وهما الطاء والدال مثل: (وقالت طائفة) (فلما أثقلت دعوا الله)؛ وقول الناظم: (فلا تكن مخالفه) أي فلا تخالف هذا الحكم وهو الإدغام فإنه ملازمه.

تنبيه: لم يذكر الناظم لام (بل) مع الراء وهي مدغمة وجاءت في القرآن في ثلاثة مواضع وهي (بل ران - بل رفعه الله - بل ربكم) وأما هل فلم تأت قبل الراء في القرآن وأما إذا تقدمت الراء على اللام فلا إدغام نحو: (تغفر لكم خطيئتكم).

إدغام المثلين:

قال الناظم:

وساكن المثلين إن تقدما   وكان غير حرف مد أدغما

يتحدث الناظم عن إدغام المثلين والمراد تكرار الحرف الواحد مثل الراء والراء واللام واللام... إلخ، فإذا تقدم الساكن من المثلين فإنه يدغم في الثاني سواء في كلمة أو كلمتين نحو: ﴿**إن كنتم مومنين**﴾ و﴿**اضرب بعصاك الحجر**﴾، و﴿**يدرككم الموت**﴾، ومفهوم تقدم الساكن أنه إذا تأخر فلا إدغام نحو: ﴿**فإن زللتم**﴾ ومفهوم الساكن أنه إذا تحرك فلا إدغام نحو: ﴿**يعلم ما في السموات**﴾ وقول الناظم: (وكان غير حرف مد) أي لا يدغم أحد المثلين إذا كان حرف مد، وهذا يتصور في الواو والياء نحو: ﴿**ءامنوا وعملوا الصالحات**﴾ و﴿**الذي يحي ويميت**﴾.

تنبيه: إذا كان أحد المثلين حرف لين سابق فإنه يدغم مثل: ﴿**آووا ونصروا**﴾ أما الياء فلم تقع في القرآن حرف لين وبعدها ياء.

قال الناظم:

وأظهرا نخسف نبذت عذت   أورثتموها وكذا لبثت

واذهب معاً يغلب وإن تعجب يتب   يرد ثواب فيهما وإن قرب

حروف مخصوصة:

تكلم الناظم في هذا الفصل على حروف مخصوصة في كتاب الله تقاربت مخارجها ومع ذلك اتفق على إظهار بعضها ورش وقالون، وبعضها اختلفا فيه، فقد اتفقا على إظهار هذه الحروف وهي الفاء عند الباء ﴿**نخسف بهم**﴾ والذال عند التاء ﴿**فنبذتها**﴾ و﴿**عذت**﴾، والثاء عند التاء نحو: ﴿**أورثتموها**﴾ و﴿**لبثت**﴾ في الجمع والمفرد، والباء عند الفاء ﴿**اذهب فمن تبعك**﴾، والدال عند الثاء نحو: ﴿**ومن يرد ثواب**﴾.

قال الناظم:

ودال صاد مريم لذكر	و«با» يعذب من رووا للمصري
واركب ويلهث والخلاف فيهما	عن ابن مينا والكثير أدغما
وعنه نون نون مع ياسينا	أظهر وخلف ورشهم بنونا

هذه الحروف منها المتفق عليه ومنها المختلف فيه فالدال من كهيعص عند الذال تظهر لهما وأما الباء عند الميم من قوله تعالى: ﴿**يعذب من**﴾ فأظهرها ورش وهو المراد بالمصري وأدغمها قالون.

أما الباء عند الميم في قوله تعالى: ﴿**اركب معنا**﴾ والثاء عند الذال في قوله تعالى: ﴿**يلهث ذلك**﴾ فورش قرأهما بالإظهار أيضاً، أما قالون فروى عنه الوجهان الإدغام والإظهار والأول مقدم عنده.

وقول الناظم: (وعنه نون نون...) أي النون عند الواو وذلك في ﴿**يس والقرآن الحكيم**﴾ و﴿**ن والقلم**﴾ أظهرها قالون من غير خلاف وهو المراد بقوله: ﴿**عنه**﴾. أما ورش فيدغم النون في الواو في ﴿**يس**﴾ وروي عنه الوجهان في ﴿**ن**﴾ وهو المراد بقوله: (وخلف ورشهم بنونا).

تنبيه: هناك حرف لم يذكره الناظم وهو الذال عند التاء نحو: (اتخذتم وأخذت) وقد اتفق ورش وقالون على إدغامه.





باب أحكام التنوين والنون الساكنة

قال الناظم:

ذكر إدغام النون والتنوين والقلب والإخفاء والتبيين
وأظهروا التنوين والنون معا عند حروف الحلق حيث وقعا

سبق أن عرفنا معنى الإظهار والإدغام، وذكر الناظم هناك إدغام التماثل والتجانس والتقارب، وهنا يتحدث عن أحكام النون والتنوين، وبدأ بالإظهار ويكون عند حروف الحلق وتكون هذه الأحرف متأخرة عن التنوين والنون الساكنة ويكون الإظهار مع النون من كلمة أو كلمتين، ولا يكون مع التنوين إلا من كلمتين.

وحروف الحلق هي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وقد جمعت في بيت للجمزوري:

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

فالهمزة نحو: ينئون، من ءامن، عذاب أليم.

والهاء نحو: منهم، من هاد، جرف هار.

والعين نحو: أنعمت، من عمل، وحكيم عليم.

والحاء نحو: ينحتون، من حكيم، وعليم حكيم.

والغين نحو: فسينغضون، من غل، ورب غفور.

والخاء نحو: المنخنقة، ومن خفت، عليم خبير.

ومراتب الإظهار عند أحرف الحلق ثلاثة:

فأعلاها عند الهمزة والهاء وأوسطها عند العين والحاء وأدناها عند الغين والخاء.

قال الناظم:

وأدغـمـوا فـي لـم يـرو لـكـنـه أبـقـوا لـدى هـجـاء يـوم غـنـة

الإدغام: يذكر في هذا البيت الحكم الثاني من أحكام التنوين والنون الساكنة وهو الإدغام، فأخبر أن القراء أدغموها في خمسة أحرف وهي اللام والميم والياء والواو والراء، وزاد بعضهم النون والحقيقة أنها من إدغام المثلين.

والإدغام قسمان كامل وناقص، فالكامل ويقال له إدغام بغير غنة ويكون في اللام والراء نحو: **﴿من لدن﴾ ﴿عليم حكيم لقد كان﴾**، و**﴿من ربهم﴾ ﴿غفور رحيم﴾** فيبدل التنوين أو النون عند اللام لاماً وعند الراء راء، ويدغمان فيهما من غير غنة.

والإدغام الناقص ويقال الإدغام بغنة، ويكون في ثلاثة أحرف الياء والواو والميم، نحو من يشتري ويومئذ يفرح، ومن ولي ولا نصير، ومن ماء مهين، والإدغام في هذه الأحرف تبقى معه الغنة ولذا قال الناظم: لكنه أبقوا لدى هجاء يوم غنة.

وسبب الإدغام هو قرب مخارج هذه الحروف من مخرج التنوين ونون الساكنة.

القلب والإخفاء:

قال الناظم:

وقـلـبـوهـمـا لـحـرف الـبـاء مـيـمـاً وقـالـوا بـعـد بـالإخـفـاء

في هذا البيت يذكر الحكمين الباقيين من أحكام التنوين والنون الساكنة وهما القلب والإخفاء، **والقلب لغة** التحويل، **واصطلاحاً**: جعل حرف مكان حرف آخر.

ويكون عند حرف واحد وهو الباء، نحو: **﴿أنبئهم﴾** و**﴿أن بورك﴾** و**﴿عليم بذات الصدور﴾** فتقلب النون الساكنة عند الباء ميماً خالصة وتخفى بغنة كما هو حكم الميم عند الباء وهذا لجميع القراء.

تنبيه: يخطىء بعضهم فيقول: (الإقلاب) بدل (القلب) وهو غير صحيح كما نصّ عليه غير واحد.

وأما **الإخفاء** فمعناه **في اللغة**: الستر؛ **واصطلاحاً**: هو النطق بالحرفِ الساكن بين الإظهار والإدغام خال من التشديد مع مراعاة الغنة، وقول الناظم: (وقالوا بعد بالإخفاء) أي الباقي بعد حروف الإظهار والإدغام والقلب هي حروف الإخفاء وهي خمسة عشر.

أمثلة على الإخفاء: [على ترتيب الجمزوري في قوله:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيبا زد في تقى ضع ظالما]

١ ـ الصاد: نحو: وانصرنا، ولمن صبر، عملاً صالحاً.

٢ ـ الذال: نحو: منذرين، من ذا الذي، وكيلاً ذرية.

٣ ـ الثاء: منثوراً، من ثمرة، في ظلمات ثلاث.

٤ ـ الكاف: منكرون، من كان، كتاب كريم.

٥ ـ الجيم: فأنجيناه، من جاء، خلقاً جديداً.

٦ ـ الشين: أنشأها، ومن شكر، عبداً شكوراً.

٧ ـ القاف: ينقلبون، من قبل، سميع قريب.

٨ ـ السين: إنس، أن سلام، قولاً سديداً.

٩ ـ الدال: أنداداً، ولمن دخل، قنوان دانية.

١٠ ـ الطاء: ينطلقون، من طيبات، صعيداً طيباً.

١١ ـ الزاي: تنزيل، فإن زللتم، نفساً زاكية.

١٢ ـ الفاء: انفضوا، من فضله، عاقراً فهب لي.

١٣ ـ التاء: كنتم، أن تؤمنوا، جنات تجري.

١٤ ـ الضاد: منضود، من ضل، وكلاً ضربنا.

١٥ ـ الظاء: تنظرون، من ظلم، ظلاً ظليلاً.

إظهار النون الواو والياء:

قال الناظم:

وتــظــهــر الــنــون لــواو أو يــا	فـي نـحـو قـنـوان ونـحـو الـدنـيـا
خـيـفـة أن يـشـبـه فـي ادِّغـامـه	مـا أصـلـه الـتـضـعـيـف لالـتـزامـه

بين في هذين البيتين حكم النون إذا كانت مع الواو أو الياء في كلمة واحدة وأنها مظهرة والسبب هو خوف اشتباه الكلمة بما هو مضعف الأصل فلو أدغمت مثلاً كلمة (قنوان) لأصبحت هكذا (قوان) [والسبب في إظهار هذا النوع وعدم إدغامه هو لئلا يلتبس إذا أدغم بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كديّان وصوّان فإذا أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف فلا يعلم السامع هل هو من الدنى والصنو أو من الديّ والصوّ، فأبقيت النون مظهرة مخافة الالتباس][(١)] ووقع في القرآن أربع كلمات لا غير (قنوان ـ الدنيا ـ صنوان ـ بنيان).



(١) من شرح شيخنا العلاّمة عيسى لمقدمة ابن الجزري المسماة بـ (الأنوار البدرية في شرح مقدمة الجزرية) مخطوط.



باب الفتح والإمالة

قال الناظم:

القول في المفتوح والممال　　　وشرح ما فيهما من الأقوال

هذا باب يذكر فيه أحكام ما يفتح وما يمال وما فيه خلاف.

والفتح لغة: الاستقامة؛ **واصطلاحاً**: فتح القارىء فمه بالحرف، والإمالة لغة الانحراف والتعويج، واصطلاحاً أن ينحو القارىء بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء.

وتنقسم الإمالة إلى قسمين كبرى وصغرى، والكبرى تسمى إضجاعاً وهذه غير موجودة في رواية ورش إلا في الهاء من (طه) وهي أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء.

وصغرى وهي متوسطة ويعبر عنها بالقليل أو (بين بين) وهذه هي المروية عن ورش قال صاحب النجوم الطوالع: (والفتح والإمالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن وقرأ بهما رسول الله ﷺ، فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس)[1].

قال الناظم:

أمال ورش من ذوات الياء　　　والراء في الأفعال والأسماء

نحو رأى بشرى وترا واشترى　　　ويتوارى والنصارى والقرى

(١) وانظر: منجد المقرئين لابن الجزري ص(٧٤).

أسباب الإمالة:

ذكر الناظم سبباً من أسباب الإمالة، وهو كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء وقبلها راء وسواء كانت في الأفعال أو الأسماء، كأمثلة الناظم: (رأى بشرى..) وهناك سبب آخر وهو الإمالة من أجل الإمالة كالراء من (رأى) فإنها تمال لأجل إمالة الألف وهذا عند ورش، وقول الناظم: (من ذوات الياء) أي الألف التي تمال: هي التي أصلها ياء، وضابط معرفتها: تثنية الاسم، وإسناد الفعل إلى تاء الضمير فإن ظهرت الياء فالأصل ياء نحو: (فتى فتيان) وإن ظهر واو فالأصل واو نحو: (شفا شفوان) وفي الأفعال رمى رميت ودعا دعوت، فالإمالة في فتى دون شفا، وفي رمى دون دعا.

والسبب الثالث: هو ألف التأنيث المقصورة كما في (بشرى).

والسبب الرابع: هو ما رسم في المصحف بالياء وأصله ألف إلا ما استثنى من كلمات مثل: (بلى).

والخامس: الكسر الواقع على الراء بعد الألف مثل: (الفجار).

قال الناظم:

والخلف عنه في أريكهم وما　　لا راء فيه كاليتامى ورمى
وفي الذي رسم بالياء عدا　　حتى زكى منكم إلى على لدى

لما ذكر الناظم ما يمال تعرض هنا لما فيه خلاف **فالأول**: (ولو أريكهم) بالأنفال فروي عن ورش فيه الوجهان الإمالة والفتح، وسبب الفتح كثرة الحروف المتصلة بها، والمقدم الإمالة.

الثاني: ما فيه خلاف عن ورش ما لا راء فيه كما قال أي ما فيه ألف منقلبة عن ياء وسواء رسمت بالياء كما مثل: (اليتامى - رمى) أو رسمت بالألف مثل: (عصاني؛ تولاه وسيماهم) ففيه الوجهان الفتح والإمالة.

الثالث: ما رسم في المصحف بالألف المقصورة وهي مجهولة لا يعرف أصلها هل هو واو أو ياء؟ مثل متى وبلى وأنى الاستفهامية وهذا فيه

خلاف الفتح والإمالة، ثم استثنى خمس كلمات رسمت بالياء ولم تمل بحال وهي (حتى، زكى منكم، إلى، على، لدى).

قال الناظم:

إلا رؤوس الآي دون هـــــــــاء وحــرف ذكــريــهــا لأجــل الــرّاء

في هذا البيت استثنى بعض ما ذكر فيه الخلاف مما تقدم من الأصلين وهما: ما لا راء فيه كاليتامى، وما رسم بالياء، فالخلاف فيه إذا لم يقع رأس آية أما إذا وقع رأس آية ولم تلحقه الهاء فإنه يمال لورش فذا لحقته الهاء مثل: (وضحاها) ففيه الوجهان، ووقع في رؤوس الآي مثل: (والضحى... إلخ) في إحدى عشرة سورة وهي: (طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق).

وقوله: (وحرف ذكريها البيت.. إلخ) أي يمال لوجود الراء وإن لحقته الهاء.

قال الناظم:

واقــرأ ذوات الــواو بــالإضــجــاع لــدى رؤوس الآي لــلإتــبــاع

بين الناظم رحمه الله تعالى ما يمال من أجل الإمالة، وهو إذا كانت الكلمة مرسومة في القرآن بالياء وأصلها واو لكنها وقعت رأس آية فإنها تمال لأجل توافق رؤوس الآي نحو: (والضحى، والليل إذا سجى.... إلخ) وقوله: بالإضجاع المراد بين بين بدليل قوله فيما بعد:

(وكــل مــالــه بــه أتــيــنــا مــن الإمــالــة فــبــيــن بــيــن)

قال الناظم:

والألــفــات الــلائــي قــبــل الــراء مــخــفــوضــة فــي آخــر الأســمــاء
كــالــدار والأبــرار والــفــجــار والــجــار لــكــن فــيــه خــلــف جــار

يتكلم في هذين البيتين عن الإمالة التي سببها الراء والكسرة والمراد ما توفرت فيه شروط قال صاحب النجوم الطوالع: (كل ألف متوسطة وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كسرة إعراب متصلة بالألف) وهذه الشروط توفرت في الأمثلة التي جاء بها الناظم (فالدار) اسم والألف فيه قبل مباشرة وكسرة الراء كسرة إعراب والراء متطرفة أي في آخر الاسم وهكذا باقي الأمثلة ولا فرق بين أن يتصل ضمير بالراء أولاً مثل: (فجاسوا خلال الديار ـ ديارهم ـ أشعارها) فلا تمال: نمارق لأنها غير متطرفة، ولا (من أنصاري) لأن كسرة الراء ليست كسرة إعراب ولا طائر لأن الراء ليست متصلة بالألف ولا تمال (تراءت) لأن الراء قبل الألف، وقول الناظم: (والجار..) أي أن هذه الكلمة ورد فيها عن ورش وجهان الإمالة والفتح والأول هو المقدم.

قال الناظم:

والكافرين مع كافرينا   بالياء والخلف بجبارينا

بين هنا أن ورشاً أمال لفظة الكافرين المعرف وكافرين المنكر حيثما وقعا وشرطها أن تكون بالياء ومفهومه إن لم تكن بالياء فلا إمالة مثل: (الكافرون ـ الكافر ـ الكوافر) ثم بين الخلاف في كلمة (جبارين) فروي فيها الوجهان عن ورش الفتح والتقليل وهو المقدم.

تنبيه: لا إمالة في لفظ: (الشاكرين والذاكرين والصابرين والقادرين والخاسرين) والسبب قلة ورود الكلمتين الأوليين ووجود حروف الاستعلاء في الكلمات الثلاث الأخيرة.

قال الناظم:

ورا وها ثم ها طه وحا   وبعضهم حا مع ها يا فتحا

إمالة حروف الفواتح:

ذكر في هذا البيت الحروف التي تمال في فواتح السور فمنها: الراء من ﴿ألر﴾ و﴿ألمر﴾، والهاء ﴿كهيعص﴾ ومن (طه)، والياء من

﴿كهيعص﴾، والحاء من ﴿حم﴾ فهذه الحروف تقرأ بالإمالة عند ورش ثم ذكر أن هناك وجهاً آخر له بعدم الإمالة في الحاء من ﴿حم﴾ والهاء والياء من ﴿كهيعص﴾.

قال الناظم:

وكل ماله به أتينا ... من الإمالة فبين بينا
وقد روى الأزرق عنه المحضا ... فيها بها طه وذاك أرضى

أخبر أن الإمالة المقصودة فيما مضى هي (بين بين) وهي الإمالة الصغرى واستدرك بهذا على ما ذكره من قبل في قوله: **﴿واقرأ ذوات الواو بالإضجاع﴾** ثم بين أنه روى الأزرق عن ورش الإمالة الكبرى في الهاء من (طه) وهو المشهور ولذا قال رحمه الله تعالى: (وذاك أرضى) أي اختار وقوله: (فيها) أي الإمالة.

تنبيه: الرواة عن ورش في الإمالة ثلاثة أقسام:

قسم أخذ عنه الفتح في جميع القرآن وهو الأصبهاني.

وقسم أخذ عنه بالإمالة بين بين في جميع القرآن وهو عبدالصمد.

وقسم أخذ عنه بالإمالة بين بين إلا الهاء من (طه) فبالإمالة الكبرى وهو الأزرق.

فائدة: الإمالة في المصاحف يرمز لها بنقطة تحت الحرف الممال وهذا يدل على أن الحرف ممال وصلاً ووقفاً، أما إذا لم توضع النقطة وكان الحرف حكمه الإمالة لسبب من الأسباب التي عرفناها فذلك يدل على أن الحرف يمال وقفاً لا وصلاً مثل: (موسى الكتاب) و(عيسى بن مريم) (ومن اهتدى ـ افترى).

قال الناظم:

واقرأ جميع الباب بالفتح سوى ... هار لقالون فمحضها روى
وقد حكى قوم من الرواة ... تقليل ها يا عنه والتورية

الإمالة عند قالون:

تحدث الناظم رحمه الله تعالى في الأبيات السابقة عن الإمالة عند ورش، وفي هذين البيتين يذكر حكم الإمالة عند قالون فأخبر أن قالوناً قرأ جميع باب الإمالة بالفتح، أي بدون إمالة، ثم استثنى ألفاظاً وهي: هار في التوبة، يقرؤها قالون بالإمالة المحضة.

وفي البيت الثاني ذكر مواضع ثلاثة حكى بعض الرواة إمالتها لقالون وهي الهاء والياء من ﴿**كهيعص**﴾، و﴿**التورية**﴾ حيثما وقعت في القرآن إمالة صغرى.

قال الناظم:

فـصـل ولا يـمـنـع وقـف الـراء ... إمـالـة الألـف فـي الأسـمـاء

حـملاً عـلى الـوصـل وإعـلاماً بـمـا ... قـرأ فـي الـوصـل كـمـا تـقـدمـا

ما لا يمنع الإمالة:

تحدث هنا عما لا يمنع الإمالة وهو الوقف على الراء المكسورة التي قبلها ألف ممالة فأخبر أن الإمالة تبقى كما كانت قبل الوقف كقوله تعالى: ﴿**وقنا عذاب النار**﴾ أو ﴿**كالفخار**﴾.

قال الناظم:

ويـمـنـع الإمـالـة الـسـكـون ... فـي الـوصـل والـوقـف بـهـا يـكـون

ما يمنع الإمالة:

لما بين ما لا يمنع الإمالة بين هنا ما يمنعها وهو وجود السكون بعد الألف الممالة في حالة الوصل وسواء كان السكون سكون تنوين نحو: (مسمى) وما شابهها، وسيذكره الناظم، أو غير تنوين نحو: (نرى الله) و(موسى الكتاب)، أما عند الوقف عند الكلمة فإن الإمالة تبقى هكذا، نرى، موسى.

قال الناظم:

والخلف في وصلك ذكرى الدار ورققت في المذهب المختار

ذكر الخلاف هنا مشكل في ذكرى لأنه يجري فيها ما جرى في مثل: (موسى الكتاب) والصحيح أن الخلاف هنا في ترقيق الراء في حال الوصل، وعدم ترقيقها، والصحيح الترقيق ولذا قال: (ورققت في المذهب المختار).

قال الناظم:

فإن يك الساكن تنويناً وفي ما كان منصوباً فبالفتح قف

نحو قرى ظاهرة وجاء إمالة الكل له أداء

حكم الإمالة عند الساكن المتصل:

تحدث الناظم في البيتين السابقين عن حكم المنفصل وأنه يمنع الإمالة في حال الوصل، وهنا يتحدث عن الساكن المتصل وهو سكون التنوين الموجود على آخر الاسم، وذلك في خمسة عشرة كلمة في القرآن وهي:

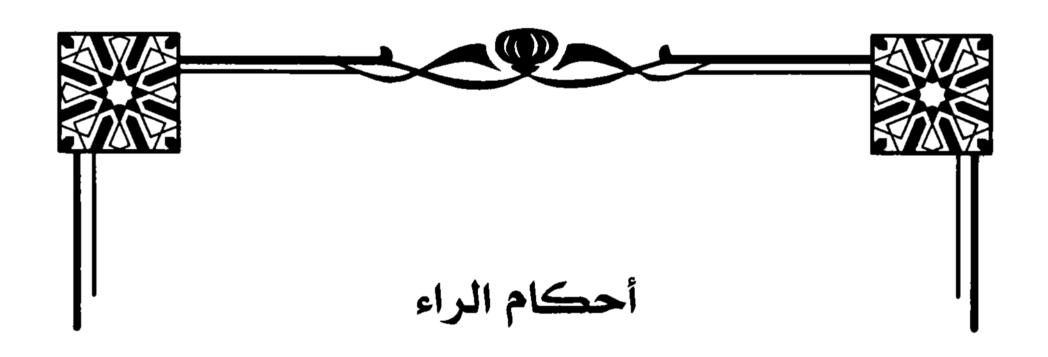
(هدى، ضحى، فتى، سدى، أذى، قرى، مفترى، غزى، مولى، مصلى، عمى، مسمى، مصفى، سوى، مثوى) ففي حال الوصل لا إمالة البتة، أما في حال الوقف على المقصور المنون ففيه ثلاثة مذاهب:

أحدها: الوقف عليه بالفتح مطلقاً منصوباً كان أو مرفوعاً أو مجروراً؛ وهو المشار إليه بقوله: **﴿فإن يك الساكن تنويناً﴾**.

وأما المذهب الثاني: فهو الوقف على المنصوب بالفتح، وما عداه فبالإمالة، وهو المراد بقوله: (وفي ما كان منصوباً..).

وأما المذهب الثالث: فهو الوقف على الكل لورش بالإمالة مطلقاً وهو المراد من قوله: (وجاء إمالة الكل له أداء) وهذا هو الراجح والصحيح.





أحكام الراء

قال الناظم:

القول في الترقيق للراءات   محركات ومسكنات

هذا الباب يتكلم فيه على تفخيم الراء وترقيقها والراء مفخمة ومرققة، وترقيقها يحتاج إلى سبب والناظم رحمه الله سيذكر في هذا الباب أسباب الترقيق.

والتفخيم: لغة التغليظ، **والترقيق**: ضده، **واصطلاحاً**: عبارة عن تسمين الحرف، [بجعله في المخرج سميناً جسيماً، وفي الصفة قوياً]، والترقيق اصطلاحاً إنحاف ذات الحرف، فلا يمتلىء به الفم وقول الناظم: (محركات ومسكنات) أي أن الراء إذا اعتراها سبب من الأسباب فإنها ترقق سواء كانت متحركة أو ساكنة لكن التحريك بغير الكسر كما سيأتي لأن المكسورة مرققة لا تحتاج إلى سبب.

قال الناظم:

رقق ورش فتح كل راء   وضمها بعد سكون الياء
نحو خبيراً وبصيراً والبصير   ومستطيراً وبشيراً والبشير
والسير والطير وفي حيران   خلف له حملاً على عمران

ترقيق الراء بسبب سكون الياء:

تحدث الناظم على سبب من أسباب ترقيق الراء وهو الياء الساكنة

سكوناً حياً أو ميتاً إذا كانت قبل راء مفتوحة أو مضمومة فإن الراء ترقق عند ورش ومثل لذلك بقوله: (نحو خبيراً. . . البيت) وهذا للياء الساكنة سكوناً ميتاً ومثل للياء الساكنة سكوناً حياً بقوله: (والسير والطير)، ثم أشار إلى الخلاف المروي عن ورش في راء (حيران) فوجه ترقيقها وجود الياء الساكنة ووجه تفخيمها أن الاسم ممنوع من الصرف فهو مثل (عمران) وهو مفخم كما سيأتي.

قال الناظم:

وبعد كسر لازم كناظرة	ومنذر وساحر وباسرة
إلا إذا سكن ذو استعلاء	بينهما إلا سكون الخاء
فإنها قد فخمت كمصرا	وإصرهم وفطرت ووقرا

ترقيق الراء بعد الكسر اللازم:

أشار إلى السبب الثاني من أسباب ترقيق الراء عند ورش وهو وجود كسرة لازمة قبل الراء المفتوحة أو المضمومة ومعنى (كسر لازم) أي غير عارض واللازم هو الذي إذا أزيل اختل معنى الكلمة، ومثل بقوله: (كناظرة. . . البيت) وكذلك إذا كانت الكسرة قبل الحرف الذي قبل الراء وهذا ساكن فإن الراء ترقق مثل: (إسرافاً، الإكرام، المحراب) ثم استثنى من هذه القاعدة ما يفخم وهو إذا كان الساكن بين الكسر والراء حرف الاستعلاء مثل: (إخراج) ولذا قال: (إلا سكون الخاء) أي أن الراء تبقى مرققة على القاعدة الأولى فهي مستثناة من الاستثناء.

قال الناظم:

وفخّمت في الأعجميّ وإرم	وفي التكرر بفتح أو بضم
وقبل مستعل وإن حال ألف	وباب سترا فتح كله عرف

هذه مواضع استثناها ورش من قاعدته في الترقيق.

الموضع الأول: مضى في قوله: (إلا إذا سكن ذو استعلاء).

الموضع الثاني: هنا في قوله: (وفخمت في الأعجمي) أي الاسم الأعجمي رغم أن الراء فيه قبلها ساكن وقبل الساكن كسر أو قبلها كسرة مباشرة ووجد ذلك في القرآن في أربعة أسماء ثلاثة اتفق على عجمتها وهي إبراهيم وعمران وإسرائيل، وواحد اختلف فيه وهو إرم ولذا أفرده الناظم بالذكر والراجح أنه مفخم.

المستثنى الثالث: أشار له بقوله: (وفي التكرر بفتح أو بضم) أي أن ورشاً فخم الراء الأولى رغم وجود سبب الترقيق، وذلك لأن الراء الثانية مفخمة فأتبعها الأولى وسواء كانت الثانية مفتوحة أو مضمومة ووقع في القرآن هذه الكلمات (ضرار ـ فرار ـ إسرار ـ مدرارا ـ والفرار).

المستثنى الرابع: وجود حرف استعلاء بعد الراء التي قبلها سبب من أسباب الترقيق مثل: (صراط، والصراط، وإعراضاً، والفراق، والإشراق) ولا يضر وجود الألف بين الراءين هنا وفي التكرار.

المستثنى الخامس: ما كان على وزن (فعلا) مخففاً فإنه مفخم عند ورش ولذا قال: (باب ستراً فتح كله عرف) المراد بالفتح التفخيم وقد وقع في القرآن في ستة ألفاظ وهي: (ذكراً، ستراً، حجراً، وزراً، إمراً، صهراً).

قال الناظم:

ورقق الأولى له من بشرر	ولا ترققها لدى أولي الضرر
إذ غلب الموجب بعد النقل	حرفان مستعل وكالمستعلي

ذكر حكم الراء الأولى من (بشرر) فأخبر أن ورشاً رققها وذلك بسبب كسرة الراء الثانية، وهذا ترقيق للترقيق كالإمالة للإمالة، ثم أخبر أن الراء الأولى من (أولي الضرر) حرف استعلاء فقوي سبب التفخيم ثم الرواية نقلت التفخيم.

وقوله: (إذ غلب الموجب البيت) أي أن موجب الترقيق كسرة الراء الثانية وموجب التفخيم حرف الاستعلاء وتفخيم (الراء) المفتوحة أصالة فهي كالمستعلي.

قال الناظم:

وكـلـهـم رقـقـهـا إن سـكـنـت مـن   بـعـد كـسـر لازم واتـصـلـت
إلا إذا لـقـيـهـا مـسـتـعـلـي   والـخـلـف فـي فِرْقٍ لِفَرْقٍ سـهـل

ترقيق الراء الساكنة بعد الكسر:

ترقيق الراء الساكنة لغير الوقف عند جميع القراء إذا كان قبلها كسر لازم. متصل بها مثل: (مرية، فردوس، فرعون، شرذمة، واستغفره، واصبر) أما الكسر غير اللازم فلا يؤثر نحو: (ارجعوا، إن ارتبتم) وكذا الكسر اللازم ولكنه غير متصل في مثل (الذي ارتضى) فإن الراء تفخم.

ثم بين في البيت الثاني أنه إذا جاء حرف استعلاء بعد الراء المذكورة فإنها تفخم، ووقع من الحروف الاستعلاء بعد الراء الساكنة: الصاد في ثلاث كلمات (إرصاداً، مرصاداً، لبالمرصاد) والقاف كلمتان (فرقة، كل فرق) والطاء كلمة واحدة (قرطاس)، وكلها مفخمة، إلا في (فرق) ففيه خلاف والمقدم الترقيق وقول الناظم: (والخلف في فرق لفرق سهل) أي أن سبب ترقيق الراء ذهاب صولة حرف الاستعلاء بسبب الكسر.

قال الناظم:

وقـبـل كـسـرة ويـاء فـخـمـا   فـي الـمـرء ثـم قـريـة ومـريـمـا
إذ لا اعـتـبـار لـتـأخـر الـسـبـب   هـنـا وإن حـكـي عـن بـعـض الـعـرب
وإنـمـا اعـتـبـر فـي بـشـرر   لأنـه وقـع فـي مـكـرر

ما لا ترقق بسببه الراء:

بين فيما مضى أن الراء ترقق إذا جاءت بعد ياء ساكنة أو كسرة لازمة وهنا بين أنه إذا تأخر السبب فلا عبرة به ويفخم ورش وقالون الراء ومثل لذلك بـ (المرء، قرية، مريم) ثم أشار إلى خلاف ضعيف بقوله: (وإن حكي عن بعض العرب)، ثم بين سبب ترقيق راء (بشرر) مع أن السبب متأخر فأخبر أن تكرارها وكسر الثانية هو الذي جلب الترقيق.

قال الناظم:

والاتــفــاق أنــهــا مــكــســورة رقـيـقـة فـي الـوصـل لـلـضـرورة

حكم الراء المكسورة:

لما تكلم على حكم الراء المفتوحة والمضمومة والساكنة شرع يتكلم على حكم الراء المكسورة فأخبر أنها مرققة لجميع القراء، أما إذا سكنت لأجل الوقف فسيأتي الكلام عليها، وقوله: (للضرورة) أي أن المكسورة رققت لدفع التنافر بين الكسر والتفخيم.

قال الناظم:

لـكـنـهـا فـي الـوقـف بـعـد الـكـسـر والـيـاء والـمـمـال مـثـل الـمـرّ
والـوقـف بـالـرّوم كـمـثـل الـوصـل فـرد ودع مـا لـم يـرد لـلأصـل

الراء إذا كانت مكسورة بنفسها ترقق للجميع كما مضى، أما إذا وقف عليها فإن كسرتها تزول، فإن كان قبلها كسرة أو ياء أو إمالة فإنها ترقق مثل الوصل وهو معنى (المر) مثل: (منهمر، من خير، الأخيار).

ثم تعرض لحكم الراء عند الوقف عليها بالروم والإشمام، فأخبر أنها لا تتغير بسبب ذلك، بل تبقى كما كانت في الوصل فمن فخم في الوصل فخم عند الوقف بالروم والإشمام، ومن رقق في الوصل رقق عند الوقف بهما. وقوله: (فرد ودع ما لم يرد...) أي اتبع ما ذكر لك من الأحكام، واترك ما لم يرد فيه نص على الأصل، والأصل تفخيم الراء.

تنبيه: إذا وقف على الراء المكسورة فإنها تفخم مثل: (والفجر وليال عشر) لأنه ليس قبلها سبب من أسباب الترقيق وهذا هو الصحيح ما عدا (بشرر) فإن ورشاً رققها حتى في حال الوقف.





باب أحكام اللام

قال الناظم:

القول في التغليط للامات إذا انفتحن بعد موجبات

هذا الباب يذكر فيه أحكام اللام، وهي مرققة لجميع القراء في غير اسم الله، أما ورش فله الوجهان الترقيق على الأصل والتغليظ إذا وجد سبب من أسبابه، والتغليظ والتفخيم بمعنى واحد إلا أنهم استعملوا التغليظ للام والتفخيم للراء، وذكر الناظم أن اللام تغلظ إذا انفتحت وجاء قبلها موجب أي سبب ويذكر هذه الأسباب فيما يلي.

قال الناظم:

غلظ ورش فتحة اللام يلي طاء وظاء ولصاد مهمل
إذا أتين متحركات بالفتح قبل أو مسكنات

تعرض لتغليظ اللام فأخبر أن ورشاً غلظ اللام إذا جاءت بعد حرف من أحرف ثلاثة: الطاء والظاء والصاد، ويشترط في هذه الأحرف أن تكون متحركة بالفتح أو ساكنة، أما اللام فيشترط فيها أن تكون مفتوحة سواء مخففة أو مشددة مثل: الطلاق، فاطّلع، وبطل، حتى مطلع.

وبعد الظاء نحو: (ظلموا ـ ظلاّم ـ ظلّلنا ـ ومن أظلم)، وبعد الصاد في نحو: (الصلاة، يوصل، فصلّ، مفصلات، وما صلبوه، وصلى، سيصلى، ويصليها، أصلابكم، وأصلحوا، وإصلاحاً).

قال الناظم:

والخلف في طال وفي فصالاً ... وفي ذوات الياء إن أمالا
وفي الذي يسكن عند الوقف ... فغلظن واترك سبيل الخلف
وفي رءوس الآي خذ بالترقيق ... تَتْبَعْ وتَتَّبِعْ سبيل التحقيق

بعد أن ذكر ما يغلظه ورش من اللامات ذكر هنا مواضع فيها الخلاف وهي أربعة:

الأول: فيما حالت فيه الألف بين اللام والحروف الثلاثة المتقدمة ووقع ذلك في القرآن في (طال - أفطال - حتى طال - فطال عليهم - فصالاً، ويصالحا).

أما الثاني: إذا جاءت ألف ممالة بعد اللام التي قبلها موجب للتغليظ نحو: (مصلى - يصليها - يصلى) لأن قبل اللام موجب التغليظ وبعدها موجب الترقيق وهو الإمالة فمن أمال رقق اللام ومن فتح غلظه.

الثالث: اللام المتطرفة التي جاءت بعد موجب التغليظ إذا وقف عليها بالسكون فإن الفتحة تذهب وهي شرط في التغليظ اللام فمن راعى الأصل غلظ، ومن راعى العارض رقق.

والمشهور عن ورش في هذه المواضع الثلاثة التغليظ وهو الأصل وإليها أشار الناظم بقوله: (فغلظن...).

الموضع الرابع: رءوس الآي التي جاءت اللام فيها قبل الإمالة وبعد الصاد وذلك في ثلاثة مواضع: **﴿فلا صدّق ولا صلّى﴾** القيامة، **﴿وذكر اسم ربه فصلّى﴾** سبح، و**﴿ينهى عبداً اذا صلّى﴾** العلق. والمشهور عن ورش الإمالة عند رءوس الآي وعليه ترقق اللام ليعمل اللسان عملاً واحداً وقوله: (يتبع) أي رءوس الآي يتبع بعضها بعضاً، وقوله: (تتبع سبيل التحقيق) أي ترقيق اللام هو المحقق والمقدم رواية.

قال الناظم:

وفـخّـمـت فـي الله والـلـهـمـه ... لـلـكـل بـعـد فـتـحـة أو ضـمّـه

ذكر هنا حكم اللام في لفظ الله واللهم فأخبر أنها تفخم لجميع القرّاء إذا وقعت بعد فتحة أو ضمّة نحو: **﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾**، **﴿وقال الله﴾**، **﴿لما قام عبد الله﴾** **﴿وإذ قالوا اللهم﴾**، ومفهومه أنه إذا وقعت بعد كسرة فإنها ترقق وهو كذلك نحو: (**﴿بالله - قل اللهم﴾**.

فائدة: فخمت اللام من اسم الله بعد الفتح والضم لتعظيم اسم الله، وقيل للفرق بين اسم الجلالة وبين اللات اسم صنم.





باب الرَّوْمِ والإشمام

قال الناظم:

الـقـول فـي الـوقـوف بـالإشـمـام والـرَّوم والـمـرسـوم فـي الإمـام

يتحدث في هذا الباب على الوقوف بالسكون، ثم بالروم والإشمام وكيفية الوقف على ما هو مرسوم في المصحف وهو المراد بالإمام.

قال الناظم:

قف بالسكون فهو أصل الوقف دون إشارة لشكل الحرف
وإن تشأ وقفت للإمام مبيناً بالروم والإشمام

السكون أصل الوقف:

أشار الناظم رحمه الله تعالى إلى أن الوقف يكون بالسكون وبدون إشارة لحركة الحرف وهذا هو الأصل، ولغة العرب لا يبتدأ فيها بساكن ولا يوقف على متحرك، ولذا جلبوا لأول الكلمة همزة وصل نحو: (اضرب، اخرج، ابن) وكما أنه لا يبتدأ بساكن كذلك لا يوقف على متحرك، فإذا أردنا أن نقف وقفنا بالسكون، والوقف في كتاب الله على خمسة أوجه:

١ ـ وقف بالسكون وهو معلوم، نحو: ﴿**لم يلد ولم يولد**﴾.

٢ ـ وقف بالحذف ويكون في أربعة مواضع:

أ ـ في التنوين المرفوع والمجرور نحو: ﴿**والله غفور رحيم**﴾ ﴿**من لدن حكيم عليم**﴾ يحذف التنوين ثم تحذف حركة الحرف الأخير ويوقف بالسكون هكذا ﴿**والله غفور رحيمْ**﴾ و﴿**من لدن حكيم عليمْ**﴾.

ب ـ في صلة هاء الضمير تحذف الياء والواو والكسرة والضمة ويوقف بالسكون نحو: (﴿**إن الإنسان لربه**﴾ و﴿**يحسب أن ماله**﴾.

ج ـ في الياء الزائدة في القرآن الكريم، وسنعرفها فيما بعد، تحذف الياء وتحذف حركة الحرف ويوقف بالسكون نحو: ﴿**الدّاع**﴾ و﴿**فلا تسئلن**﴾.

د ـ في صلة ميم الجميع مثل: ﴿**آنذرتهم**﴾ تحذف الصلة ثم حركة الميم ويوقف بالسكون هكذا ﴿**آنذرتهمْ**﴾.

٣ ـ وقف بالإبدال ويكون في موضعين:

الأول: المنون المنصوب نحو: ﴿**وكان ربّك قديراً**﴾ يحذف التنوين ويبدل مكانه ألفاً ويوقف عليه بمقدار حركتين.

الثاني: هاء التأنيث اللاحقة للأسماء نحو: (موعظة) و(بقرة)، تحذف التاء ويبدل مكانها هاء، فتقول: (موعظه، وبقره).

٤ ـ وقف بالروم.

٥ ـ وقف بالإشمام.

وإلى الروم والإشمام أشار الناظم بقوله: (وإن تشأ وقفت) أي أن القارىء يخير بين الوقف بالسكون وهو الأصل، وبين الوقف بالروم والإشمام والمراد بكلمة (للإمام) نافع، لكن الذي ذكره الثعالبي أن الروم والإشمام لم تأت فيهما رواية عن نافع وإنما هو استحسان من الشيوخ.

قال الناظم:

فالروم إضعافك صوت الحركه ... من غير أن يذهب رأسا صوتكه
يكون في المرفوع والمجرور ... معاً وفي المضموم والمكسور
ولا يرى في النصب للقراء ... والفتح للخفة والخفاء

يتحدث الناظم عن حقيقة الروم وهو لغة: الهم والإرادة، وعرفاً: الوقف على بعض الحركة قال صاحب النجوم الطوالع: وهو يعرف الروم (وأخصر العبارات وأقربها للفهم قول بعضهم: هو الإتيان ببعض الحركة، وقدره بعضهم بالثلث فالمحذوف من الحركة أكثر من الثابت في الروم، ولهذا ضعف صوتها لقصر زمنها فيسمعها القريب المصغي ولو أعمى دون البعيد، ودون القريب غير المصغي). والحاصل أن مثل هذا يؤخذ من أفواه المشايخ، ثم ذكر ما يجوز فيه الروم فأخبر أنه يكون في المرفوع والمجرور من المعربات وفي المضموم والمكسور من المبنيات، فالأول نحو: **﴿فصبر جميل﴾** والمجرور نحو: **﴿سلام قولاً من رب رحيم﴾** والمبني على الضم نحو: **﴿من قبل ومن بعد﴾** والمبني على الكسر نحو: **﴿هؤلاء﴾**.

أما المنصوب والمبني على الفتح فليس فيهما روم فالمنصوب أي المعرب بالفتحة نحو: **﴿رأيت الناس﴾**، والمبنى على الفتح نحو: (كيف، أين) وبيّن سبب منع الروم في المنصوب والمبني على الفتح فقال: (للخفة) أي أن الفتحة لخفتها وخفائها إذا خرج بعضها خرج سائرها فلا يقبل التبعيض كما تقبله الضمة والكسرة لثقلها. (الهاء) في قول الناظم: (صوتكه) هاء السكت.

قال الناظم:

وصفة الإشمام إطباق الشفاه ... بعد السكون والضرير لا يراه
من غير صوت عند مسموع ... يكون في المضموم والمرفوع

بين القسم الخامس والأخير من أقسام الوقف وهو: الإشمام ويعرف

بأنه: **إطباق الشفاه بعد السكون** يعني ضم الشفتين بعد تسكين الحرف قال صاحب النجوم الطوالع: (وقال بعضهم هو ضم الشفتين كهيئتهما عند التقبيل بعد تسكين الحرف) ومعنى ذلك الإشارة إلى الحركة المحذوفة من غير صوت ولذا لا يراه الأعمى كما قال الناظم: (والضرير لا يراه) ولا يكون الإشمام إلا في المبني على الضم نحو: ﴿**يا آدم، يا هود**﴾، أو المرفوع نحو: ﴿**والله من ورائهم محيط**﴾.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا الفرق بين الروم والإشمام فالرّوم إبقاء شيء من الصوت، أما الإشمام فلا صوت فيه بل إشارة فقط، وفائدة الرَّوم بيان ما للحرف الموقوف عليه من حركة قبل الوقف.

قال الناظم:

وقف بالإسكان بلا معارض   في هاء تأنيث وشكل عارض

الوقف بلا روم ولا إشمام:

هذان موضعان يوقف عليهما بلا روم ولا إشمام وهما هاء التأنيث اللاحقة للأسماء، وهي تاء في حالة الدرج وهاء في حالة الوقف نحو: (رحمه، ونعمه، وجنّه) وهذا في غير الكلمات التي رسمت في القرآن بالتاء نحو: (جنّت نعيم) وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى.

الثاني: الشكل العارض والمراد به الحركة العارضة إما للنقل نحو: ﴿**قل أوحي**﴾ أو لالتقاء الساكنين نحو: ﴿**ومن يشاقق الرسول**﴾ فإن الوقف يكون بالسكون لأنه هو الأصل ومنه ﴿**حينئذ ويومئذ**﴾ فإنه يوقف عليها بالسكون أيضاً.

قال الناظم:

والخلف في هاء الضمير بعدما   ضمة أو كسرة أو أميهما

بعدما بين ما يجوز فيه الروم والإشمام وما لا يجوز، تعرض هنا لما فيه خلاف وهو هاء الضمير إذا جاءت بعد ضمة نحو: ﴿**فأمه**﴾ أو بعد

كسرة نحو: ﴿**به**﴾ أو بعد واو أو ياء نحو: ﴿**وما قتلوه ـ فيه**﴾ وهذان الأخيران هما المعبر عنهما بأميهما أي أم الضمة الواو وأم الكسرة الياء، ومفهوم (بعدما ضمة... البيت) أن هاء الضمير إذا جاءت بعد فتحة نحو: ﴿**لن تخلفه**﴾ وألف نحو: ﴿**هداه**﴾ أو ساكن صحيح نحو: ﴿**يعلمه الله**﴾ فإنه يوقف عليها بالروم والإشمام ولكن ذهب بعضهم إلى المنع مطلقاً، وبعضهم قال بالجواز مطلقاً وبعضهم فصّل كما ذكرنا؛ قال الثعالبي ناقلاً عن أبي مدين شعيب: (والمشهور منع الروم والإشمام في هاء الضمير وعلى المنع أكثر القراء).





باب الوقف والابتداء

لم يتعرض الناظم لهذا الباب، وإن ذكر فيما بعد كيفية الوقف على ما حذف في الرسم أو أثبت، أما صاحب المختار من الجوامع الشيخ الثعالبي فقد أفرد له باباً وذكر فيه بعض أحكامه، وتبعاً للشيخ الثعالبي نذكر بعض ما يتعلق بالوقف والابتداء.

الوقف والسكت والقطع قيل بمعنى واحد وقيل:

الوقف لغة: الكف عن القول والفعل وعرفاً: قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً ما يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

السكت: قطع الصوت على آخر الكلمة من غير تنفس زمناً دون زمن الوقف.

القطع: هو السكوت عن القراءة بقصد الانتهاء.

والوقف قسمان جائز وممنوع، والجائز ثلاثة أقسام:

أ ـ التام.

ب ـ الكافي.

ج ـ الحسن.

فالتام: هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى والتعلق اللفظي كالمضاف والمضاف إليه والجار والمجرور... إلخ.

ويعرف الوقف التام بأنه الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون ما بعده له تعلق به، كقوله تعالى: **﴿وأولئك هم المفلحون﴾** فالوقف هنا تام والبدء بقوله تعالى: **﴿إن الذين كفروا.. إلخ﴾**، تام أيضاً لأنه لا علاقة بين الآية الموقوف عليها والآية التي بعدها، ويكون الوقف تاماً في حالات منها آخر بسم الله الرحمٰن الرحيم ونهاية قصة وابتداء قصة أخرى، وأكثر ما يوجد الوقف التام عند رؤوس الآي، ويلحق بالوقف التام وقف البيان ويسمى الوقف اللازم أو الواجب كقوله تعالى: **﴿ولا يحزنك قولهم﴾** ثم الابتداء **﴿إن العزة لله جميعاً﴾**.

الوقف الكافي: وهو الوقف على كلمة لها معنى ولكن الكلام بعدها متعلق بها من جهة المعنى كقوله تعالى: **﴿سواء عليهم آنذرتهم أم لم تنذرهم لا يومنون، ختم الله على قلوبهم﴾**.

الوقف الحسن: وهو الوقف على كلمة لها معنى ولكن لها تعلق بما بعدها من جهة الإعراب، أو هو الذي يحسن الوقف عليه وفي الابتداء بما بعده خلاف، ويستحب لمن وقف وقفاً حسناً أن يبتدىء بإعادة الكلمة الموقوف عليها، مثال الوقف الحسن **﴿الحمد لله رب العالمين﴾** وقد يكون الوقف حسناً والابتداء بما بعده ليس بالحسن نحو قوله تعالى: **﴿يخرجون الرسول﴾** فالوقف هنا حسن والابتداء بقوله تعالى: **﴿وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم﴾** ليس بذاك، إذ يصبح المعنى التحذير من الإيمان بالله.

الوقف القبيح: وهو الوقف على كلمة لم يتم معناها وذلك بأن تكون مرتبطة بما بعدها لفظاً ومعنى فهذا الوقف لا يجوز إلا اضطراراً كانقطاع النفس أو عطاس أو غير ذلك ويجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها أو بما قبلها، فيكون قبيحاً في مثل إياك أو ذكر رحمة، وهناك حالات للوقف القبيح تعرف في المطولات.

الابتداء:

الابتداء لا يكون إلا اختياراً بخلاف الوقف الذي يمكن أن يكون

اضطراراً وعليه فلا يجوز الابتداء إلا بكلمة مستقلة بالمعنى، وهو نوعان جائز وممنوع، فالجائز هو الابتداء الذي يبين إرادة الله سبحانه وتعالى مثل بداية السور والآيات وكل ما يؤدي معنى.

أما الابتداء الممنوع (القبيح) فمثل: ﴿... **أبي لهب**﴾ أو ﴿**اتخذ الله ولداً**﴾ أو ﴿... **إن الله فقير ونحن أغنياء**﴾، وبعد هذه الإشارة إلى الوقف والابتداء نعود إلى الحديث عن كلام الناظم رحمه الله تعالى.





الوقف حسب رسم المصحف

قال الناظم:

فصل وكن متبعاً متى تقف　　　سنن ما أثبت رسماً أو حذف

في هذا الباب يبين الناظم رحمه الله تعالى كيفية الوقف على الكلمات القرآنية وسواء كان **الوقف اختياراً أو اضطراراً أو اختباراً**، ووقف الاختبار هو الذي يطلبه الشيخ من التلميذ ليختبر معرفته للكلمة، فبين رحمه الله أنه يجب الوقف على الحرف الثابت في المصحف الإمام أي المرسوم في الخط أما ما حذف في الرسم فلا يوقف عليه بل يوقف على ما قبل المحذوف بالسكون، والمعتبر في رسم المصحف هي المصاحف التي كتبها سيدنا عثمان رضي الله عنه وبعث بها إلى الأمصار، والاختلاف الموجود بين الأئمة في الرسم سببه اختلاف تلك المصاحف لأن الرسم من سنة الصحابة رضي الله عنهم؛ فمثلاً: ﴿**فسوف يأتي الله**﴾ يوقف على يأتي بإثبات الياء ﴿**ويدع الإنسان**﴾ يوقف على العين ساكنة.

ملاحظة: يكون الوقف على ما رسم في المصحف إذا لم يخالف لغة العرب أما إذا خالفها فلا يوقف عليه مثل الهمزة المتطرفة التي رسمت على الواو في نحو قوله تعالى: ﴿**علمؤ**﴾ و﴿**شركؤ**﴾ لا يوقف على الهمزة بالواو وكذلك ما زيدت فيه ياء خطًا خاصة نحو: ﴿**من تلقاءي نفسي**﴾ فالوقف على الهمزة ساكنة.

وجملة ما حذف في القرآن لغير جازم من الواو أربعة ﴿**ويدع**

الإنسان﴾ الإسراء، **﴿ويمح الله الباطل﴾** الشورى، و**﴿يدع الداع﴾** القمر، و**﴿سندع الزبانية﴾** العلق، وحذف من الياءات ثلاثة وسبعون وكلها للإضافة إلا قوله تعالى: **﴿المتعال﴾** في الرعد فإنها لام الفعل، والياءات التي للإضافة مثل: **﴿فارهبون ـ فاتقون ـ هدان﴾** إلخ، وهناك مواضع حذفت منها الياء وجاء بعدها ألف الوصل من لام التعريف وهي ستة عشر ومنها ما هو لام الفعل مثل: **﴿وسوف يوت الله﴾** ومنها ما هو للإضافة مثل: **﴿واخشون اليوم﴾**.

قال الناظم:

وما من الهاءات تاء أبدلا ... وما من الموصول لفظاً فُصِّلاَ

واسلك سبيل ما رواه الناس ... منه وإن ضعفه القياس

أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن ما أبدل تاء في المصحف وأصله هاء يوقف عليه بالتاء نحو: **﴿قرت﴾**، وجملة ما جاء مرسوماً بالتاء وأصله هاء: **﴿نعمت﴾** أحد عشر موضعاً و**﴿رحمت﴾** سبعة مواضع، و**﴿سنت﴾** خمسة مواضع، و**﴿لعنت﴾** موضعان، و**﴿معصيت﴾** حرفان، و**﴿امرأت﴾** سبعة مواضع وكل هذه المواضع جاءت مضافة ومنها كلمات مفردة وهي **﴿بقيت، وقرت، وفطرت، وشجرت الزقوم، وجنت نعيم، [وكلمت][1]﴾**، ومما يوقف عليه بالتاء أيضاً: **﴿يا أبت، وابنت، ومرضات، ولات حين مناص، وذات بهجة، واللات، وأولات﴾**.

ويوقف على الهاء بدون ألف في: **﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون﴾** **﴿وقالوا يا أيه الساحر﴾** و**﴿أيه الثقلان﴾**.

---

(١) ذكر العلاّمة المرصفي في حاشية كتابه المفيد هداية القاري (٢/٤٦٨) أن العلاّمة الخراز ذكر في المورد بشرح المارغيني خلافاً في رسمها بالهاء أو التاء فالإمام أبو داود سليمان بن نجاح رجح رسمها بالهاء، وأما أبو عمرو الداني فحكى الوجهين ولم يرجح أحدهما، واقتصرالشاطبي في العقيلة على رسمها بالتاء، ورجح العلاّمة الصفاقسي رسمها بالتاء في غيث النفع، إجراء على الأصل وعمل أكثر الناس عليه وهو الذي رجحه صاحب هداية القاري رحم الله الجميع اهـ مختصراً.

وقول الناظم: (وما من الموصول لفظاً فصلا) أي إذا وقفت على الكلمة فقف عليها حسبما رسمت في المصحف فإن قطعت في الرسم فقف عليها مقطوعة مثل: ﴿**فمال هؤلاء**﴾ وإن كتبت في الرسم متصلة فقف عليها متصلة مثل: ﴿**فيما افتدت به**﴾ واكتفى الناظم بذكر المفصول لأنه هو القليل ومما جاء مفصولاً على الأصل ﴿**أن لا**﴾ في عشرة مواضع، و﴿**إنما**﴾ بكسر الهمزة وتشديد النون بالأنعام، و﴿**أن ما**﴾ المفتوحة الهمزة مشددة النون بالحج ولقمان، و﴿**إن**﴾ بكسر الهمزة وتخفيف النون بالرعد، ﴿**أين ما**﴾ في البقرة والنحل والنساء والأحزاب، و﴿**أن لم**﴾ بفتح الهمزة كلما جاء في القرآن، و﴿**إن لم**﴾ بكسر الهمزة في غير هود، ﴿**أن لن**﴾ في غير الكهف والقيامة، و﴿**عن ما**﴾ في الأعراف، و﴿**من ما**﴾ بالنساء والروم والمنافقون، و﴿**أم من**﴾ بالنساء والتوبة والصافات وفصلت، و﴿**عن من**﴾ بالنجم والنور، و﴿**حيث ما**﴾ في جميع القرآن و﴿**كل ما**﴾ في النساء وقد أفلح، و﴿**من كل ما سألتموه**﴾ في إبراهيم، ﴿**بئس ما**﴾ في ستة مواضع وقد سبق الباء فاء أو لاماً أي فبيس ما أو لبيس ما، و﴿**في ما**﴾ أحدَ عشر موضعاً و«كي لا» في ثلاثة مواضع و«فمال» في أربعة مواضع ومنها: ﴿**يوم هم بارزون**﴾ و﴿**يوم هم على النار يفتنون**﴾.





حكم ياء الإضافة

قال الناظم:

القول في الياءات للإضافة ... فخذ وفاقه وخذ خلافه

تكلم الناظم في هذا الباب على ياءات الإضافة الزائدة الدالة على المتكلم فخرج بالزائدة الأصلية نحو: ﴿**يهدي**﴾ وخرج ﴿**بالمتكلم**﴾ الدالة على الجمع نحو: ﴿**حاضري**﴾ وتتصل هذه الياء بالاسم نحو: ﴿**نفسي**﴾ وبالفعل نحو: ﴿**فطرني**﴾ وبالحرف نحو: ﴿**لي**﴾ وهي على قسمين مدغم فيها ما قبلها نحو: ﴿**لديّ وعليّ**﴾ وهذه الشائع فتحها وجاء كسرها قليلاً، وغير مدغم فيها ما قبلها نحو: ﴿**ذكري**﴾ وهذه فيها لغتان الإسكان والفتح والإسكان هو الأصل وقول الناظم: (فخذ وفاقه وخذ خلافه) يقصد الناظم رحمه الله تعالى أن ما ذكر هنا مختلف فيه بين ورش وقالون وما لم يذكر متفق عليه وهو كذلك والذي لم يذكر وهو إما اتفقا على فتحه أو على إسكانه.

قال الناظم:

سكن قالون من الياءات ... تسعاً أتت في الخط ثابتات

وليؤمنوا بي تؤمنوا لي إخوتي ... ولي فيها من معي في الظلة

وياء أوزعني معاً وفي إلى ... ربي بفصلت خلاف فضلاً

ما سكنه قالون دون ورش:

أخبر أن قالوناً سكن من الياءات التي ثبتت في خط المصحف

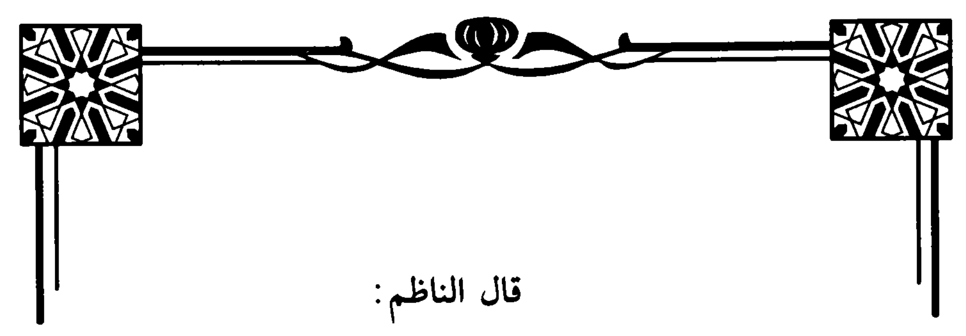
العثماني تسعاً ومفهومه أن ورشاً لم يسكنها بل فتحها وهو كذلك وذكر هنا ثمان ياءات فالأولى: ﴿**وليومنوا بي لعلهم يرشدون**﴾ البقرة، الثانية: ﴿**وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون**﴾ الدخان، الثالثة: ﴿**وبين إخوتي**﴾ يوسف، الرابعة: ﴿**ولي فيها مآرب أخرى**﴾ طه، الخامسة: ﴿**ومن معي من المؤمنين**﴾ الشعراء، السادسة والسابعة: ﴿**قال ربي أوزعني**﴾ بالنمل والأحقاف، ولذا قال: (**ويا أوزعني معاً**)، الثامنة: ﴿**ولئن رجعت إلى ربي**﴾ بفصلت، وهذه فيها خلاف عن قالون بالفتح والإسكان، والمقدم الفتح.

قال الناظم:

ويـاء مـحـيـاي وورش اصـطـفـى في هـذه الـفـتـح والإسـكـان روى

ذكر في هذا البيت الياء التاسعة من الياءات سكنها قالون وهي: ﴿**محياي**﴾ بالأنعام، ثم ذكر أن ورشاً اختار الفتح وروى الإسكان، وهو المقدم.





قال الناظم:

القول في زوائد الياءات	على الذي صح عن الرواة
لنافع زوائد في الوصل	منهن زائد ولام الفعل

باب الياءات الزوائد في القرآن

تكلم في هذا الباب على حكم الياءات الزوائد في القرآن على ما رواه ورش وقالون عن نافع والمراد بالزوائد عند علماء القراءات: الياءات المتطرفة ـ المحذوفة في الرسم الثابتة في اللفظ وصلاً والمحذوفة وقفاً ـ وجملتها تسعة وأربعون.

الفرق بينها وبين ياءات الإضافة: من أربعة أوجه:

أولاً: أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء والأفعال ولا تكون في الحروف، وأما ياءات الإضافة فتكون في الثلاثة كما تقدم.

ثانياً: أن الياءات الزوائد غير ثابتة في المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة.

ثالثاً: أن الياءات الزوائد فيها خلاف بين القراء، بالإثبات والحذف، أما ياءات الإضافة فالخلاف فيها بينهم بالإسكان والفتح.

رابعاً: الياءات الزوائد تكون أصلية وللإضافة، أما ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.

سبب تسميتها بالزوائد: سميت بذلك لأنها زائدة في الوصل دون الوقف أو لأنها زائدة على رسم المصحف.

وقول الناظم: (لنافع زوائد في الوصل) مفهومها أنها تحذف في الوقف، وقوله: (منهن زائد ولام الفعل) أي أن هذه الياءات منها ما هو زائد مثل: ﴿**إذا دعان**﴾ ومنها ما هو من أصل الكلمة مثل: ﴿**الداع**﴾.

قال الناظم:

أولـهـن ومـن اتـبـعـن	وقـل ويـأت لا لـئـن أخـرتـن
والـمـهـتـد الإسراء والـكـهـف وأن	يـهـديـن بـهـا ونـبـغ يـأتـيـن
تـعـلـمـن تـتـبـعـن ءاتـيـن	في الـنـمـل ذات الـفـتـح لـلإسـكـان
وأتـمـدونـن والـجـوار فـي	ثـم إلـى الـداع الـمـنـادي أضـف
وأحـرف ثـلاثـة فـي الـفـجـر	أكـرمـن أهـانـن ويـسـر

ما اتفق عليه ورش وقالون:

في هذه الأبيات الخمسة يذكر الناظم ثمانية عشر موضعاً اتفق ورش وقالون على أن ياءاتها من الزوائد: أولها: ﴿**ومن اتبعن وقل للذين أوتوا**﴾ آل عمران، و﴿**يوم يأت لا تكلم نفس**﴾ هود، ﴿**لئن أخرتن إلى يوم**﴾ الإسراء، ﴿**المهتدي**﴾ بالإسراء والكهف، ﴿**أن يهدين ربي لأقرب**﴾ ﴿**ما كنا نبغ**﴾ ﴿**يؤتين خيراً**﴾ ﴿**تعلمن مما علمت**﴾ هذه الأربعة الكهف، ﴿**تتبعن - أفعصيت**﴾ بطه، ﴿**ءاتين الله**﴾ النمل، وقول الناظم في هذه الأخيرة (ذات الفتح للإسكان) أي أنها مفتوحة الياء بسبب سكون ما بعدها، فحركت لالتقاء الساكنين وفتحت تخفيفاً ﴿**أتمدونن بمال**﴾ بالنمل، ﴿**الجوار**﴾ بالشورى، ﴿**إلى الداع**﴾ بالقمر، ﴿**يوم يناد المنادي**﴾ بقاف ﴿**وأكرمن وأهانن وإذا يسر**﴾ الفجر.

قال الناظم:

وزاد قـالـون لـه إن تـرن	واتـبـعـون أهـدكـم فـي الـمـؤمـن

ما انفرد به قالون:

هذان موضعان انفرد بهما قالون الأول: ﴿**إن ترن**﴾ الكهف والثاني: ﴿**اتبعون أهدكم**﴾ بغافر، أما ورش فيحذف الياء وقفاً ووصلاً فيهما.

قال الناظم:

وورش الداع معاً دعان ... وتسألن ما فخذ بيان
ثم دعاء ربنا وعيد ... واثنين في قاف بلا مزيد
وأربعاً نكير ثم الباد ... تردين والتلاق والتناد
وأن يكذبون قال ينقذون ... وترجمون بعده فاعتزلون
ومع نذير كالجواب نذر ... في ستة قد أشرقت في القمر
والواد في الفجر وفي التنادي ... مع التلاق خلف عيسى بادي

ما انفرد به ورش:

يذكر الناظم رحمه الله تعالى القسم الذي انفرد به ورش وهو تسعة وعشرون ياء أولها: ﴿**الداع**﴾ بالبقرة، ﴿**يوم يدع الداع**﴾ القمر، ﴿**إذا دعان**﴾ في البقرة أيضاً، ﴿**فلا تسألن ما ليس لك به علم**﴾ هود، ﴿**تقبل دعاء**﴾ إبراهيم، ﴿**خاف وعيد**﴾ إبراهيم أيضاً، ﴿**فحق وعيد ومن يخاف وعيد**﴾ بقاف، ﴿**نكير**﴾ بالحج وسبأ وفاطر والملك، ﴿**لتردين**﴾ بالصافات، و﴿**التلاق**﴾ و﴿**التناد**﴾ بغافر، ﴿**أن يكذبون**﴾ بالقصص، ﴿**ينقذون**﴾ بيس، ﴿**فارجمون، فاعتزلون**﴾ بالدخان، ﴿**كالجواب**﴾ بسبأ، ﴿**فكيف كان نذير**﴾ بالملك، ﴿**فكيف كان عذاب ونذر**﴾ في ستة مواضع بالقمر، ﴿**الواد**﴾ بالفجر، فهذه الياءات انفرد بزيادتها ورش أما قالون فقد حذفها، وقول الناظم: (﴿**وفي التناد**﴾ مع ﴿**التلاق**﴾ خلف عيسى بادي)؛ أي أن هذين الموضعين بغافر روي فيهما عن قالون الوجهان الحذف والزيادة والحذف هو المقدم.

قال الناظم:

فهذه فإن وصلت زدتها ... لفظاً ووقفاً لهما حذفتها
لكنه وقف في آتان ... قالون بالإثبات والإسكان

بين الناظم رحمه الله تعالى في البيت الأول أن ما سبق ذكره من

الياءات يثبت في حالة الوصل لفظاً، ويحذف وقفاً، وقوله لهما أي لورش وقالون.

وفي البيت الثاني أخبر أن لقالون وجهين في ياء (آتان الله) الأول حذفها كباقي الياءات والوقف بالسكون على النون، والوجه الثاني إثباتها أي: إثبات الياء في حال الوقف والمقدم الإثبات.





باب الأحكام المنفردة

قال الناظم:

القول في فرش حروف مفردة   وفيت مَا قَدَّمْتُ فيه من عِدَهْ

أشار الناظم رحمه الله تعالى في مقدمته إلى أنه قسم تأليفه إلى قسمين ـ فقال: (فجئت منه بالذي يطّرد.... إلخ) قسم ذكر فيه الأحكام المطردة وقد انتهى هذا القسم، وقسم ذكر فيه الأحكام المنفردة وهو هذا الباب وقد وفّى الناظم بوعده فقال: (وفيت ما قدمت فيه من عده) أي من وعد، ومعنى: (فرشت) بسطت، ومعنى: (حروف مفردة) أي كلمات قرآنية مختلف فيها، أي لكل منها حكم خاص بها.

قال الناظم:

قرأ وَهْوَ وَهْيَ بالإسكان   قالون حيث جاء في القرآن
ومثل ذاك فهو فهي لهو   ولهي أيضاً مثله ثُمَّ هُو

يتحدث الناظم رحمه الله تعالى عن هاء ضمير (هو) المذكر وهاء ضمير (هي) المؤنث فأخبر أن قالوناً يسكن الهاء منهما بشرط أن يسبقها واو أو فاء أو لام أو ثم، مثل: **﴿وهو بكل شيء عليم﴾ ﴿وهي تجري بهم﴾ ﴿فهو وليهم﴾ ﴿فهي خاوية﴾ ﴿لهو خير للصابرين﴾ ﴿لهي الحيوان﴾ ﴿ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾**، ومفهوم تسكين قالون للهاء أن ورشاً لا يسكنها، بل يقرأها بالضم في المذكر والكسر في المؤنث أما إذا لم يأت

قبلها ما ذكرنا من الحروف فالإجماع على التحريك.

قال الناظم:

وفـي بـيـوت والـبـيـوت الـبـاء قـرأهـا بـالـكـسـر حـيـث جـاء

هذا موضع آخر اختص به قالون وهو كسر الباء من بيوت والبيوت حيثما جاءت في القرآن وسواء كانت مضافة أو نكرة أو معرفة باللام نحو: (بيوت النبي) و(بيوتكم) و(بيوتاً) و(البيوت) فالحكم واحد.

قال الناظم:

واخـتـلـس الـعـيـن لـدى نـعـمّـا وفـي الـنـسـاء لا تـعـدو ثـمّـا

وهـا يـهـدي ثـم خـا يـخـصـمـون إذ أصل ما اختلس في الكلّ السكون

ذكر هنا كلمات وهي ﴿**نعمّا**﴾ و﴿**لا تعدو في السبت**﴾ و﴿**يهدي**﴾ بيونس و﴿**يخصمون**﴾ بيس؛ فأخبر الناظم أن قالوناً اختلسها.

ومعنى الاختلاس النطق بحركة سريعة مع بقاء كثير منها وهو ضد الإشباع وبين سبب الاختلاس وهو أن أصل الكلمة المختلسة السكون فـ ﴿**نعمّا**﴾ أصلها نعم ما، و﴿**تعدوا**﴾ أصلها تعتدوا وأصل يهدي يهتدي وأصل يخصمون يختصمون وهناك وجه آخر مروي عن قالون وهو الإسكان لهذه الألفاظ الأربعة؛ أما ورش فقرأها جميعاً بتحقيق الحركة.

وقال الناظم:

وأنـــا إلاّ مَـــدَّه بُـــخـــلـــف وكـلّـهـم يـمـدّه فـي الـوقـف

ضمير المتكلم:

أخبر أن قالوناً يمد ضمير (أنا) إذا جاء الألف بعده همزة قطع مكسورة ومعنى يمده أي يثبت ألفه ثم أشار إلى وجه آخر بقوله: (بخلف) أي بإسقاط الألف، وجاء ضمير أنا وبعده همزة قطع مكسورة في ثلاثة مواضع في القرآن ﴿**وما مسني السوء إن أنا إلا نذير**﴾ بالأعراف، و﴿**إن أنا**

﴿إلا نذير﴾ بالشعراء، و**﴿وما أنا إلا نذير مبين﴾** بالأحقاف، فهذه مواضع ثلاثة يثبت ألفها قالون في وجه.

وله وجه آخر وهو إسقاطها، أما ورش فلا يمد في هذه المواضع وإذا وقع ضمير المتكلم قبل همزة قطع مضمومة أو مفتوحة مثل: **﴿أنا أنبئكم﴾** و**﴿أنا أكثر منك مالاً﴾** فإن ورشاً وقالوناً اتفقا على المد.

وإذا وقع غير همز بعد ضمير المتكلم فقد اتفقا على حذف الألف مثل: **﴿أنا ومن اتبعني﴾** و**﴿أنا خير منه﴾** **﴿ولا أنا عابد﴾** ومثله: **﴿لكنّا هو الله ربي﴾** لأن أصله **﴿لكن أنا﴾** فحذفت همزة أنا وأدغمت نون (لكن) في نون الضمير فأصبحت **﴿لكنا﴾** وقول الناظم: (وكلهم يمده في الوقف) أي أن المد وعدمه في حال الوصل أما إذا وقف على الضمير فإن جميع القراء يثبتون الألف.

قال الناظم:

وسكن الراء التي في التوبة	في قوله عزَّ وجلَّ قربة
ولأهب همزة واللائي	مع لئلا في مكان الياء

بيَّن الناظم رحمه الله تعالى أن قالوناً سكن الراء من قوله تعالى: **﴿ألا إنها قربة لهم﴾** سورة التوبة، ومفهومه أن ورشاً لا يسكنها وإنما قرأها بضم الراء.

وفي البيت الثاني ذكر مواضع ثلاثة قرأها قالون بالهمز: الأول: لأهب من سورة مريم، والثاني: اللائي وعددها في القرآن أربعة، والثالث: لئلا حيث وقع في القرآن، أما ورش فيقرأ في لأهب ولئلا بياء خالصة أما اللائي فله فيه وجهان، الوجه الأول يبدل الهمزة ياء خالصة، ولهذا قال الناظم: (في مكان الياء) أي قالوناً يهمز في المواضع التي قرأها ورش بالياء وهي لأهب واللائي ولئلا، والوجه الثاني لورش في اللائي تسهيل الهمزة والمشهور البدل، وإذا وقف قالون على اللائي وقف بالهمز ويمد مشبعاً في الحالتين وورش على الوجهين يقف بالياء ويمد مداً مشبعاً أما في الوصل

فيجوز له في مد ألف اللائي الطويل والقصر، ووقف مثل: (الصلاة، تقاة).

قال الناظم:

ثـم لـيـقـطـع ولـيـقـضـوا سـاكـنـاً   ولـيـتـمـتـعـوا وأو ءابـاؤنـا

أخبر رحمه الله تعالى أن قالوناً سكن حروف هذه المواضع: اللام من **﴿ثم ليقطع﴾** و**﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾** بالحج، **﴿وليتمتعوا فسوف يعلمون﴾** بالعنكبوت والواو من **﴿أوءاباؤنا الأولون﴾** بالصافات والواقعة، ويفهم من هذا أن ورشاً لم يسكنها وهو كذلك بل كسر اللامات، وفتح الواو في السورتين وكسر لام الأمر وفتحها لغتان للعرب، أما (أو) فمن سكن الواو اعتبر (أو) حرف عطف، ومن فتحها اعتبر الهمزة همزة استفهام، والواو وحدها حرف عطف.

قال الناظم:

واتـفـقـا بـعـد عـن الإمـام   في سـين سيئت سـيء بـالإشـمـام

أخبر هنا أن ورشاً وقالوناً اتفقا عن الإمام نافع على إشمام السين من سيئت في الملك وسيء بهود والعنكبوت، وذلك بعدما انفرد كل واحد منهما بحكم فيما مضى، والإشمام هنا عرفه صاحب النجوم الطوالع بقوله: (والمراد بالإشمام هنا أن يلفظ بأول الفعل محركاً بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر هذا هو الصواب) وعلى هذا فهناك فرق بين الإشمام هنا والإشمام المتقدم في بابه.

قال الناظم:

ونـون تـأمـنـا وبـالإخـفـاء   أخـذه لـه أولـو الأداء

يذكر في هذا البيت وجهين لنافع في نون **﴿لا تامنا﴾** في سورة يوسف وذلك لأن أصل الكلمة **﴿لا تأمننا﴾** النون الأولى مضمومة وهي من أصل الفعل والثانية مفتوحة وهي ضمير، فاجتمع مثلان في كلمة فخففت بإدغام

الأولى في الثانية، وقرأها نافع بالإشمام وهو الوجه الأول، وصفة الإشمام هنا قال صاحب النجوم الطوالع: (أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية إدغاماً تاماً وقبل استكمال التشديد أي قبل تمام النطق بالنون الثانية فإشمام هنا كالإشمام في الوقف على المرفوع...).

الوجه الثاني لنافع الإخفاء، وإليه أشار الناظم بقوله: (وبالإخفاء أخذه له أولو الأداء) أي أن أكثر أصحاب الأداء والقراءة، أخذوا لنافع بإخفاء النون من ﴿**لا تامنا**﴾، وقد أطال الثعالبي رحمه الله تعالى في شرح معنى الإخفاء هنا وذكر أقوالاً كثيرة وملخص ما ذكره هو إدغام النون الأولى في الثانية وإشمامها أي أن يشار بالعضو إلى حركة النون فهذا هو الإخفاء، وليس إدغاماً صحيحاً، وأقول إن مثل هذا الحكم لا يؤخذ إلا من أفواه الحذاق العارفين بهذا الفن.

قال الناظم:

وأرأيـت وهـا أنـتـم سـهـلا	عـنـه وبـعـضـهـم لـورش أبـدلا
والـهـاء يـحـتـمـل كـونـهـا فـيـه	من هـمـز الاسـتـفـهـام أو لـلـتـنـبـيـه
وهـي لـه مـن هـمـز الاسـتـفـهـام	أولـى وهـاهـنـا انـتـهـى كـلامـي

أخبر الناظم رحمه الله تعالى في البيت الأول أن همزة (أرأيت وها أنتم) سهلها ورش وقالون عن نافع، والمراد بالتسهيل بين بين كما سبق - ويشترط في أرأيت أن تكون مسبوقة بهمزة استفهام كما ذكر مثل: ﴿**أفرايت - قل أرايتكم - أرايتك إلخ**﴾، أما هانتم فقد وقعت في القرآن في أربعة مواضع: ﴿**هانتم هؤلاء حاججتم، وهانتم أولاء**﴾ كلاهما بآل عمران، و﴿**هانتم هؤلاء جادلتم عنهم**﴾ بالنساء و﴿**هانتم هؤلاء تدعون**﴾ بالقتال.

ثم ذكر وجهاً ثانياً لورش فيهما وهو البدل ويتعين المد الطويل لوجود الساكن بعد الألف، وفي البيتين الأخيرين أشار الناظم إلى بيان أصل الهاء في (هانتم) فذكر أن فيها احتمالين الأول أن أصلها همزة استفهام ﴿**أأنتم**﴾

فأبدلت هاء، والاحتمال الثاني أنها هاء التنبيه ثم رجح لنافع أنها همزة استفهام أبدلت هاء وهذا القول هو الأولى ثم أشار إلى انتهاء هذا النظم بقوله: (وهاهنا انتهى كلامي).

تنبيه: إنما يجوز البدل في (أرأيت) عند ورش في حال الوصل أما إذا وقف القارىء عليها فيتعين التسهيل لأن البدل مع الوقف يؤدي إلى اجتماع ثلاث سواكن وهذا غير موجود في كلام العرب.

قال الناظم:

فالحمد لله على ما أنعما ... علي من إكماله وألهما

ثم صلاة الله كل حين ... على النبي المصطفى المكين

لما تمم ما قصده من النظم في قراءة نافع ختم رحمه الله تعالى بالحمد لله والصلاة على النبي ﷺ كما بدأ وذلك رجاء أن يكون العمل مقبولاً، والنفع مرجواً و(المكين) صاحب المكانة والرفعة والشرف.





باب مخارج الحروف

قال الناظم:

أقـول بـعـد الـحـمـد لله عـلـى ... مـامـن مـن إنـعـامـه وأكـمـلا

ثـم صـلاة الله تـتـرا أبـدا ... عـلـى الـنـبـي الـعـربـي أحـمـدا

بعد أن ختم النظم المخص لقراءة نافع انتقل الناظم رحمه الله تعالى إلى ذكر مخارج الحروف وصفاتها وذلك إتماماً للفائدة لأن القارىء يحتاج إلى معرفة مخارج الحروف وبدأ رحمه الله تعالى بحمد الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ.

قال الناظم:

فالقصد من هذا النظام المحكم ... حصر مخارج حروف المعجم

أخبر رحمه الله تعالى أن قصده من هذا النظم هو معرفة مخارج الحروف والمخارج جمع مخرج وهو موضع خروج الحرف من الفم والحروف جمع حرف وهو لغة طرف الشيء؛ واصطلاحاً صوت معتمد على مقطع أي مخرج محقق أو مقدر فالمحقق كمخرج الحلق والمقدر هو الهواء الذي تخرج منه حروف المد الثلاثة، والمراد بحروف المعجم حروف الخط الذي وقع عليه الإعجام وهو النقط، وعدد حروف المعجم تسعة وعشرون وهي: (أ، ب، ت، . . . . إلخ) وتسمى حروف الهجاء، والتهجي وحروف المباني، أما حروف المعاني فهي مثل همزة الاستفهام وباء الجر وهي المذكورة في علم العربية. ولمعرفة مخرج ينبغي تسكينه أو تشديده بعد همزة وصل ويلاحظ صفاته فحيث انقطع الصوت فثم مخرج الحرف مثل: (إق - إف - إس - إقّ - إفّ - إسّ).

قال الناظم:

وهي ثلاث مع عشر واثنتين في الحلق ثم الفم ثم الشفتين

عدد مخارج الحروف:

اختلف القراء والنحويون في عدد مخارج الحروف فمنهم من يجعلها سبعة عشر، ومنهم من يجعلها ستة عشر، ومنهم من يجعلها خمسة عشر، وعلى هذا الأخير مشى الناظم، وتنحصر هذه المخارج في خمسة مواضع ذكر الناظم منها ثلاثة وهي: الحلق والفم (اللسان) والشفتان، ويزاد عليها الجوف والخيشوم.

قال الناظم:

فالهاء والهمزة ثم الألف من آخر الحلق جميعاً تعرف
والعين من وسطه والحاء والغين من آخره والخاء

مخارج الحلق:

يذكر الناظم رحمه الله تعالى في هذين البيتين مخارج الحلق وهي ثلاثة لسبعة أحرف:

المخرج الأول: أقصى الحلق مما يلي الصدر ويخرج منه الهاء والهمزة والألف وهذا معنى قوله: (من آخر الحلق) وبعضهم أسقط الألف وجعلها جوفية.

المخرج الثاني: من مخارج الحلق وسطه ويخرج منه حرفان العين والحاء المهملتان وهو معنى قول الناظم: (والعين من وسطه والحاء).

المخرج الثالث: من مخارج الحلق آخره مما يلي الفم ويقال أدنى الحلق ويخرج منه حرفان الغين والخاء المعجمتان ولذا قال الناظم: (الغين من آخره والخاء).

قال الناظم:

والقاف من أقصى اللسان والحنك والكاف أسفل قليلاً تدرك
والجيم والياء كذا والشين منه ومن وسطه تكون

مخارج الفم واللسان:

بدأ الناظم في ذكر مخارج اللسان وهي عشرة لثمانية عشر حرفاً في أربعة مواضع وهي: أقصى اللسان مما يلي الحلق، ووسطه، وحافته وطرفه.

المخرج الأول والثاني: من مخارج اللسان أقصاه وفيه مخرجان لحرفين القاف والكاف، فالقاف من أقصى اللسان وما فوقه من الفك الأعلى وهو المراد بالحنك، والكاف مخرجها كذلك غير أنها أقرب إلى الفم ولذا قال الناظم: (والكاف أسفل. . .) وفي بعض النسخ: (والكاف من أسفل شيئاً تدرك) والمعنى واحد، ويسمى كل من القاف والكاف لهويًا نسبة إلى اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

المخرج الثالث: من مخارج اللسان وسطه وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف وهي الجيم والياء والشين وهذا معنى البيت الثاني، وتسمى هذه الأحرف الثلاثة شجرية لخروجها من شجر الفم بإسكان الجيم، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك.

قال الناظم:

والضاد من حافته وما يلي   ذلك من أضراسها من أول

حافة اللسان:

المخرج الرابع: من مخارج اللسان حافته ويخرج منه حرف واحد وهو الضاد، وللسان حافتان يمنى ويسرى وأولهما مما يلي الحلق وآخرهما مما يلي طرف اللسان ومخرج الضاد من أول حافة اللسان مما يلي طرف اللسان ويخرج الضاد من أول حافة اللسان مما يلي الضرس الضاحك، ويتأتى إخراج الضاد من كل من الحافتين إلا أن الجهة اليسرى أكثر وأيسر.

تنبيه: الضاد أصعب الحروف مخرجاً وقلّ من يخرجها من مخرجها وإبدالها ظاء لحن فيجب التحرز منه[1].

---

(١) ولذا اختلف الفقهاء في بطلان صلاة من أبدل الضاد ظاء فذهب ابن أبي زيد القيرواني في آخرين إلى بطلانها وذهب اللخمي إلى صحة صلاته.

قال الناظم:

والـلام مـن طـرفـه والـراء	والنون هكذا حكى الفرّاء
والحق أن اللام قد تناهى	له من الحافة من أدناها
والراء أدخل إلى ظهر اللسان	من مخرج النون فدونك البيان

طرف اللسان:

قلنا إن في اللسان أربعة مواضع، وهذا هو الموضع الأخير وهو طرف اللسان وفيه خمسة مخارج المخرج الأول طرف اللسان أي رأسه مما يلي الأسنان ويخرج منه اللام والنون والراء، وهل هذه الأحرف الثلاثة لها مخرج واحد وهو قول الفرَّاء، أو لكل منها مخرج وهو قول سيبويه والخليل وإلى الثاني ذهب الناظم فقال: (والحق أن اللام. . .) أي أن اللام تخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه، أما النون فدونها، والراء أدخل إلى ظهر اللسان وينبغي إلصاق اللسان بسقف الحنك عند النطق بالراء، وهذه الأحرف أي اللام والنون والراء تسمى ذلقية وذولقية لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه.

قال الناظم:

والطاء والتاء وحرف الدال	أعني بها المهملة الأشكال
من طرف اللسان مع أصول	عليا الثنايا فزت بالوصول
ومنه يخرج ومن أطرافها	ما امتاز بالإعجام عن خلافها
والصاد ثم الزاي ثم السين	منه ومن بينهما تبين

يذكر في هذه الأبيات بقية مخارج طرف اللسان وقد تقدم مخرجان مخرج اللام ومخرج النون والراء.

والمخرج الثالث: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه الطاء والدال والتاء وقوله: (أعني المهملة الأشكال) أي أن هذه الأحرف مهملة صورها من النقط، والمراد بأصول الثنايا ما يلي اللثة، وتسمى هذه الأحرف نطعية نسبة إلى نطع الحنك الأعلى وهو ما ظهر فيه آثار كالتحزيز.

المخرج الرابع: اللسان أيضاً لكن من أطراف الثنايا لا من أصولها

ولذا قال الناظم: (ومنه يخرج ومن أطرافها) وهذه الحروف هي: الظاء والثاء والذال وقوله: (ما امتاز بالإعجام عن خلافها) أي أنها تبينت بالنقط عما يخالفها، وتسمى هذه الحروف لثوية لقربها من اللثة.

المخرج الخامس: والأخير من مخارج اللسان من طرفه ومن بين باطني الثنيتين العليين من غير أن يتصل طرف اللسان بباطنهما بل تبقى فرجة بين اللسان وبينهما وحروف هذا المخرج هي: الصاد والسين والزاي وتسمى هذه الحروف أسلية لخروجها من أسلة اللسان وهو طرفه.

قال الناظم:

والفاء من باطن سفلى الشفتين   وطرف العليا من الثنيتين

والميم من بينهما والياء   والواو لكن ما بها التقاء

مخرجا الشفتين:

الموضع الثالث من مخارج الحروف الشفتان وفيه مخرجان لأربعة أحرف وهي: الفاء والميم والباء والواو: فالمخرج الأول للفاء وهو باطن الشفة السفلى وطرف الثنيتين العليين وهذا معنى البيت الأول.

المخرج الثاني للميم والباء والواو وهو من بين الشفتين إلا أنهما تنطبقان عند النطق بالميم والباء وفي الباء أشد انطباقاً، أما الواو فلا تنطبق الشفتان ولذا قال الناظم: (لكن ما بها التقاء) وتسمى هذه الأحرف شفهية وشفوية لخروجها من الشفة.

تنبيه: قلنا في بداية الحديث عن مخارج الحروف إنهم اختلفوا في عددها وذكر الناظم أنها خمسة عشر في ثلاثة مواضع وهي الحلق والفم والشفتان ولم يذكر الجوف والخيشوم للخلاف فيهما.

والجوف هو الخلاء الداخل في الحلق والفم، وتخرج منه الحروف المدية الثلاثة: الياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها والألف الساكنة، وبعضهم عد الألف من حروف الحلق كما ذكر الناظم، والياء المدية من مخرج الياء غير المدية والواو تخرج من مخرج الواو كذلك، وأسقط الجوف.

أما الخيشوم فسيذكره الناظم في آخر الصفات.



باب صفات الحروف

قال الناظم:

ثم لهذي الأحرف المذكورة صفاتها المعلومة المشهورة

بعد أن انتهى الناظم من ذكر مخارج الحروف شرع في بيان صفاتها[1] فقال: (ثم لهذي. . . .) أي أن الحروف التي سبق ذكرها لها صفات معلومة عند القراء مشهورة بينهم.

والصفات جمع صفة وهي هنا كيفية عارضة للحرف عند النطق به من سليم الطبع كجري النفس اللازم للهمس وعدم جريه اللازم للجهر، وعدد الصفات المشهورة سبع عشرة صفة وتنقسم إلى قسمين: قسم له ضد وقسم لا ضد له، فالذي له ضد خمس: الجهر وضده الهمس، والشدة وضدها الرخاوة، والاستعلاء وضده الاستفال، والإطباق وضده الانفتاح، والإذلاق وضده الإصمات فالخمسة مع أضدادها عشرة.

وقسم لا ضد له وهو سبع: الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، ولم يذكر الناظم منها الإذلاق وضده والقلقلة، وزاد الغنة، وذكر اللين في باب المدود.

---

(١) اعلم رحمني الله وإياك أن للحروف صفات ذاتية وصفات عرضية فالصفات الذاتية هي اللازمة للحرف: كالجهر والهمس والشدة والرخاوة ونحو ذلك، وأما الصفات العرضية فهي الناشئة من الصفات الذاتية وذلك: كالتفخيم والترقيق والإدغام والإظهار ونحو ذلك.

قال الناظم:

فالهمس في عشرة منها أتى هجاء حث شخصه فسكتا
وفي سواها الجهر والشدة في أجدت قطبك ثمان أحرف
وما عداها رخوة لكنا يقل في هجاء لم يرعونا

يذكر الناظم في هذه الأبيات الثلاثة أربع صفات: الهمس والجهر والشدة والرخاوة.

الهمس: وهو لغة الخفاء؛ واصطلاحاً ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه حتى جرى النفس معه وحروفه عشرة كما ذكر الناظم (حث شخصه فسكت) والألف ليست منها بل للإطلاق.

الجهر: وهو ضد الهمس وهو لغة الإعلان والإظهار، واصطلاحاً: التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى منع جريان النفس معه وحروفه باقي الحروف التي لم تذكر في الهمس ولذا قال الناظم: (وفي سواها الجهر) أي سوى ما ذكر من الحروف وهو تسعة عشر حرفاً.

الشدة: وضدها الرخاوة وهي لغة القوة، واصطلاحاً: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج، فكان فيه شدة، وحروف الشدة جمعها الناظم في قوله: (أجدت قطبك).

والرخاوة: لغة اللين والسهولة؛ واصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه باقي الحروف التي لم تذكر في الشدة، وقول الناظم: (لكنا يقل في هجاء لم يرعونا) هذه الحروف السبعة توصف بالتوسط بين الشدة والرخاوة، أي إذا وقفت مثلاً على حرف (أل) لم ينحبس الصوت مثل حروف الشدة ولم يجر مثل حروف الرخاوة ولذا تسمى الحروف البينية نسبة إلى بين بين.

الفرق بين النفس والصوت:

إذا كان الهواء الخارج من الفم بدفع الطبع فهو النفس وإذا كان

بالإرادة فهو الصوت، فقد يجري النفس ولا يجري الصوت كما في الكاف وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كما في الضاد وهذا الفرق.

قال الناظم:

والانسفال في سوى هجاء   قظ خص ضغط ذات الاستعلاء

الانسفال والاستعلاء:

الانسفال: ويقال له الاستفال وهو لغة الانخفاض، واصطلاحاً انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك الأعلى إلى قاع الفم ولذا تسمى حروفه (مستفلة) وحروف الاستفال ما عدا حروف الاستعلاء.

الاستعلاء: وهو ضد الاستفال وهو لغة الارتفاع والعلو، واصطلاحاً ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وحروفه ذكرها الناظم في قوله: (قظ خص ضغط) وحروف الاستعلاء كلها مفخمة إلا أن تفخيمها ليس في رتبة واحدة فأقواها إذا فتحت وجاء بعدها ألف ثم بدون ألف ثم المضمومة ثم الساكنة ثم المكسورة.

أما حروف الاستفال فكلها مرققة إلا الراء واللام ففيهما تفصيل ذكرناه في محله.

تنبيه: الألف لا توصف بتفخيم ولا ترقيق بل تابعة لما قبلها.

قال الناظم:

وأحرف الإطباق من ذي الصاد   والطاء ثم الظاء ثم الضاد
وغيرها منفتح.........   ....

الإطباق والانفتاح:

يذكر الناظم رحمه الله تعالى هنا صفتين متضادتين وهما الإطباق والانفتاح. الإطباق ويقال الانطباق لغة: الإلصاق؛ واصطلاحاً: هو انطباق طائفة من اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، والإطباق أبلغ من

الاستعلاء وأخص فكل مطبق مستعل وليس العكس وحروف الإطباق أشار لها الناظم بقوله: (من ذي الصاد. . . .) أي أنها من الحروف المستعلية وأقوى أحرف الإطباق الطاء وأضعفها الظاء، والصاد والضاد متوسطتان.

وضد الإطباق الانفتاح: وهو لغة: الافتراق؛ واصطلاحاً: انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروف الانفتاح خمسة وعشرون حرفاً الباقية بعد حروف الإطباق فهذه ثمان صفات من العشرة المتضادة ولم يذكر الناظم صفتين متضادتين وهما: الإذلاق والإصمات.

الإذلاق: ويقال الذلاقة الفصاحة والخفة في الكلام وحروف الإذلاق ستة جمعت في (مر بنفل) وسميت بذلك لخفتها وسرعة النطق بها لأن بعضها يخرج من ذلق اللسان أي طرفه وهو اللام والراء والنون، وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهو الباء والفاء والميم.

والإصمات المنع وحروفه ما عدا الحروف المذلقة وهي ثلاثة وعشرون حرفاً، وسميت بذلك لأنها أصمتت أي منعت من أن يبنى منها وحدها في لغة العرب كلمة رباعية الأصول أو خماسية الأصول لثقلها على اللسان، والإذلاق والإصمات لا دخل لهما في النطق ولذا لم يذكرها الناظم.

قال الناظم:

. . . . ثـم الـصـفـيـر   في السين والصاد وفي الزاي الجهير

الصفير:

ومعناه لغة: صوت يصوت به للبهائم؛ واصطلاحاً: انحصار الصوت بين الثنايا وطرف اللسان، وحروف الصفير ثلاثة: الصاد، والزاي، والسين، ووصفت بالصفير لأنك إذا قلت: (إص - إز - إس) سمعت لها صوتاً يشبه صفير الطائر، وأقواها في الصفير الصاد ثم الزاي وأضعفها السين وقول الناظم: (وفي الزاي الجهير) أي أن الزاي من حروف الجهر كما تقدم.

قال الناظم:

والمتفشي الشين والفاء وقيل   يكون في الضاد ويدعى المستطيل

التفشي - الاستطالة:

الصفة الثانية من الصفات التي لا ضد لها: التفشي وهو لغة: الانتشار؛ واصطلاحاً: انتشار الصوت في الفم عند النطق بالحرف، وحروفه: الشين باتفاق وزاد بعضهم الفاء وهو ما مشى عليه الناظم وقيل الضاد كذلك وهو ضعيف ولذا حكاه الناظم بقيل.

الصفة الثالثة: الاستطالة: وهي لغة: الامتداد؛ واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، وحرفها الوحيد الضاد ووصفت بالاستطالة لأنها امتدت حتى اتصلت بمخرج اللام وقول الناظم: (ويدعى المستطيل) أي أن الضاد من صفاته الاستطالة.

قال الناظم:

واللام مالت نحو بعض الأحرف   فسميت لذاك بالمنحرف

الانحراف:

الصفة الرابعة: وهو لغة: الميل، واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه إلى مخرج غيره، والموصوف بالانحراف حرفان، اللام والراء وقيل اللام فقط وعليه اقتصر الناظم واتصفت اللام والراء بصفة الانحراف لأن اللام مالت إلى طرف اللسان، والراء مالت إلى ظهره وانحرفت قليلاً على جهة اللام ولذا يجعلها الألثغ لاماً.

قال الناظم:

والراء في النطق بها تكرير   وهو إذا شددتها كثير

التكرير:

الصفة الخامسة التكرير وهو لغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر،

واصطلاحاً ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف، وحرف التكرير الراء فقط، وينبغي التحرز من التكرير بإلصاق اللسان على الحنك عند النطق بالراء خاصة المشددة فالتكرير فيها أكثر من المخففة، ولذا قال الناظم: (وهو إذا شددتها كثير).

هذه آخر الصفات التي ذكرها الناظم، وذكر اللين في باب المدود ولم يذكر القلقلة.

والقلقلة: هي لغة: التحريك والاضطراب، واصطلاحاً: صوت زائد عند خروج الحرف ساكناً لشدة لزومه، وحروفها خمسة مجموعة في قولهم: (قطب جد)، وسميت بذلك لأنها إذا كانت ساكنة لا تبين إلا بإخراجها شبيهة بالمقلقل أي المحرك، وتكون القلقلة في المحرك أيضاً إلا أنها في الساكن أقوى.

قال الناظم:

والغنة الصوت الذي في الميم ‏ ‏ ‏ والنون يخرج من الخيشوم

الغنـة:

تعرض الناظم هنا للغنة ومخرجها وهو الخيشوم وجمعه خياشيم وهو أقصى الأنف وآخر المخارج الستة عشر عند بعضهم، قال صاحب النجوم الطوالع وهو يذكر الخلاف (ولكل من الصنيعين وجه وذلك لأن الغنة صفة اختصت من بين الصفات بمخرج، فمن نظر إلى كونها صفة ذكرها في الصفات وذكر مخرجها معها تابعاً لها، ومن نظر إلى أن لها مخرجاً ألحقها بالحروف تغليباً للحروف عليها فذكرها مع مخرجها آخر مخارج الحروف).

والغنة: صوت شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها ومقدارها مد طبيعي وهو حركتان، وهي أي الغنة الصوت الذي في الميم والنون [أي صفة مركبة فيهما وهي في المشدد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في المخفي، وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك].

قال الناظم:

فـهـذه الـصـفـات بـاخـتـصـار تـفـيـد فـي الإدغـام والإظـهـار

فوائد معرفة الصفات:

أخبر رحمه الله تعالى أنه اقتصر على ذكر بعض الصفات ولم يتعرض لبعضها الآخر الذي لم يشتهر، وذكر فائدة من فوائد معرفة الصفات وهي معرفة القوي من الحروف والضعيف منها للتمييز بين ما يدغم وما لا يدغم فالضعيف يدغم في القوي وليس العكس، وكذلك من معرفة الصفات تمييز الحروف المشتركة في المخرج إذ لولا الصفة لاتحدت الأصوات فمثلاً الطاء والتاء تتحدان في المخرج والذي يميز بينهما الصفات فتنفرد الطاء عن التاء بصفة الاستعلاء والإطباق والجهر.

تنبيه: لا بد أن يتصف كل حرف من التسعة والعشرين بخمس صفات من الصفات المتضادة ولا يمكن أن يتصف الحرف الواحد بصفة أو صفتين وقد لا ينطق، وأقصى ما يجتمع للحرف الواحد سبع صفات خمس متضادة واثنان لا ضد لهما، كالراء تتصف بالجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف، والتكرير.

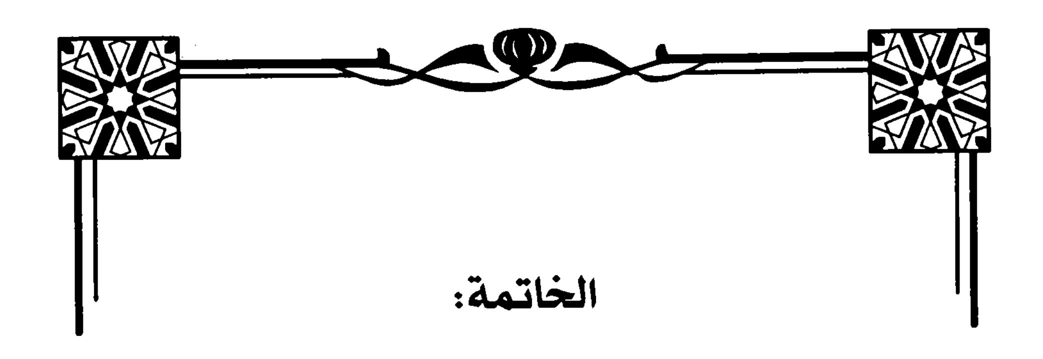
قال الناظم:

تـم كـتـاب الـدرر الـلـوامـع فـي أصـل مـقـرأ الإمـام نـافـع

نـظـمـه مـبـتـغـيـاً لـلأجـر عـلـي الـمـعـروف بـابـن بـري

سنـة سبـع بـعـد تـسـعـين مـضـت مـن بـعـد سـتـمـائـة قـد انـقـضـت

هذه الأبيات الثلاثة هي نهاية النظم المبارك على ما في النسخ وبعضها الآخر لا توجد فيه، وعدد أبيات النظم مائتان وستة وسبعون بيتاً (٢٧٦) وذكر أنه رحمه الله تعالى نظم هذا الكتاب ابتغاء الأجر والثواب ثم ذكر اسمه، وقد ترجمنا له في المقدمة وأشار إلى تاريخ تأليف هذا النظم وهو سنة سبع وتسعين وستمائة (٦٩٧) هجرية، رحمنا الله وإياه وغفر لنا وله ولجميع المسلمين آمين.



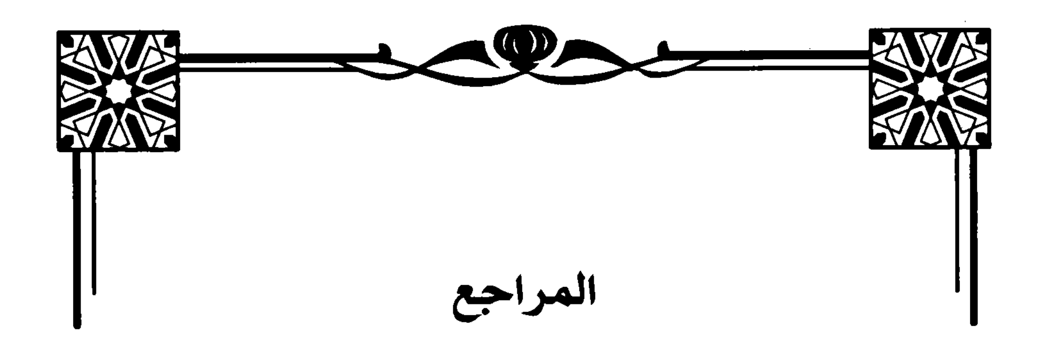
الخاتمة:

انتهى هذا الشرح البسيط المسمى بالمختصر الجامع شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، أسأل الله تعالى أن يجزل الثواب للناظم ولكل من شرح هذه المنظومة أو علمها أو قرأها إنه قريب مجيب الدعوات وها نحن قد ختمناها بتوفيق الله وعونه، واستغرقنا في شرحها مدة غير قصيرة، وكنا قد ختمناها مرة قبل هذه، ولا يسعنا في هذه الحلقة إلا أن نرفع أيدينا إلى الله تعالى أن ينفعنا بما قرأنا وينفع كل من وصل إليه هذا الشرح البسيط، وأوصي كل من اطلع على نقص أن يتمه، أو على خطأ أن يصححه، أو على عيب أن يستره، كما أطلب من كل من سمع أو استفاد أو حضر معنا أن يدعو لنا بصالح الحال والمآل فإننا في أشد الحاجة إلى دعوات صالحة، من إخوة صالحين أو أبناء بررة مخلصين.

انتهى بمدرسة القرآن والعلوم الشرعية بمسجد الأمير عبدالقادر سعيدة على الساعة التاسعة والنصف من صبيحة يوم الأحد العاشر من ذي القعدة عشرة وأربعمائة وألف للهجرة ١٤١٠هـ الموافق لـ ١٩٩٠/٦/٣م.

أبو حسن سليمان ميلودي
إمام بمسجد الأمير عبدالقادر - سعيدة





المراجع

المراجع التي اعتمدها المؤلف:

١ ـ **المختار من الجوامع**: للشيخ عبدالرحمٰن الثعالبي.

٢ ـ **النجوم الطوالع**: للشيخ إبراهيم المارغيني.

٣ ـ **حق التلاوة**: للشيخ حسني شيخ عثمان.

٤ ـ **الدّرر الزاهرة**.

٥ ـ **التجويد الواضح**: عبدالفتاح القاضي.

المراجع التي اعتمدها المعلق:

٦ ـ **إبراز المعاني من شرح حرز الأماني**: عبدالرحمٰن بن إسماعيل المشهور بأبي شامة.

٧ ـ **سراج القاري المبتدي شرح حرز الأماني**: لأبي القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح.

٨ ـ **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**: عبدالفتاح سيد عجمي المرصفي.

٩ ـ **الأنوار البدرية في شرح المقدمة الجزرية**: عيسى بن أحمد عيسى. مخطوط.

١٠ ـ **النجوم الطوالع على الدرر اللوامع**: إبراهيم المارغيني.

١١ ـ **حلية المسامع بمكنونات الدرر اللوامع**: محمد عبدالله بن الإمام الجكني.

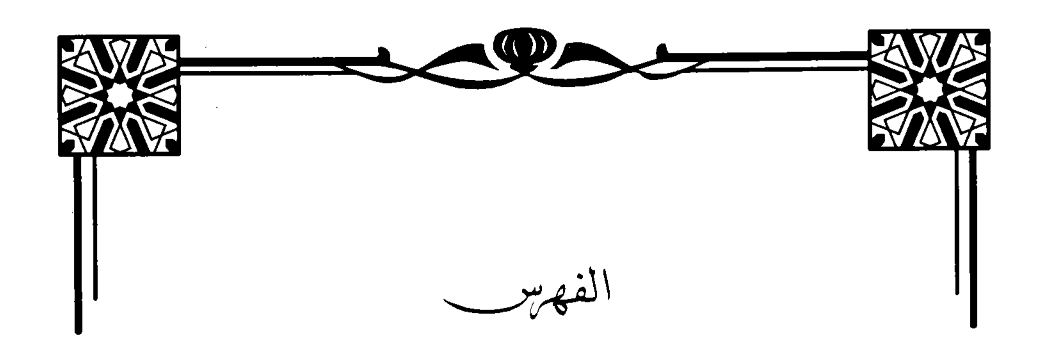
١٢ ـ **سير أعلام النبلاء**: للإمام الذهبي.

١٣ ـ **الفكر السامي**: للحجوي الفاسي.

١٤ ـ **الأعلام**: للزركلي.

١٥ ـ **تعريف الخلف برجال السلف**: للحفناوي.

١٦ ـ **أبجد العلوم**: لصديق حسن خان القنوجي.



الفهرس

الموضوع	الصفحة

